الجمهورية اليمنية
جامعة عدن
كلية التربية – عدن
قسم اللغة العربية

إنَّ وَ أنَّ

واختلافاتهما للفيروز أبادي وابن المقري

شرح العلامة المجدد المجتهد عبدالقادر بن أحمد بن عبدالقادر الكوكباني

دراسة وتحقيق

رسالة تقدَّم بها الطالب :-
حسن محمد علي عاقل

إلى مجلس قسم اللغة العربيَّة بكليَّة التربية-عدن لاستكمال متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربيَّة

بإشراف الأستاذ المشارك الدكتور:
أحمد سالم الضريبي

عدن / ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

قال تعالى:

﴿ وَمَا أُوْتِيْتُم مِنَ العِلْمِ إِلاَّ قَلِيْلا ﴾

الإسراء - ١٧

الإهداء

إلى والديَّ . . .هذه بعض ثمار ماغرستما .

إلى زوجتي . . . التي أخذت الكثير من وقتها لإنجاز

هذا العمل المتواضع.

إلى ولدي محمد . . . .شمعة الحاضر وأمل المستقبل.

الباحث

شكر وتقدير

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين
أما بعد
أصالة عن نفسي ونيابة عن أسرة المرحوم أتقَدَّم بالشكر والتقدير إلى كل من تعاون وساهم لترى هذه الرسالة النور وأخصُّ بالذِّكر:

- **كلية التربية بجامعة عدن ممثَّلةً في :**

  د / أحمد الضريبي

  د / محمد علي

- **كلية التربية بزبيد جامعة الحديدة ممثَّلةً في :**

  د / قاسم بريه (رئيس الجامعة)

  د / حمود قدحة (عميد كلية التربية بزبيد)

  د / علاء المعاضيدي (رئيس قسم اللغة العربية ـ بكلية التربية بزبيد)

ولا أنسى أن أشكر :

- **الأخت / رابعة أحمد بن أحمد**
- **الأخت / أسماء بيشي**
- **الأستاذ / عرفات أحمد الشرعبي (الأخ الروحي للمرحوم)**
- **الأستاذ/ غالب عبدالله غالب السلمي**
- **الأستاذ/ قاسم عمر إبراهيم العمار**
- **فؤاد سالم جرموزي**

وفي الأخير أتمنى من الله عزَّ وجلَّ أن ينفع بهذه الرسالة كل طالب وباحث عن العلم ، كما لا يسعني إلا أن أقول : الحمد لله على ما وهب ، والحمد لله على ما أخذ ، سائلةً المولى عزَّ وجلَّ أن يوسع مدخله ويسكنه فسيح جناته والسلام

زوجة المرحوم / أم محمد حسن عاقل

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبي الله محمد وعلى آله وأصحابه ومن والاه .

قدَّر الله الكريم أن تقع بين يدي مخطوطة جليلة اشترك في تأليفها ثلاثة من علماء العربية، هم : الإمام أبو الطاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، المتوفى سنة ٨١٧هـ والإمام أبو الفداء إسماعيل بن أبي المقري ،المتوفى سنة ٨٣٧هـ والإمام السيد أبو بكر إبراهيم عبد القادر بن أحمد الكوكباني ، المتوفى سنة ١٢٠٧هـ وكانت بعنوان ((إنَّ وأنَّ واختلافاتهما للفيروز آبادي والمقري)) شرح العلامة المجدد المجتهد عبد القادر بن أحمد عبد القادر الكوكباني وعلَّة هذا التصرف هو زيادة التوضيح .

ويمثل الكتاب موسوعة لغوية ونحوية وفقهية ، وتتكون المخطوطة من ستة أبيات : ثلاثة عبارة عن سؤالات نظمها العلامة الفيروز آبادي والثلاثة الأخرى إجابة عنها نظمها العلامة ابن المقري ثم جاء الإمام الكوكباني وشرح هذه الأبيات الستة .

وقد دفعني إلى تحقيق هذه المخطوطة حبي للتراث العربي الإسلامي وشعوري بضرورة خدمة هذا التراث عن طريق كشفه وتحقيقه وتقديمه للقراء .

وقد صادفتني عقبة الحصول على هذه المخطوطة ونسخها المبثوثة في بعض المكتبات الخاصة والمساجد والمكتبات العامة ، وبعد جهد وفقني الله للحصول على نسختين : الأولى وهي المخطوطة حصلت عليها من الشيخ الجليل أحمد محمد عبد اللطيف جعفر وكانت برقم (١٥٠) المجموعة (٢٠) بمدينة زبيد وهي الأصل ورمزت إليها بالحرف (أ) والثانية مصورة وجدتها لدى الأستاذ أحمد محمد الغزي واعتمدتها فرعا ورمزت إليها بالحرف (ب).

لقد كانت المخطوطة وشرحها كنزاً من كنوز اللغة والثقافة العربية الإسلامية ؛ وكان لزاما عليَّ أن أرجع إلى كتب النحو والصرف والعروض والبلاغة والفقه والتفسير وعلوم الحديث وغيرها وشكل ذلك عبئا ثقيلا آخر على الباحث

ويتكون هذا البحث من ثلاثة فصول، ولكل فصل مباحث

وكان **الفصل الأول** خاصا بالمصنفين واشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الفيروز آبادي

المبحث الثاني: ابن المقري

المبحث الثالث : الكوكباني

واشتمل **الفصل الثاني** على مبحثين :

المبحث الأول: مادة الكتاب ومصادره

المبحث الثاني: منهجه

أما **الفصل الثالث** فقد اشتمل على الكتاب محققا ، ثم ختمت العمل بخاتمة استنتجت فيها أهم ما توصلت إليه وكذلك ذيلت الكتاب بمجموعة ملاحق ،هي :

ملحق بفهرس الآيات القرآنية الواردة

ملحق بفهرس الأحاديث النبوية الشريفة

المصادر والمراجع

وخلال عملي هذا كان لمجموعة من أساتذتي دور كبير في تشجيعي وتسهيل مهمتي وتقديم العون لي فالشكر موصول بهم جميعا ، وجزاهم الله عني خير الجزاء .

وبعد فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان ولعلني أظفر بأجر المجتهد المخطئ .

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل .

المبحث الأول: مجد الدين الفيروز آبادي

* أولاً اسم المصنف وكنيته ولقبه :

هو العلامة الشهير محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي مجد الدين أبو طاهر الفيروز آبادي[١].

وفي مقدمة القاموس للهوريني وردت ترجمته على النحو الآتي:

((هو الإمام الشهير أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم أو ابن يعقوب بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر بن أحمد بن محمد أو محمود بن إدريس بن فضل الله ابن الشيخ أبي[٢] إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله [٣] الشيرازي، وربَّما يرفع نسبة إلى أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه ، قاضي القضاة مجد الدين الفيروز آبادي الشيرازي))[٤].

وترجمة السيوطي في البغية[٥] وغيرها ، قالوا: وكان يزعم أنَّ جدَّه فضل الله ولد الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، ولا يبالي بما شاع أن الشيخ لم يتزوج فضلاً عن أنْ يكون له عقبٌ. وكذا الحافظ ابن حجَر العسقلاني (ت: ٧٧٧هـ) ذكر له ترجمة واسعة في(إنباء الغمر عن أبناء العمر)[٦] وقال: لم تزل مشايخنا يطعنون في نسبته إلى أبي إسحاق مستندين إلى أنَّ أبا إسحاق لم يعقِّب ، ثم ارتقى رتبةً فادَّعى بعد أنْ وليَ اليمن بمدة طويلة أنَّه من ذرِّيَّة أبي بكر الصديق، ولم يكن مدفوعاً عن معرفة إلاَّ أنَّ النفس تأبى قبول ذلك.

---

[١]- جامعة الأشاعرة-عبد الرحمن الحضرمي- ص(٣١٧-٣١٨) طبعة خطية موسعة ط٣ ، و ص(٥٩) طبعة دار آزال- بيروت لبنان ط١ (١٩٩٠م) .

[٢]- البدر الطالع للشوكاني: ١٤٩/٢ .

[٣]- السابق نفسه : ١٤٩/٢ .

[٤]- القاموس المحيط- مقدمة الهوريني : ص(١٧) .

[٥]- بغية الوعاة للسيوطي : ٢٧٣/١ - ٢٧٥ .

[٦]- إنباء الغمر في أبناء العمر لابن حجر العسقلاني .

* ثانياً ولادته:

ولد محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي مجد الدين أبو طاهر الفيروز آبادي ، في ربيع الثاني سنة ٧٢٩ هجرية ببلدة ((كارزين)) بفارس من أعمال شيراز[١].

((وكانت ولادته بعد وفاة صاحب لسان العرب[٢] بثماني عشرة سنة))[٣].

((وفيروز آباد)) التي نسب إليها هي قرية بفارس منها والده وجدُّه، أمَّا هو فولد ((بكارزين)) كما صرَّح بذلك في القاموس مادة (كَ رَ زَ)[٤].

* ثالثاً شيوخه :

حفظ مجد الدين الفيروزآبادي القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين ثم انتقل إلى شيراز وهو ابن ثمان سنين ، وأخذ عن علمائها، منهم :

عبد الله بن محمود النجم . وسمع صحيح البخاري وجامع الترمذي من أبي عبد الله بن محمد الأنصاري[٥] الرَّوَنْدِيّ المدنيّ .

وكان جلَّ قصده أن يتقن اللغة فَمَرَسَهَا حتى فاق أقرانه . ثم رحل لطلب العلم إلى العراق ، وأخذ عن علماء واسط القراءِات العشر ،منهم الشهاب أحمد بن علي الديواني .

ثم أخذ عن علماء بغداد وأخذ عن قاضيها بالمدرسة النظامية عبد الله بكناش ، ثم ارتحل إلى دمشق سنة٧٥٠هجرية[٦]، وأخذ عن السُّبكي، وأخذ عن أكثر من مئة عالم منهم ابن الخبَّاز ، وابن

١- شيراز: ورد في القاموس المحيط في مادة(شَ رَ زَ):ص(٤٦٢) : ((وشِيرازُ بنُ طَهْمُورَثَ : بَنَى قَصَبَةَ بلادِ فارس ، فسمِّيت به)) .

٢- هو : ابن منظور أبو جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الإفريقي ثم المصري (٦٣٠هـ- ٧١١هـ) .

٣- مجد الدين الفيروز آبادي : القاموس المحيط – انظر المقدمة الثانية للهوريني ، ص: (١٧) .

٤- كارزين : ورد في القاموس المحيط في مادة (كَ رَ زَ) : ص (٤٧٠) قوله : ((وكارِزِينُ: - بكسر الراء كما هو هو المشهور، ومثله في الصَّاغاني وضَبطه السمعاني بفتحها اهـ- بلد بفارس، وبه وُلِدْتُ ، وإليه يُنْسَبُ مُحدِّثونَ وعلماءُ)) .

٥- في البدر الطالع للشوكاني ؛ ١٥٠/٢: محمد بن يوسف الأنصاري .

٦- السابق نفسه ؛ ١٥٠/٢: ثم ارتحل إلى دمشق فدخلها سنة(٧٥٥هـ).

وابن القيِّم وطبقته[١] ، وأحمد بن عبد الرحمن المرداوي ، وأخذ عن أحمد بن المظفر النابلسي ، ودخل بعلبك ، وحماة ، وحلب

، والقدس ، فسمع بها من العلائي ، والتقى بالقَلْقَشَنْدِيّ وكثر بها الأخذ عنه.

* رابعاً تلاميذه :

أخذ عنه كبار العلماء منهم ابن حجر العسقلاني(٧٧٣-٨٥٢هـ) الذي قال: اجتمعت بالمجد اللُّغوي في زبيد وفي وادي الخَصيب[٢]، ونَاوَلَنِي جُلَّ القاموس وأذن لِي وقرأت عليه من حديثه، وكتب لي تقريضاً على بعض تخاريجي وأنشدني لنفسه في سنة ثمانمائة بزبيد وكتبهما عنه الصلاح الصفدي في سنة سبع وخمسين بدمشق: وهما من(الوافر)[٣]:

أَحَبتَنَـــا الأماجِـــدَ إنْ رَحَلْـــتُمْ ... وَلَـــمْ تَرْعَـــوْا لَنَـــا عَهْـــداً وإلاَّ[٤]

نُـــوَدِّعُكُمْ ونُـــودِعُكُمْ قلوبـــاً ... لَعَـــلَّ اللهَ يَجْمَعُنَـــا وإلاَّ[٥]

وقد سمع منه أبو الحسن الخزرجي صحيح البخاري ، وختمه على يديه ليلة الثالث من شعبان سنة(٨٠١هـ/١٣٩٨م) . وأجازه إجازة عامة ، يقول الخزرجي : ((وكنت ممَّن حضر الختم وسألته الإجازة فأجازني في جميع مقروءاته ومسموعاته ومستجازاته ومصنفاته ، وكتب خطهُ بذلك لي ، ولأولادي وبعض أولادهم ، وهم الموجودون يومئذٍ ، جزاهُ اللهُ خيرَ الجزاءِ .))[٦]

– ومن تلاميذه أيضاً : العزِّ بن جماعة ، وابن هشام[٧]، و البهاء بن عقيل ، والكمال الأسنوي وغيرهم.

١- البدر الطالع : ٢/١٥٠.

٢- الخَصِيب: بفتح الخاء المعجمة وكسر الصَّاد ، ويطلق عليها أيضاً الحُصَيْب بضم الحاء المهملة وفتح الصَّاد ، وهو صفة لوادي زبيد .

٣- القاموس المحيط – المقدمة الثانية للهوريني : ص(١٨) . وبغية الوعاة : ١/٢٧٥.

٤- إلاَّ : مَوثِقاً .

٥- إلاَّ : أداة استثناء ، محذوف ما بعدها، والذي يفسره ما قبله ، وهي في معنى الاستفهام .

٦- العقود اللؤلؤية : ٢/٢٥٠

٧- البدر الطالع للشوكاني:٢/١٥٠.

* خامساً مكانته العلمية والاجتماعية وطبقته بين علماء عصره :

قال الخزرجي: ((كان في عصره شيخ الحديث والنحو واللغة والتاريخ والفقه ومشاركاً فيما سوى ذلك مشاركة جيدة))[١] .

وانتشر اسمه في الآفاق ، حتى كان مرجع عصره في اللغة والحديث والتفسير[٢].

وفي عام ٧٩٦ هجرية رحل إلى اليمن فوصل زبيد ، فتلقاه سلطان اليمن الملك الأشرف الثاني الرسولي إسماعيل بن العباس ت:(٨٠٣هـ) . ((وأقام بتعز وعدن واستقر في زبيد وقُلِّدَ ولاية القضاء العام باليمن ، وكان كلما رغب في الرحلة عن اليمن ثبَّطه في عزمه السلطان الناصر حتى إنه كتب إليه هذا السلطان قائلاً :

((واللهِ يميناً بارّةً إنِّي أرى فراق الدنيا ونعيمها ولا فراقك أنت اليمن وأهله .))[٣]

((وكان السلطان الأشرف قد تزوج ابنته لمزيد جمالها ونال منه برًّا بحيث صنَّف له كتاباً وأهداه على أطباق فملأها له دراهم))[٤].

واستمرَّ قيِّماً ناشراً العلم ، وقد بالغ الأمراء في إكرامه مثل (شاة منصور بن شجاع) صاحب تبريز ، و(الأشرف) صاحب مصر ، و(ابن عثمان) صاحب تركيا، و(أحمد بن أوس) صاحب بغداد ، و(تيمورلنك) وغيرهم .

وقد وصفه ابن حجر العسقلاني بقوله:

إنه سريع الحفظ حتى إنه كان يقول : ((لا أنام حتى أحفظ مئتَي[٥]سطرٍ"))[٦] .

وكان يقيم مائدةً لكلِّ من حضر لديه في أول النهار، وفي آخرة ، وفي وقت القراءة يدور عليهم الخدمُ بمجامر العودِ والعنبرِ من ابتداء القراءة إلى آخرها .[٧]

١- العقود اللؤلؤية: ٢١٩/٢ .

٢- الأعلام للزركلي: ١٤٦/٧ .

٣- مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن- للحبشي: ص(٣٧٧) .

٤- البدر الطالع للشوكاني .ط دار الكتب العلمية :١٥٠/٢

٥- في الأعلام للزركلي: ١٤٦/٧: ((مِئَة سطر)).

٦- طبقات صلحاء اليمن للبريهي : ص(٢٩٦) .

٧- السابق نفسه : ص(٢٩٦) .

* سادساً مؤلفاته :

قائمة كتب المجد التي كتبها بنفسه :

* في التفسير :

- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (مجلدان/ط)[١].
- تنوير المقباس في تفسير ابن عباس (أربع مجلدات/ط) .
- تيسير فائحة الأناب [٢] في تفسير فاتحة الكتاب (مجلد كبير/خ) .
- الدر النظيم المشير[٣] إلى مقاصد القرآن العظيم .
- حاصل كورة الإخلاص في تفسير سورة الإخلاص .
- شرح قطبة الحشَّاف شرح خطبة الكشَّاف[٤] .

* في الحديث والتاريخ:

- شوارق الأسرار العلية في شرح مشارق الأنوار النبوية (أربعة مجلدات) .
- منح الباري بالسيح الفسيح الجاري في شرح صحيح البخاري (كمل ربع العبادات منه في عشرين مجلداً)[٥] .
- عمدة الحكام في شرح عمدة الأحكام (مجلدان) .
- امتصاص الشهاد في افتراض الجهاد (مجلد) .
- النفحة العنبرية في مولد خير البرية .
- الصلاة والبِشْرُ في الصلاة على خير البشر (ط) .
- الوصل والمنى في فضائل مِنَى
- المغانمُ المُطَابةُ في معالم طَابة (ط قسم منه)[٦].

---

[١]- في البدر الطالع : ١٥٠/٢، ذكره باسم ((لطائف ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز)) ، وذكره السيوطي في بغية الوعاة :٢٧٤/١ ، باسم ((الوجيز في لطائف الكتاب العزيز)) ، ولعلَّ الأصح ((بصائر ذوي التمييز)) .

[٢]- الأناب: كسحاب هو المسك أو عطر يضاهيه ، انظر القاموس المحيط مادة (أنب) ص: (٥٧) .
في البدر الطالع :١٥١/٢، ذكره باسم : ((تيسير فاتحة الإياب في تفسير فاتحة الكتاب)).

[٣]- في البدر الطالع :١٥١/٢، ذكره باسم: ((الدر النظيم المرشد إلى مقاصد القرآن العظيم)).

[٤]- قال صاحب كشف الظنون ثم كتب ثانياً وسماه ((نغبة الرشَّاف من خطبة الكشَّاف)). وذكر أن الأول أصيب بكفة الإتلاف عند مغيرة الأعجاف وأعاد العمل فيه سنة ٧٦٨هـ . أُنظر الأعلام ٧ /١٤٦ .

[٥]- جامعة الأشاعرة للحضرمي ، (طبعة خطية موسعة ط٣): ص (٣١٨) ، وورد في البدر الطالع: ١٥١/٢ تسميته بـ ((فتح الباري في شرح صحيح البخاري)) .

[٦]- في الأعلام للزركلي : ١٤٦/٧؛ ((القسم الجغرافي منه ، حققه ونشره حمد الجاسر، وبقية الكتاب مخطوط عنده عنده)) .

- مُهيِّج الغرام إلى البلد الحرام .
- أحاسن اللطائف في محاسن الطائف .
- فصل الدُّرَّةِ من الخَرَزَةِ في فضل السلامة على الخبرة .
- روضة الناظر في ترجمة الشيخ عبد القادر .
- مُنية السُّول في دعوات الرسول .
- نزهة الأذهان في فضائل[١] أصبهان .
- التجاريح في فوائد متعلقة بأحاديث المصابيح .
- الدُّرر الغوالي في الأحاديث العوالي .
- تسهيل طريق الوصول إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول (أربع مجلدات) .
- سفر السعادة في الحديث والسيرة النبوية (ط) .

*** في الفقه :**

- الإسعاد بالإصعاد إلى درجة الإجتهاد . (ثلاثة مجلدات/ خ بعضه)
- ((والمرقاة الوفية في طبقات الحنفية – خ)) وكان شافعياً .

*** في اللغة وغيرها :**

- الدُّرر المبثثة في الغرر المثلثة (ط) .
- الروض المسلوف فيما له اسمان إلى الألوف[٢] .
- تحفة القماعيل فيمن يسمى من الملائكة والناس بإسماعيل .
- و تحبير الموشِّين فيما يُقال له بالسِّين والشِّين (ط) .
- أسماء البراح في أسماء النكاح .
- القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من لغة العرب شماطيط (ط) .
- الجليس الأنيس في أسماء الخندريس (خ) .
- اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب وزيادات امتلأ بها الوطاب واعتلى منها الخطاب ففاق كل مؤلَّف هذا الكتاب(يقدَّر تمامهُ في مئة مجلد ، كل مجلدٍ يقرب صحاح الجوهري في المقدار) [٣] .
- أسماء الغادة في أسماء العادة .
- أنواء الغيث في أسماء الليث .

---

[١]– في الأعلام للزركلي : ١٤٦/٧ ؛ تاريخ .

[٢]– مصادر الفكر للحبشي ص(٣٧٨) ورد كالآتي :" الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف " .

[٣]– البدر الطالع : ١٥١/٢.

- مقصود ذوي الألباب في علم الإعراب (مجلد) .
- أسماء الطويل .
- الألفاظ المتضادة المعنى .
- وذكر في ((تحبير الموشين ص(٧))) : التحبير الكبير.
- ((البلغة في تاريخ أئمة اللغة – ط)) .
- ((المثلث المتفق المعنى– خ)) .
- ((الإشارات إلى ما في كتب الفقه من الأسماء والأماكن واللغات– خ)).

*سابعاً شعره: من(الوافر)[١]:

أَحَبَّتَنَـــا الأماجِـــدَ إنْ رَحَلْـــتُمْ وَلَـــمْ تَرْعَـــوْا لَنَـــا عَهْـــداً وإلاَّ[٢]
نُـــوَدِّعُكُمْ ونُـــودِعُكُمْ قلوبـــاً لَعَـــــلَّ اللهَ يَجْمَعُنَـــــا وإلاَّ[٣]

وله بيتان في نزول القرآن على سبعة أحرف[٤] ، من (الطويل):

ألا إنمـــا القـــرآنُ ســـبعةُ أحـــرفٍ أثبـتُ بـه فـي بيـت شـعرٍ بـلا خلـلْ
حـــلالٌ حـــرامٌ محكـــمٌ متشـــابهٌ بشـــيرٌ نـــذيرٌ قصـــةٌ عظـــةٌ مَثَـــلْ

وله حينما قيل إنه أعجمي[٥]:من (الطويل):

وإنِّـــي وإنْ قـــالوا فصـــيحٌ وأعجـــمُ ولـــيس لقـــومي يعـــربٌ وإيـــادُ
فقـــد تســـمعُ الورقـــاءَ وهـــي حمامـــةٌ وقـــد تنطـــقُ الأوتـــار وهـــي جمـــادُ

ومن شعره أيضاً[٦] ، من (البسيط):

شـــوقي إلـــى الكعبـــةِ الغـــرَّاءِ قـــد زادَ فَاسْـــتحملِ القُلـــصَ الوَخَّـــادَةَ[٧] الـــزَّادَا
واســـتأذنِ الملـــكَ المُنْعَـــامَ زِيْـــدَ عُـــلاً واسْـــــــتَوَدِعِ اللهَ أصـــــــحاباً وأولاداً

---

[١]– القاموس المحيط – المقدمة الثانية للهوريني : ص (١٨) . وبغية الوعاة : ٢٧٥/١.
[٢]– إلاً : مَوثِقاً .
[٣]– إلاً : أداة استثناء ، محذوف ما بعدها، والذي يفسره ما قبله ، وهي في معنى الاستفهام .
[4]– جامعة الأشاعرة (الطبعة الخطية الموسعة): ص (٣١٨) ،
5- الأعجمي : ليس بعربي
[٦]– البدر الطالع :١٥٢/٢.
[٧]- الإبل القوية السير.

ونسب له أبو الحسن الخزرجي الأبيات الآتية بقوله: ((ومن ذلك الثلاثة الأبيات التي أوردها قاضي القضاة مجد الدِّين محمد بن يعقوب الشَّيْرَازِي ، في اختلافِ لفظة إن و ما اسْتُنْبِطَ مِن ذلكَ وهي :

أَنَّ مَجْدٌ فَإِنَّ سَعْدُ الكرَيمَا إنَّ مُسْتَهْتَراً وَإِنَّ حَليمَا
إِنَّ قلبي لَفِي أُوَام[١] كَلِيْمًا أَنَّ وَصْلاً لأَنَّ يَشْفِي سَقِيْماَ
أَصُدُوداً لأَنَّنِي ذُبْتُ أَنَّا غَالَ أَنَّا الخَلاصُ صِرْتُ ذَمِيْمَا))[٢]

* ثامناً وفاتـه :

توفي الفيروزآبادي بزبيد في اليمن عام (٨١٧هجرية)[٣] ، وكان لا يزال يعمل بها قاضياً ، وقبره وقبره بزبيد بمقبرة باب سهام المشهورة بمقبرة إسماعيل الجبرتي ، ولا يزال يعرف قبره بصاحب القاموس. رحمه الله تعالى .

وفي البدر الطالع :

((ومات ممتَّعاً بسمعهِ وحواسِّهِ في ليلةِ عشرينَ من شوال سنة (٨١٧هـ-١٤١٥م) بزبيد وقد ناهز التسعين))[٤]. بحيث إنَّه قرأ خطاً دقيقاً قبيل موته بيسير.

---

[١]- الأُوَام : بضمِّ الهمزة وبعد الواو ألفٌ ، هو(١) العطش ، وقيل حرارة العطش ، آمَ(١) الرجلُ يَؤُمُ أَوْمًا ، بزنةِ نام ينومُ نومًا.

[٢]- طراز أعلام الزمن : ص (٤١٦).

[٣]- في الأعلام للزركلي : ١٤٦/٧ ، وبغية الوعاة : ٢٧٤/١ ، وفي مصادر الفكر للحبشي ص(٣٧٨) ، وفي جامعة الأشاعرة [طبعة خطية موسعة ط٣] ص : (٣١٧-٣١٨) ، و[طبعة دار آزال ط١] ص(٥٩) .

[٤]- البدر الطالع : ١٥٢/٢.

المبحث الثاني: ابنُ المُقْرِي

* اسمه ولقبه وكنيته :

((هو العلامة شيخ الإسلام أبو الفداء إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن أحمد بن علي بن عطية بن علي الشرف الشرجي[١] المقري[٢] السعدي[٣] الشاوري[٤] المشهور بالمقري))[٥].

وقيل: ((هو أبو محمد إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد المقري الحسيني[٦] بلداً الشاوري الشافعي مذهبا ً)) [٧].

وقيل: ((إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن إبراهيم الشرجي الحسيني الشاوري اليمني))[٨].
وقيل: ((أبو محمد إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد المقري الحسيني بلداً ، الشَّغْدَرِي الشاوري نسباً ، الشافعي مذهباً . الملقب شرف الدين ، الفقيه النبيه ، المدره ، الوجيه ، أوحد فقهاء العصر ، وسيد فضلاء المصر))[٩].

---

[١]– الشرجي: نسبة إلى قرية (الشَّرْجَة) بفتح الشين وسكون الراء ثم جيمٌ وهاء ، وهي قرية تقع قبالة وادي الموسم في وادي حرض ، ومنها الحافظ : أحمد عبد اللطيف الشَّرْجي الزبيدي ، صاحب التجريد ، وطبقات الخواص ، وهي من سواحل اليمن . وجاء في معجم البلدان : [المجلد الثالث ١٣٤/٥] : شَرْجَةُ : بفتح أوله وسكون ثانيه ثم جيم وهو واحدة الذي قبله من أوائل أرض اليمن .

[٢]–المقري: لقب المقري: قد يشتبه على القارئ هذا اللقب هل جاء نسبة إلى القراءة الجيدة لكتاب الله حتى صار علماً على أسرة بيت المقري؟ أو جاء من صفة المقري وهو كرم الأضياف ؟ فإذا عرفنا قبيلة الشاعر الشَّاوريَّة، وعرفنا ما كانت عليه من فهم لكتاب الله وعلم به وما كانت تتمتع به من وجاهة علمية وقبلية وسياسية استطعنا أن ننسب لهذه القبيلة هاتين الصِّفتين وهما إجادة القراءة لكتاب الله وفهمه ، وثانياً قرى الأضياف ، إذ إنَّ اسم الفاعل (مقرئ– مقري) يأتي من الفعلين بتخفيف الهمزة وقلبها ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها وفي بني شاور ما يمكن أن يستدل به على كلتا الصفتين . ولكن ربما كان نسبة بني المقري إلى القِرَى– بكسر القاف وفتح الراء– بمعنى الكرم أصوب حتى سمّي بهذا الاسم مخلاف (مقري بن سميع) من غربي ذمار .

[٣]– السعدي : نسبة إلى بني سعد وهي قبيلة في سردود في اليمن .

[٤]– الشاوري : نسبة إلى بني شاور وهي قبيلة في اليمن أصله منها .

[٥]– جامعة الأشاعرة (طبعة آزال) : ص(٦٢) .

[٦]–نسبة إلى أبيات حسين في اليمن ، وليس إلى الحسين بن علي .

[٧]– إسماعيل المقري حياته وشعره لطه أحمد أبو زيد : ص(٤١) .

[٨]– أنظر الأعلام للزركلي : ٣١٠/١ .

[٩]– طراز أعلام الزمن للخزرجي : ص٤١٤ .

وقيل: ((إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن إبراهيم بن علي بن عطيّة بن علي الشَّرف الشَّرْجي اليماني الشافعي المعروف بإبن المقري الزبيدي))[١].

* ولادته وحياته العلمية والأدبية :

ولد إسماعيل ابن أبي بكر المقري في قرية أبيات حسين التي تسمَّى بقرية الفقهاء وتقع في أعالي وادي سردود في تهامة باليمن . في سنة(٧٥٤هـ)[٢]أو(٧٥٥ هـ)[٣] ،(١٣٥٤م) . وبها نشأ وتأدب وتفقه بفقهائها ، أخذ عن والده ثم انتقل إلى تعز للدراسة ثم نزل إلى زبيد ، ((فقرأ المهذب ، وسمع غيره أيضاً على الفقيه جمال الدين محمد بن عبد الله الريمي ، صاحب التفقيه ، واشتغل بالنحو على الفقيه عبد اللطيف الشرجي وكان صاحب فقه، وبحث وتدقيق ، ومشاركة في كثير من العلوم ، واشتغال بالنثر والمنظوم ، فإن نظم أعجب وأعجز ، وإنْ نثر أجاد وأوجز، فهو المبرز على أترابه ، والمقدم على أقرانه وأصحابه))[٤]، ((وقرأ العربية على محمد بن زكريا))[٥].

((وأخذ ابن المقري على الخزرجي في اللغة والأدب ، وقرأ عليه ديوان المتنبي ، ويصف الخزرجي قراءة ابن المقري عليه بقوله : ((قرأ عليَّ ديوان المتنبي فاستفدت بفهمه وذكائه أكثر مما استفاد منِّي ، وحصل عارض منع من إتمام قراءة الباقي ، وكنت أحبُّ لو أتمَّه))[٦].

وقد اتصل بالملك الأشرف إسماعيل بن العباس الأفضل الرسولي(ت:٨٠٣هـ)، الذي أكرم وفادته وولاه أمر التدريس في المدرسة (النظامية) في زبيد ، ثم(المجاهدية) في تعز.. ثم عاد وانقطع للعلم والتدريس في زبيد .. وفي تلك الفترة تصدى للرد على الصوفية المتشيعة لنهج (ابن عربي) وغيره من الذين يريدون إدخال البدع والخرافات في الدين إذْ شنّ عليهم حرباً

شعواء تارةً بالشِّعر وبالمناظرات تارةً أخرى . حتى أصبحت حياته العلمية والأدبية شاغلة للأذهان يوماً بعد يوم ، فكان إمام عصره في الفقه ودقائقه وعلوم اللغة وغيرها من علوم عصره.

فقصده طلاب العلم من جميع أنحاء اليمن وغيرها، ليتعلموا على يديه ويأخذوا الإجازة العلمية منه.

---

[١]- البدر الطالع : ٩٥/١ .

[٢]- مصادر الفكر للحبشي : ص(١٩٨) ، والبدر الطالع : ٩٥/١.

[٣]- انظر جامعة الأشاعر (طبعة آزال) : ص(٦٢) ، وطراز أعلام الزمن للخزرجي : ص(٤١٤) ، والأعلام للزركلي:٣١٠/١ .

[٤]- طراز أعلام الزمن للخزرجي:ص(٤١٤).

[٥]- البدر الطالع : ٩٥/١.

[٦]- طراز أعلام الزمن للخزرجي : ص(٤٨) .

فذاع صيته ليملأ الآفاق ليس في اليمن وحدها بل في مصر والشَّام والحجاز وغيرها من بلدان العالم الإسلامي وقد أثنى عليه علماء عصره منهم ((السَّخاوي ت: ٩٠٢هـ)) و((ابن حجر العسقلاني ت:٧٧٧هـ)) و ((السيوطي ت: ٩١١هـ)) وعرفوا منزلته العلمية ولقَّبوه بعالم الدِّيار اليمنية وفقيهها ومفتيها، وعظَّموه بما يستحقُّه من منزلةٍ علميةٍ رفيعةٍ.

أمَّا في مجالِ الشِّعرِ والنَّظمِ فَهوَ ذُو بَاعٍ طَوِيلٍ فيهِ منذ أيَّامِ الصِّبا ، إذ حفظ ديوان (أبي الطَّيب المتنبي) عن ظهرِ قلبٍ وقرأَ دواوينَ شعريةً كثيرةً وألمَّ بِها، فصوَّرَ حياتَهُ ومجتمعهُ وبيئتَهُ وعاطِفَتَهُ شِعْراً جميلاً وغزيراً، وقد ذكر عنه أنَّه قال[١] من (الوافر):

بعينِ الشعرِ أبصرني أُنَاسٌ فلمَّا سَاءَني أخرجتُ (عَينَهْ)
خروجاً بعدَ (راءٍ) كانَ رَأْيِي فَصارَ الشِّعرُ منِّي (الشَّرعَ) عَينَهْ

وشعر ابن المقري كثير التجنيس والبديع ، حسن الترتيب والترصيع.

يقول الخزرجي : ((إن نظم أعجب وأعجز، وإن نثر أجاد وأوجز، فهو المبرز على أترابه، والمقدم على أقرانه وأصحابه))[٢] .

وقال أيضاً : ((ويتعامى في غالب شعره بالتجنيس، واستنباط المعاني الغريبة، بحيث يأتي بما يعجز عنه غيره من الشعراء في أحسن وأسهل تركيب)). ومما يذكر أنه سمع بعض الناس يذكر بيتي الحريري في المقامات، اللذين قال إنه قد أمن أن يعززا بثالث وهما[٣] من (السريع):

(سِمْ سِمَةً) تُحْمَدُ آثَارُهَا فَاشْكُرْ لِمَنْ أعْطَى وَلَوْ(سِمْسِمَهْ)
(والمَكْرُ مَهْ)مَا اسْطَعْتَ لاَ تَأتِهْ لِتَقْتَفِي السُّؤْدَدَ (والمَكْرُمَهْ)

فقال: إنَّ تعزيزهما بثالثٍ غير ممتنع ، فجحد ذلك البعض وطال بينهما النزاع ، فرجع إلى بيته وعمل على هذا النمط توفيةَ خمسين بيتاً، وأرسل بها إلى من جادله، وقال : صارا خمسين بيتاً .

وأوَّلُ أبياتِهِ[٤] ، من (السَّريع):

(مَنْ كَلَّ مَهْ)دِيّ دَعَا أَحْمَدَا أُجِيْبَ مَا أَسْعَدَ (مَنْ كَلَّمَهْ)

١- الأبيات وردت في البدر الطالع:٩٦/١.

٢- طراز أعلام الزمن :ص(٤١٤) .

٣- البدر الطالع:٩٧/١.

٤- انظر ديوان ابن المقري : ص(١٢٩,١٢٨).

ومن بعض شعره أيضاً نستمع إليه وهو يعاتب الدَّهر مذكراً له أنَّه بخسَ رجلاً من ذوى النُّهى ، ليس العلم والأدب إلاَّ بعض ما يُروى عنه، إذْ يقول[١] من(البسيط):

أَضَعْتَ مِنْ حَقِّنَا يَا دَهْرُ مَا يَجِبُ ... مَهلاً أَمَالَكَ فِي أَهْلِ النُّهَى إِرَبُ
أَسْرَفْتَ فِيْ بَخْسِ حَظِّ (فَلَرُبَّ)[*] فَتَىً ... مِنْ بَعضِ مَا عنهُ يُروى العِلْمُ وَالأدبُ

ويقولُ في قصيدةٍ أُخْرى[٢] من (الطويل):

زَبِيْدُ إِذَا مَا شِئْتَ سُكْنَى بِبَلْدَةٍ ... فَمَا ثَمَّ فِي الأَرْضِينَ غَيرُ زَبِيْدَ
زبيدُ هي المَأوى الَّذي سَرَّ أهلَهُ ... سُروراً بِهِ فاقَتْ بقاعَ زبيدَ
زبيدُ هي السلوانُ للنفسِ والهَوى زبيدُ ... فَمَا الهَمُّ مَخْلُوقٌ بِأَرْضِ زبيدَ
وَيَكْفِيْكَ اسْمُهَا عَنْ صِفَاتِهَا زبيدُ هي ... فَمَا جَنَّةٌ فِي الأرضِ غيرُ زبيدَ
الجنَّاتُ والغيدُ حُورُها ... فَلا عيش إلاَّ شِئْتُهُ بِزبيدَ
زبيدُ لِروحِ المَرءِ رَوْحٌ وراحةٌ ... فَمَا بَانَ مُرْتَاحٌ بِأرضِ زبيدَ
زبيدُ متى تُقْبِلْ بِهَمِّكَ نحوهَا ... دَخَلْتَ وَحَدُّ الهَمِّ بَابُ زبيدَ
زبيدُ تُنْسِي مَنْ أتَاهَا بأهلِهِ ... وَلا أرضَ تُنْسِي المَرْءَ أرضَ زبيدَ
زبيدُ هي الدنيا فَخُذْها غنيمةً ... لِنفسكَ داراً فالهَوَى بِزبيدَ

ومن شعره أيضاً هذه المقطوعة التي تتكون من سبعة أبيات وتُقْرَأُ طَرداً فتكونُ مديحاً وعكساً فتكونُ ذَمًّا وهيَ كالآتي[٣] من (الكامل):

طَلَبُوْا الَّذِيْ نَالُوْا فَمَا مُنِعُوْا ... رُفِعَتْ فما حُطَّتْ لهُمْ رُتَبُ
وَهَبُوْا وَمَا مَنَّتْ لَهُمْ خَلْقُ ... سَلِمُوا فلا أوْدَى بِهِمْ عَطَبُ
جَلَبُوا الذي يُرضِي فَمَا كَسَدُوا ... حُمِدَتْ لَهُمْ شِيَمٌ وَمَا كسَبُوا
غَضِبُوا وَمَا سَاءَتْ لَهُمْ خُلُقٌ ... سُتِرُوا فَمَا هُتِكَتْ لَهُمْ حُجُبُ
ذَهَبُوا وَمَا يَمْضِي لَهُمْ أَثَرُ ... رُحِمُوا فَلا حَلَّتْ بِهِمْ نُوَبُ

حَسْبٌ لَهُمْ يَزْكُوْ فَمَا سَقَطُوا ... كَلِمٌ لَهُمْ صَدَقَتْ فَمَا كَذَبُوا

---

[١]–السابق نفسه : ص(٣٩٥).

[*] لم نجد في الشطر الأول من البيت الثاني حرف (ربَّ) مصحوباً بالحرفين الفاء واللام ، فأثبتناهما ليستقيم الوزن .

[٢]– السابق نفسه : ص(٢٨٣).

[٣]– السابق نفسه : ص(٣٨٣).

عُصَـبٌ بِهِـمْ نُصِـرَتْ فَمَـا خَـذَلُوا شَـرِفُوا فَـلا يَـدْنُوا لَهُـمْ حَسَـبُ

فهنا نجدها تقرأ من اليمين إلى الشمال فتكون مديحاً كما سبق ، فإن أردت الذمَّ فما عليك إلاَّ أن تعكس فتقول : ((رتبٌ لهم حطتْ فما رفعتْ منعوا فما نالوا الذي طلبوا)) وهكذا .

ويقول: أيضاً (١) ، من (الطويل):

مَـا الشِّـعْرُ مَقْصُـوْرٌ عَلَيْـهِ فَضِـيْلَتِيْ فـي كُـلِّ جَـوٍّ لـي عُقَـابٌ طَـائِرُ

وهو في هذا صادق صدق واقعه العلمي والأدبي، فهو العالم الفذُّ وهو الشاعر المجيد، وهو الفقيه المشهور وهو اللغوي المذكور، ومؤلفاته الفقهية واللغوية وديوانه الشعري خير دليل على ذلك .

وقد أثبت الخزرجي في ترجمته له الأبيات الثلاثة التي أوردَها على غرارِ أبياتِ الفيروزآبادي في اختلاف تركيبة لفظة إنَّ وأنَّ ، وما استنبط من ذلك [٢]

أَنَّ دَمْعاً فَإِنَّ إِنْ أَنَّ حِبٌّ أَنَّ إِنْ أَبْكِ أَنْ يُكَشَّفَ كَرْبُ
إِنَّ خَنْساً مَنْ بَكَى إِنَّ صَخْراً إِنَّ قَصْدِي في إِنَّ أَنْ أَنَّ صَعْبُ
خِلْتَ أنَّا نَذُوبُ أنَّا فأنَّا قلتُ أنَّا وَالدَّمْعُ أَنَّا نَعُبُّ

وهي مذكورة في المبحث الثاني في هذا الفصل وفي المبحث الثاني من الفصل الرابع .

* مؤلفـاتـه:

في الفقه :

١. إرشاد الغاوي إلى مسالك الحاوي في الفقه وهو مختصر الحاوي للقزويني. ويسمَّى بكتاب الإرشاد. عليه شروحٌ كثيرةٌ أشهرُها شرحُ ابنِ حجرَ الهيثمي المسمَّى(فَتْحَ الجَوادِ) ، طبع سنة ١٣٢٠هـ في ١٥٠صفحة[٣].
٢. تمشية الجمل، شرح الإرشاد ويقال إن علماء الأزهر حينما اطَّلعوا على كتاب ابن المقري كتبوا إليه(هذا جملٌ هائجٌ مَشِّ جَمَلَكَ) فألَّف تمشيةَ الجملِ أي شرحاً للإرشادِ .
٣. روض الطالب ونهاية مطلب الراغب (مخطوط في مكتبة الجامع الكبير الشرقية بصنعاء) اختصر فيه(روضة الطالبين) في الفروع للنووي ، عليه شروح كثيرة أشهرها شرح زكريا الأنصاري المسمَّى (أسنى المطالب) طبع بالقاهرة سنة ١٣١٣هـ في أربعة مجلدات[١].

١-ابن المقري حياته وشعره لطه أحمد أبو زيد

٢- طراز أعلام الزمن للخزرجي:ص(٤١٦).

٣- مصادر الفكر للحبشي : ص(١٩٨) .

٤. مسائل فقهية متنوعة بطريق الألغاز(مخطوط بدار الكتب المصرية مجموع رقم بـ٨٢٥١٢ مجاميع) .

٥. فتاوى أبي الذبيح إسماعيل بن أبي بكر المقري ، (مخطوط دار الكتب المصرية ٦٧١مجاميع ورقة ١٣). مرتب على أبواب الفقه جمعه أحد تلامذته ، ومنه نسخة بمكتبة الحبشي (بالغرفة)[٢] .

٦. (الرد على الطائفة الغوية)[٣] هو نفسه الكتاب المسمَّى بـ(الذريعة إلى نصرة الشريعة)[٤] مجموع رقم ٣٢ مكتبة الجامع الكبير الغربية بصنعاء. وهي منظومة تتكون من ١٦٢ بيتاً.

٧. منظومة في دماء الحاج . عليها شرح مجهول . (مخطوطة في جامع الغربية ٢٢مجاميع، أخرى بمكتبة الأوقاف بغداد ص: ٣٧٩) .

٨. مسألة فيما يتفرع من الماء المشمس .

٩. بديعية ابن المقري وتسمَّى الجواهر اللامعة في الفريدة الجامعة للمعاني الرائعة . (حققها المؤرخ الأستاذ/ عبد الرحمن عبد الله الحضرمي)[٥].

١٠. ديوان شعره ؛ وقد جمع مرتين أولاهما سنة ٨٣٣ هـ جمعه أحد تلامذته في حياته وهذا الجمع هو الذي طبع في الهند سنة ١٣٠٥هـ تحت عنوان(مجموع القاضي الفاضل الإمام العلامة شرف الدين أبي الذبيح إسماعيل ابن أبي بكر المقري) ، والجمع الثاني سنة ٨٤٤ هـ جمعه شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي.[٦]

١١.(لامية العرب) [٧] مخطوطة في مكتبة الجامع الكبير الغربية بصنعاء نحو ٦٣٩ أدب ، وهي على غرار لامية الصفدي ، ومطلعها:

الجَدُّ فِي الجِدِّ والحِرمَانُ فِي الكَسَلِ فَانْصَبْ تُصِبْ عَنْ قَرِيْبٍ غَايَةَ الأَمَلِ

١٢.عنوان الشرف الوافي في الفقه والتاريخ والنحو والعروض والقوافي . (طبع هذا الكتاب طبعته الأولى في الدَّوحة بقطر عام(١٣٩٦هـ-١٩٧٦م) ، وقام بمراجعته السيد/ عبد الله إبراهيم الأنصاري ، ويقع في(١١٧) صفحة من القياس(٣١×٢٤) سم .

---

[١]- السابق نفسه :ص(١٩٨) .

[٢]- مدينة في حضرموت .

[٣]- أورده الحبشي في كتابه: دراسات في التراث اليمني ، على أنه كتابه مستقل .

[٤]- إسماعيل المقري حياته وشعره : ص(٧٣) .

[٥]- حققها الأستاذ المؤرخ المرحوم / عبد الرحمن عبد الله الحضرمي وهي مطبوعة .

[٦]- نسخة الديوان المخطوطة جمع الشرجي(٥٥) أدب مكتبة الجامع الكبير الغربية صنعاء (٣٧)٠.

[٧]- وهي موجودة في ديوانه : ص(٦٠,٥٨).

في النحو :

١٣.نتائج الألفية في شرح الكافية البديعية. (مخطوط في جامع صنعاء ٧٠ مجاميع) .

١٤.عنوان الشرف الوافي الجزء الخاص بالنحو .

في التاريخ :

١٥.عنوان الشرف الوافي الجزء الخاص بالتاريخ[١].

في العروض والقوافي :

١٦.عنوان الشرف الوافي الجزء الخاص بعلم العروض والقوافي .

((ومع كونه بهذه المنزلة من الذكاء كان غاية في النسيان حتى قيل إنَّه لا يذكر ما كان في أول يومه . ومن أعجب ما يحكى في نسيانه أنه نسي مرة ألف دينار ثم وقع عليها بعد مدَّة اتفاقاً فتذكَّر ذلك مع عدم توسُّعه في الدنيا بل مع مزيد حاجته إلى ما هو أقل من ذلك))[٢].

* وفـاتــه:

أجمع المؤرخون[٣]على أنَّ تاريخ وفاته في سنة ٨٣٧ هـ/١٤٣٣م ، في مدينة زبيد ودفن على مقربة من قبر مجد الدين الفيروز آبادي في مقبرة عبد الرحمن الجبرتي رحمهم الله جميعاً.

١- عدَّة صاحب كشف الظنون في عداد مصنفي التاريخ .

٢- البدر الطالع : ٩٧/١.

٣- جامعة الأشاعرة (ط دار آزال) للحضرمي : ص(٦٢) ،
والبدر الطالع : ٩٧/١ ،
ومصادر الفكر للحبشي : ص(١٩٨).

الكوكباني[١]

***اسمه ولقبه وكنيته:**

العلامة المجتهد المجدِّد السَّيِّد أبو إبراهيم عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب[٢] بن علي بن شمس الدين ، ابن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين بن الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى[٣] بن المرتضى بن أحمد[٤] بن مفضل بن منصور بن مفضل الكبير بن الحجاج عبد الله[٥] بن علي بن يحيى بن القاسم يوسف بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب[٦].

وقد ترجم له صاحب نيل الوطر بقوله :

((حامل علوم الاجتهاد على كاهل حفظه ، السيد الإمام الفقيه الأصولي المنطقي اللغوي الإخباري الناقد المعارف ، والعارف لما ضمّه (الموافق والمخالف)[٧] عبد القادر بن أحمد بن عبد عبد القادر بن النَّاصر بن عبد الرَّبِّ بن علي بن شمس الدِّين ابن الإمام المتوكِّل عَلَىَ اللهِ يحيى شرف الدِّين الحَسنِي اليَمني الكَوكَبَانِي الصَّنعَانِي))[٨].

هذا هو اسمهُ المُجْمَعُ عليهِ في كُتبِ التَّراجُمِ[٩].

---

[١]- نسبة إلى مدينة كوكبان الواقعة غرب صنعاء . جاء في معجم البلدان للحموي : (المجلد الرابع) ١٦٣/٧ ؛ كَوْكَبَان : بلفظ تثنية الكَوْكَبِ الَّذي في السَّماءِ ولم يُرَدْ به التثنية ، وإنما هو بمنزلة فَعْلاَن كَوْكَبَان فَوْعَلان كقولهم حَرَّان من الحرِّ وولْهان من الوَلَه وعطشان من العَطَش فهو مِنْ كَوْكَبَ كلِّ شيء معظمه مثل كَوْكَبَ العُشبَ وكَوْكَبَ الماءَ وكَوكَبَ كذا أو من الكَوكَبِ وهو شِدَّةُ كوكبان وقطر كوكبان ، وقيل : إنما سمِّي كوكبان لأنَّ قصره كان مبنيًّا بالفضة ، والحجارة وداخله بالياقوت والجوهر ، وكان ذلك الدُّرُّ ، والجوهر يلمع بالليل كما يلمع الكوكب فسمي بذلك ، وقيل : إنه من بناء الجنّ .

[٢]- في أعلام المؤلفين الزَّيديَّة للوجيه : ص(٥٥٢) ، ورد باسم (عبد الله) في التَّرجمة للمؤلف .

[٣]- البدر الطَّالع : ٢٥١/١ .

[٤]- هجر العلم ومعاقله في اليمن للأكوع : ١٣١٤/٣ .

[٥]- النهضة الأدبية في اليمن :١٣٧/١ .

[٦]- البدر الطالع :٨٤/١ .

[٧]- هو علم توافق الأسماء .

[٨]- نيل الوَطَرَ:٤٤/٢ .

[٩]- انظر: البدر الطالع : ٢٥١/١ ، وهِجَر العلم ومعاقله في اليمن للأكوع :١٨٩١/٤ ، ونيل الوَطَر لزبارة :٤٤/٢ ، والنهضة الأدبية في اليمن للعُمَري :١٣٧/١ ، ومصادر الفكر للحبشي: ص(٢٣٤) ، وخلاصة العسجد للبهكلي: ص(٨٢ و٨٣)، وأعلام المؤلفين الزيدية للوجيه: ص(٥٥٢) ، وكشف الظنون لحاجي خليفة:٤٨٣/٥، والأعلام للزركلي : ٣٧/٤ ، والنفس اليماني : ص(١٦٩) ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : ٢٨٢/٥ .

*** مولده ونشأته :**

ولد السيد عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر الكوكباني الصنعاني في(٢١)[١]أو(٢٨)[٢]ذي القعدة سنة١١٣٥هـ. إلا أنَّ هناك اختلاف في مكان ولادته ونشأته فبعض المصادر تشير إلى أنّه ولد في صنعاء، ونشأ بكوكبان[٣]، وبعضها الآخر يشير إلى أنه ولد ونشأ بكوكبان[٤] وقرأ على من من بها من العلماء[٥].

***رحلته إلى صنعاء ومشايخه فيها:**

رحل في سنة (١١٥٦هـ) إلى صنعاء[٦] فأخذ عن:

- السيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير[٧]والسيد هاشم بن يحيى[٨]الشامي الصنعاني في علم البيان ، وفي " البدر التمام شرح بلوغ المرام " [٩].
- وعن القاضي أحمد حسين الهبل في" شرح الجامي " وحواشيه[١٠] .
- وأخذ عن السَّيِّد أحمد بن عبد الرَّحمن الشَّامي الحَسني الصَّنعاني[١١].
- والسَّيِّد الحَسن بن زيد الشَّامِي[١٢] .

***رحلتهُ إلى ذَمَار وَ مَشَائِخُهُ فِيهَا :**

ثُمَّ ارتَحَلَ إلى مَدينةِ ذَمار، وهي إذْ ذاكَ مشحونةٌ بعلماءِ الفقهِ والفرائضِ[١٣] فَقَرَأَ بِهَا عَلَى الفقيهِ الحَسن بن أحمد الشَّبيبي " شرح الأزهار" جميعَه وحَصَّلَهُ بِخَطِّهِ وكَتَبَ حَواشِيَهُ وهَوامِشَهُ قرأَ عليهِ

---

[١]- في هجر العلم ومعاقله في اليمن : ١٨٩٢/٤ .

[٢]- في البدر الطالع : ٢٥١/١ : غير محدد اليوم يقول الشوكاني : ((وهو شيخنا الإمام المحدِّث الحافظ المسند المجتهد المطلق ولد كما نقلته من خَطِّهِ في شهرِ القعدة سنة(١١٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائة وألف ونشأ بكوكبان ...)).

[٣]- انظر: نيل الوطر:٤٥/٢، وأعلام المؤلفين الزيدية : ص(٥٥٢)، والأعلام للزركلي :٣٧/٤، النهضة الأدبية في في اليمن للعُمَرِي: ١٣٨/١ .

[٤]- انظر البدر الطالع: ٢٥١/١، وهِجَر العلم ومعاقله في اليمن : ١٨٩٢/٤ .

[٥]- البدر الطالع : ٢٥١/١.

[٦]- نيل الوطر:٤٥/٢ .

[٧]، [٨]- البدر الطالع : ٢٥١/١ .

[٩]، [١٠]، [١١]، [١٢]- نيل الوطر : ٤٥/٢ .

[١٣]- البدر الطالع: ٢٥١/١.

"حاشيةَ السَّحُولِي" وفي " بيانِ ابنِ مُظَفَرٍ " و" البُسْتَانِ " ، وأخذَ عَن الفقيهِ عبدِ اللهِ بنِ حسينِ دُلاَمَة في حِسَابِ المِثْرِب والمَسَاحَة.[١]

ثُمَّ تَرَدَّدَ في جميعِ مدائنِ اليمنِ وأخذَ عن كُلِّ مَن لَقِيَهُ مِنَ العُلَمَاءِ[٢].

*** رحلتَهُ إلى هَجْرَةِ الكَبَسْ والسَّودَة ومُدُن أُخرى ومَشَائِخُهُ هُنَاكَ :**

ثُمَّ رحلَ مِنْ ذَمار في سنة(١١٥٩هـ) إلى هجرة الكَبَسْ مِن بِلاد خَوْلاَنَ. فأخذَ بِهَا عَن السَّيِّد يحيى بن أحمد الكِبْسِي " وصَايَا الخَالِدِي " وَحَصَّلَهَا بِخَطِّهِ .

- ورحلَ في المحرَّم سنة(١١٦٠هـ) إلى مدينة السُّودَة .
- ثم إلى مدينة شَهَارَة ثُمَّ إلى مدينة ذَيْبِيْن .
- وأخذَ عن الفقيهِ أحمَد بنِ علي سَلامَة في أُصُولِ الدِّينِ .
- وعن القَاضِ◌ِي عبدِ اللهِ بن علي حَنَش[٣] .

*** رحلته إلى مدينة زبيد ومشايخه هناك :**

ثم رحل إلى مدينة زبيد ، فأخذ بها عن الشيخ عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي[٤] و((الشيخ العلامة إمام التحقيق في العلوم ومن لا يجارى في دقائق المنطوق والمفهوم محمد بن علاء الدين المزجاجي . والسيد العلامة الولي البر سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل .

ومن مشائخ اليمن غير أهل زبيد منهم : المساوى بن إبراهيم الحشيبري في سنده في المنيره . وغيرهم))[٥].

*** رحلته إلى مكة والمدينة ومشايخه هناك :**

ثم رحل إلى مكة والمدينة المنورة وهاجر بها زمناً طويلاً[٦]وتردد إلى مكة للحج وطلب العلم مراراً ولقي في الحرمين نحواً من أربعين شيخاً ذكر منهم صاحب نيل الوطر[٧]:

---

[١]- نيل الوطر : ٤٥/٢ .

[٢] - البدر الطالع : ٢٥١/١.

[٣] - نيل الوطر : ٤٥/٢.

[٤] - السابق نفسه : ٤٥/٢.

[٥] - النفس اليماني : ص(١٧٣و١٧٤) ، من إجازته للسيد سليمان الأهدل وأولاده علي وعبد الرحمن وعبد الله وإسماعيل .

[٦]- في البدر الطالع ٢٥١/١: ذكر أنه ((بقي مهاجراً في الحرمين نحو عامين ثم عاد إلى كوكبان وصنعاء ثم استوطن كوكبان واستقر هنالك ينشر العلم ويفيد الطالبين ..)) .

[٧] - نيل الوطر : ٤٥/٢ و ٤٦ .

- الشيخ محمد بن علاء الدين المزجاجي (الزَّبيدي)[١].
- والسيد عبد الله الشريف .
- والفقيه إسماعيل بازي .
- والشَّيخ محمد حياة[٢] السِّندي .
- والشَّيخ عطاء الله بن أحمد بن عطاء الله بن أحمد الأزهري الشَّافِعِي .
- والشَّيخ أبوالحَسنِ السِّندي .
- والشَّيخ عُمَرَ الحَلَبي .
- والشَّيخ يحيى بن صالح الحباب الحنفي .

وزاد صاحبُ النَّفَسِ اليَمَانِي مِنْ مَشَائِخِ صَاحِبِ التَّرْجَمَة قوله:

((ومن أهل الحرمين : السيد العلامة والحبر البحر الفهَّامة محمد بن الطيب المغربي الفاسي الآخذ عن أبي الأسرار الحسن بن علي العجمي وعن العلامة المسند محمد بن الشيخ الملا إبراهيم الكوراني وعن غيرهما من علماء العرب والحرمين. وله من المشائخ نيف وثمانون شيخاً. ومن مشائخ سيدي عبد القادر الشيخ العلامة المسند محمد حياة السندي الآخذ عن الشيخ الإمام أبي الحسن السندي الكبير شارح مسندِ الإمامِ أحمدَ بنِ حَنْبل ومُحَشِّي الأُمْهَاتِ السِّتِّ وشارحِ شَرْحَ (نُخْبَةِ الفِكَرِ) لِلْحَافِظِ بنِ حَجَرٍ وغيرَ ذَلكَ.

وأمَّا الشَّيخ العلامة أبو الحسنِ السِّندي الصَّغير ذُو الخَطِّ المَشْهُورِ الحَسَنِ فَهُوَ تلميذُ مُحَمَّد حَيَاة المَذْكُور))[٣].

وقرأ هنالك في النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع واللغة والوضع والحديث ومصطلح الأثر والتفسير والفقه والأصولَين والمنطق والفرائض والحساب والمساحة والجبر والمقابلة والهيئة والهندسة والطبيعي والطب وغير ذلك واستجاز في جميع العلوم .

***عَودتُهُ إلى صَنعاء ومشايخه فيها[٤] :**

ورجعَ إلى صَنعاءَ فَاتَّصَلَ بالسَّيد الإمام محمَّد بنِ إسْمَاعِيل الأَمِير وأخذَ عنهُ الكثير من مؤلفاته وصحبَهُ سَبْعَ سِنِينَ . واتَّصَلَ بالسَّيد الإمامِ محمَّد بن إسْحَاق بن المهدي وأخذ عنه .

---

[١] – النهضة الأدبية في اليمن : ١٣٩/١.

[٢] – في نيل الوطر : ٤٦/٢ (حيوة) ، وفي النفس اليماني : ص ١٧٠ (حياة).

[٣]– النفس اليماني : ص١٦٩ و١٧٠ .

[٤] – نيل الوطر: ٤٦/٢ .

واتصل بالإمام المهدي العباس اتصالاً كبيراً ودارت بينهما كؤوس المذاكرة في مسائلَ علميةٍ وأدبيةٍ وطبِّيةٍ، وأكرَمَهُ المَهدي إكْرَاماً عَظِيماً وأَعْطَاهُ عَطَاءً وَاسِعاً وأَرْسَلَهُ خُفيَةً لأخذِ حقيقةِ أَمْرِ النَّاجِمِ بِبِلاَدِ الشَّرْقِ فِي سنة (١١٦٣هـ) المُسمَّى ((بأبِي علامة))[١] فسَارَ مُتَكَتِّماً وعَرفَ حقيقةَ أمرِهِ ، ومَا عِندَهُ ثُمَّ رَجَعَ من لدنه ، ومَا زالَ يقومُ في مساجد القرى الَّتي يمرُّ بِهَا خَطِيباً فِي النَّاس ، ومبيناً لهم كذب هذا الناجم وتمويهه ويحذرهم من الاغترار بأباطيله ولمّا وصل إلى حضرة المهدي أخبره بالحقيقة فهان عليه الأمر. ثم رجع صاحب الترجمة إلى مكة ، وعاد منها إلى المخاء وتعز ووصل إلى ذي جبله وبقي بها أياماً يدرس أعيانها في الصحاح الست وغيرها .

***استدعاؤه من قبل أئمة العلم للعودة إلى صنعاء للتَّدريس بها [٢]:**

ثم لم يشعر إلاَّ بمكتوب من شيخه السيد محمد بن إسماعيل الأمير والوزير أحمد بن علي النهمي يستدعيانه ويحثَّانه على الوصول إلى صنعاء ، ووجَّها إليه بمركوب وخادم فلم يجد بداً من المساعدة فوصل إليها وأفاد واستفاد .

*** زواجه وذهابه إلى مكَّة والعودة :**

ثم تزوَّج بصنعاءَ في سنة (١١٦٧هـ) ، ثم رحل إلى مكة وعاد إلى صنعاء ، وثم دخل أيضاً إلى مكة في سنة (١١٦٨هـ) وهو آخر دخوله إليها وكان كثير الشوق إليها، شديد الحبِّ لها قلَّ أن يذكرها إلاَّ وسالت دموعُهُ على خدَّيهِ وقالَ[٣] :

سُنُونٌ مَضَتْ لِي بالمُقامِ وَطَيْبَةٍ كَعيشِ جنانِ الخُلدِ في أَرفَعِ الخَفْضِ
فَمَنْ جَرَّهُ فَضْلٌ إِلَيهَا وَمِنَّةٌ غَدَا نَصْبَ عَينَيهِ ارْتِفَاعٌ بِلاَ خَفْضِ

وكان يخرج المال إلى ابن السبيل المنقطع وكان واصلاً لمن أعوز من المحتاجين مع حسن أخلاقه وشفقته على الضُّعفاء والمساكين فلزمته الديون ، ولمَّا استقرَّ بصنعاء خرج أبو السعادات وهو رجل من مصر يطالبه بدين له وأنهى الأمر إلى المهدي العباس، فأدرك صاحب الترجمة تضيُّقاً وشمَّ رائحة التبعة وكان يظنُّ أن الإمام يقضي ذلك عنه من بيت مال المسلمين فلم يفعل فسار صاحب الترجمة من صنعاء إلى جبل برط [٤].

---

[١] – هو أحمد الحسني المعروف بأبي علامة ، أصله من المغرب.وقد ادعى الكهانة في المخلاف السليماني وتبعه قوم فادعى الإمامة وغزا تهامة ونهبها وحكم فترةً ثم هَلَكَ ، ذكر قصته مفصَّلة العلامة عبد الرحمن بن الحسن البهكلي في كتابه ((خلاصة العسجد)) : ص(٢٠٨) .

[٢] – نيل الوطر: ٤٦/٢ .

[٣] – السابق نفسه: ٤٦/٢ .

[٤] – السابق نفسه : ٤٧/٢ .

من شعره :

كتب العلامة المجتهد المجدِّد عبد القادر بن أحمد الكوكباني إلى المهدي العباس قصيدة حماسية أرعد بها وأبرق فقال : (من بحر الخفيف) :

إنَّ نسلَ الجديلِ قد ملأ الأَرْضَ كذا نسلَ شُدْ قُمٍ في العيسِ
فعلامَ المُقَامُ والظُّلمُ قَدْ عَمَّ جميعَ الدُّنا بِلا تَلْبِيسِ
ثكلتني أم الفضائل إن لم أنصر الحق بالكماة الشوسِ
أجعل الشبع بالقتام ثماناً وأزيد الأرضين أرض رؤوس
بشعوبٍ تفني شعوباً إلى أنْ يصبحوا مثل طُسْمٍ أو كجديسِ
فكأنِّي بالرُّوسِ قد آن أنْ تُحْصَدَ إذْ أينعتْ بيومٍ وطيسِ
يوم حربٍ ينسى له كل يوم مثل يومي حليمةٍ والبسوسِ
فهي عادات طارفي وتليدي وجدودي ساداتُ كلِّ رئيسِ
وبينَهم أُسْدُ الوَغَى مَنْ كفتهم سمرهم عن عرينهم والخيسِ
المُقيمي قَناةَ دينِ رسَولِ اللهِ بالكسرِ للقنَا في الرُّؤوسِ
بصباحِ الصِّفاحِ ينزاحُ عنهَا ظُلَمُ الظُّلْمِ لا بِحَيْسِ الْحَيْسِ

فأقامت العباس هذه الأبيات وأقعدته ثم جنح إلى المسالمة وفرض له في بيت مال المسلمين..

ومن شعره أيضاً[1](من الطويل):

شموس بأنواع المحاسن تسفر معاني كتاب جاء ينهي ويبهرُ
وسنّة خير الرسل صلى إلهنا عليه وحيّاه سلام مكرر
هما أبحر منها العلوم تفجّرت فهنَّ بأيدي الخلق درٌّ وجوهر
وكل كلام لم يكن من معينها بقاق بأيدي القاصري مسطر
عليك بها إن رمت تسبق كل من يخلق في جو الهوى لا يقصر
فَعُضَّ عليها بالنواجذ مخلصاً ليزدان من أعمالك الغِرُّ محشر

ومن شعره قصيدة بعثها إلى شيخه السيد محمد بن إسماعيل الأمير، منها[1]من (الخفيف):

---

[1]- النفس اليماني : ص(١٧٥):من إجازته للسيد سليمان الأهدل ولأولاده عبد الله وعبد الرحمن وعلي وإسماعيل بن سليمان الأهدل .

لــو ترانــي يــوم الرحيــل ودمعــي فــي خــدودي يســيل ســيل الــوادي
فتـــرى وابـــلاً ورعـــداً وبرقـــاً مـــن جفـــوني وزفرتـــي وفـــؤادي
قُتــل البــين كــم أبــانَ مــن الأتــراحِ بعــد الأفــراحِ فــي كــل نــادي
والليـــالي تكـــدر الصـــفو والإحســـان مـــن عهـــد آدم وايـــادِ

ومن شعره أيضاً من (الكامل)[٢] :

صــبرٌ يــرد مــن النوائــب عســكرا ننفــي بــه صــرف الزمــان إذا عــرى
فضـلُ الفتـى إنْ كـان ثابـت جأشـه عنـد الشـدائد والسـرور مـوفَّرا
راضٍ بمـــا فعـــل الإلـــه فحالـــه الضَّـــرَّاء كالســـرا لديـــه بـــلا مـــرَّا

*** عودته إلى كوكبان :**

ورجع إلى كوكبان وتصدر للإفتاء والتدريس ونشر السنة النبوية .

*** أسرته – ونسبه :**

أسرته تعرف بشرف الدين الكوكباني– نسبة إلى مدينة كوكبان– وهي أسرة عريقة النسب جليلة القدر كريمة المعدن معظم أبنائها علماء وأمراء

*** مؤلَّفَاته :**

وله من المؤلَّفاتِ مَا يزيدُ عَلى الأربعين مؤلَّفاً[٣]:

- **في التفسير** :(١) حاشية على تفسير الجلالين .
- **في الحديث** :(٢) حاشية على شرح البخاري للقسطلاني[٤].

---

[١]– القصيدة والرد عليها مذكورة في نيل الوطر ٤٩/٢ و ٥٠ .

[٢]– نيل الوطر : ٢٥٦/١ .

[٣]– النفس اليماني : ص(١٧٠) .

[٤]– السابق نفسه :ص(١٧٠) .

▪ **في اللغة والبيان والنحو :**

(٣) فُلْكُ القاموس: جعله مدخلاً إلى القاموس المحيط- خ- [يقلم المؤلف – في ٩ ورقات][1]سنة(١١٨١هـ) ، وفي ست ورقات رقم(١٩٠٤) مكتبة الأوقاف – وأخرى في سنة (١٢١٤هـ) جامع الغربية برقم(١٤لغة) ، و نسخة بالآصفية-خ- سنة(١١٩٤هـ) برقم(١٩) ، مجاميع ، وأخرى-خ- سنة(١٢٧٦هـ) مكتبة جامعة الرياض رقم(١٢٩٥) ، وأخرى ضمن مجموع(٢٨٠) مكتبة آل الهاشمي ، وأخرى مصورة بمكتبة السيد محمد بن عبد العظيم الهادي .

(٤) شرح أبيات مجد الدين صاحب القاموس وشرف الدين المقري-خ- سنة(١٢٠٣هـ)- بمكتبة الشيخ أحمد عبد اللطيف جعفر ضمن مجموع زبيد وأخرى-خ- بمكتبة الأستاذ أحمد محمد عبد الجليل الغُزِّي – نسخة مصورة ، زبيد .

(٥) حاشية على شرح جمع الجوامع .

(٦) حاشية على (حاشية عصام الدين) على شرح الجامي .

(٧) شرح كفاية المتحفظ[2].

(٨) حاشية على المطول ومختصره .

(٩) أحكام العقد الوسيم في أحكام الظرف والجار والمجرور وما لكل منهما من التقسيم – خ- (١١٨٩هـ) جامع الغربية ٨٦ مجاميع جعله شرحاً على (نزهة الطرف في الجار والمجرور والظرف) لصلاح بن الحسين الأخفش ت:(١١٤٢هـ) ، في مصادر الفكر ص (٣٨٨): -خ- سنة(١١٨٩هـ) ضمن مجموع ٤٧غربية رقم (١٠٩-١٨٤) .

(١٠) شرح نظم فصيح ثعلب .

(١١) رسالة منثورة في المجاز[3].

---

[1]- فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن – للحبشي- في ٩ورقات ، بينما في أعلام المؤلفين الزيدية ذكر في ست ورقات ص(٥٥٣) .

[2]- في مصادر الفكر (التحفظ) : ص (٣٩٠) .

[3]- نظمها وشرحها تحت مسمَّى : ((ذريعة المجتاز إلى ورود مسلك المجاز)) العلامة محمد بن حسن فرج (١٢٤٠-١٣٠٦هـ) صاحب بيت الفقيه ، حققها الباحث الأستاذ/ عبد الله خادم العمري سنة (٢٠٠٠م) .

▪ **في علم الكلام :**

(١٢) بحث فيمن لم يبلغ درجة الاجتهاد لا يحل له النظر فيما اشتمل على الصفات والأحكام[١]-خ- جامع الغربية ٨٦ مجاميع .

(١٣) بحث في أصول الدين-خ- (١١٨٨هـ) جامع الغربية٨٦ مجاميع .

(١٤) إيضاح قصور المخلوق الضعيف عن إدراكه حكمة الخالق اللطيف-خ- جامع الغربية ٥ مجاميع-خ- ضمن مجموع ١٠٧غربية .

▪ **في التصوف :**

(١٥) بحث في الدعاء وفوائده-خ- جامع الغربية ٩ مجاميع .

▪ **في الفقه :**

(١٦) حاشية[٢]على ضوء النهار .

(١٧) رفع حجب الأنظار فيما بين المنحة وضوء النهار[٣]، لم يكمل .

(١٨) رسالة في صوم يوم الشك .

(١٩) رسالة في تحقيق الحيلة وأقسامها .

(٢٠) رسالة في معنى الآل المذكورين[٤] في الصلاة .

(٢١) تحقيق مسألة الزكاة -خ- ضمن مجموع بمكتبة السيد حمود محمد شرف الدين، أخرى مكتبة السيد محمد محمد الكبسي ضمن مجموع .

(٢٢) رسالة في الجمع بين الصلاتين .

(٢٣) رسالة في لبس الحرير .

▪ **في أدب البحث والمناظرة :**

(٢٤) تحفة النواظر نظم الروض الناضر في آداب المناظر[٥]-خ- منه نسختان في المكتبة الغربية رقم٥٩، ٧٣ مجاميع، وثالثة رقم ٩ فلك .

---

[١]- تجده أيضاً في التصوف – مصادر الحبشي: ص(٢٩٩) .

[٢]- في بعض المصادر: حواشٍ على ضوء النهار: انظر: البدر الطالع : ١/ ٢٥٥، والأعلام للزركلي٤/٣٧.

[٣]- في مصادر الفكر : ص (٢٣٤) : ترد بدون (حجب) .

[٤]- في مصادر الفكر :ص(٢٣٤) ورد العنوان: رسالة في معنى الآل المذكور في الصلاة .

[٥]- في أعلام المؤلفين الزيدية :ص(٥٥٢) ، يرد بـ(تحفة النواظر في نظم الروض الناضر) ،

▪ **في علوم السياسة ونظام الدواوين :**

(٢٥) رسالة في صلح أهل الذمة .

▪ **في علم الحساب :**

(٢٦) رسالة في العمل بالحساب القطعي إذا خالف الشهادة[١]على رؤية الهلال .
(٢٧) رفع الاشتباه في تقسيم المئاة–خ– ١٢٦٤ هـ جامع الغربية ٥٣ مجاميع[٢].

▪ **في الطب :**

(٢٨) رسالة في تحقيق عقاقير طبية[٣].

▪ **في الأدب :**

(٢٩) ديوان شعر: جمعه إبراهيم بن عبد الله الحوثي–خ– بخط جامعة في٢٣ورقة جامع الغربية ص(٨٨) .
(٣٠) درر النظام شرح بيتي الزّمام[٤].

▪ **رسائل وأبحاث أخرى :**

(٣١) تنبيه النبيه في الحق الذي لا ريب فيه .
(٣٢) حاشية على رسالة في المعمَّى لعبد الرحمن الذهبي .
(٣٣) أجوبة مسائل الرَّبعي .
(٣٤) فتح الغريب في وجه تأكيد (وإنَّ هذا لشيءٌ عجيب) .
(٣٥) رسالة في أنَّ الذبيح هو إسماعيل عليه السلام .
(٣٦) رسالة حول الدرهم والدينار–خ– جامع الغربية ٨٤ .

وبقية المصادر: بـ(تحفة النواظر نظم الروض الناضر) ، وفي مصادر الفكر: ص(٥٠٢) ، ترد هذه الزيادة : (في آداب المناظر).

[١]– في مصادر الفكر :ص (٤٩٤) : (استناده) .

[٢]– في أعلام المؤلفين الزيدية : ص (٥٥٣) ، ترد بعنوان :((رفع الاشتباه في أقسام المياه)) مجموع ٢٥٩ غربية .

[٣]– في الأعلام للزركلي: ٣٧/٤ ، ترد بعنوان :(رسالة في تحقيق بعض العقاقير الطبية).

[٤]– البيتان من (المتقارب) وهما :

رأيت الزِّمام فقلتُ المرام تأنَّى سينقادُ هذا الأبي
فقالت : به أنت تنقادُ لي فَتمَّ الكلامُ ولم تكذبِ

انظر هجر العلم ومعاقله للأكوع :١٨٩٣/٤ .

(٣٧) الشركة العرفية (بحث) مجموع ٩١ غربية .

(٣٨) مجموع رسائله ومكاتباته مع أعلام عصره–خ– ضمن مجموع بمكتبة العلامة حمود شرف الدين بكوكبان.

- **في الحديث :**

(٣٩) جواب وسؤال في مسألة سجع الكهان الذي ذمه النبي صلى الله عليه وسلم . وفي حديث الحدود كفارات لأهلها، جامع المكتبة الغربية ٩ مجاميع .

(٤٠) إجازة في أثنائها مباحث نفيسة كتبها لسيدنا عبد الله دلامة . جامع المكتبة الغربية ٧٤مجاميع .

(٤١) ((مسند)) في أسماء شيوخه .

* تلاميذه : وممن أخذ عنه :

- ابنه السيد إبراهيم بن عبد القادر .
- والسيد أحمد بن محمد بن الحسين وصنوه السيد عيسى بن محمد بن الحسين[١].
- والسيد علي بن محمد بن علي ابن أحمد بن الناصر .
- والسيد يحيى بن إبراهيم بن محمد بن الحسين وغيرهم من علماء كوكبان .

ومن علماء صنعاء وغيرها :

- القاضي محمد بن علي الشوكاني .
- والسيد علي بن عبد الله الجلال .
- والقاسم بن يحيى الخولاني .
- وعلي بن إسماعيل النهمي .
- والحسين بن أحمد بن السياغي .
- والحسين بن يحي السلفي .
- والسيد الحسين بن يحي الديلمي .
- والوزير الحسن بن علي حنش .

---

[١]– في نيل الوطر : ٤٥/٢ ، ذكر في ترجمته أنه أخذ على هذين العالمين وتابعه في ذلك صاحب النهضة الأدبية في اليمن : ١٣٨/١ ، والصواب أنَّهما ممَّن أخذا عنه وليس العكس بدليل أنه يذكرهما في نفس الترجمة : ٤٨/٢ ، أنهما من جملة تلاميذه في كوكبان ، إلى جانب ابنه السيد إبراهيم بن عبد القادر .
وفي البدر الطالع ٢٥١/١: ذكر أنَّ ممَّن أخذ عنه السيد أحمد بن محمد بن الحُسَين .

- والسيد عبد الله بن محمد الأمير .
- والسيد إبراهيم بن عبد الله الحوثي .

ومن علماء زبيد : .

- العلامة عبد الرحمن بن سليمان الأهدل .
- وغيرهم من علماء صنعاء و زبيد في عصره .

* عودته إلى صنعاء معزَّزاً مكرَّماً واستقراره بها حتى وفاته :

في سنة (١١٩٧هـ) كان رجوعه بأهله إلى صنعاء فقابله المنصور علي بالإجلال والإكرام وأجرى له الخيرات ، وقرر له جميع المحتاجات وأنزله بدار الفرج في بئر العزب وكان استقراره في صنعاء إلى أن توفَّاه الله تعالى في يوم الإثنين خامس[١] ربيع الأول سنة (١٢٠٧هجرية) [٢] . وفي نيل الوطر: ((أنَّه توفِّي في ليلة الإثنين ٧ ربيع الأول سنة (١٢٠٧هجرية) عن إحدى وسبعين سنة وكانت الصلاة عليه بالجامع الكبير بصنعاء ودفن بمقبرة خزيمة)) [٣] .

وقد ترجم له تلميذه الشوكاني ترجمة جاء فيها ما نصُّهُ : ((كان رحمه الله متبحّراً في جميع المعارف العلمية على اختلاف أنواعها يعرف كل فنٍ منها معرفة ، يظن من باحثه فيها أنه لا يحسن سواه ، والحاصل أنه من عجائب الزمن ومحاسن اليمن يرجع إليه أهل كل فنٍ في فنهم الذي لا يحسنون سواه ، فيفيدهم ثم ينفرد عن الناس بفنون لا يعرفون أسماءها فضلاً عن زيادة على ذلك . وله في الأدب يد طولى ، فإنَّه ينظم القصيدة الفائقة في لحظة مختطفة بحيث لا يصدق بذلك إلاَّ من له به مزيد اختبار ، ومع هذا ففيه من لطف الطبع وحسن المحاضرة وجميل المذاكرة والبشاش ومزيد التواضع وكمال التودد وملاحة النادرة ما لا يمكن الإحاطة بوصفه ، ومجالسته هي نزهة الأذهان والعقول... وله في حسن التعليم صناعة لا يقدر عليها غيره فإنه يجذب إلى محبته وإلى العمل بالأدلة من طبعه، أكثف من الصخر، وإذا جالسه منحرف الأخلاق أو من له في المسائل الدينية بعض شقاق جاء من سحر بيانه بما يؤلف بين الماء والنار ويجمع بين الضَّب والنون فلا يفارقه إلاَّ وهو عنه راضٍ... وله في علم الطب مشاركة قوية وله في كل الصناعات العملية كائنة ما كانت أتم اختبار ، وكان الناس يقصدونه على اختلاف طبقاتهم فأهل العلم يقصدونه ليستفيدوا من علمه والأدباء ليأخذوا من أدبه ويعرضوا عليه أشعارهم ..

---

[١]- في البدر الطالع:١/ ٢٥٦، و في هجر العلم ومعاقله في اليمن: ١٨٩٢/٤.

[٢]- الأعلام للزركلي : ٣٧/٤ ، و نشر العرف :١٦٧/٢ ، وفي مصادر الفكر: ص(٦٦) ، وفي النهضة الأدبية في اليمن : ١٣٧/١ ،. في أعلام المؤلفين الزيدية : ص(٥٥٢) ، وكشف الظنون : ٤٨٣/٥.

[٣]- نيل الوطر:٥١/٢ .

و(بالجملة) فلم تر عيني مثله في كمالاته ولم آخذ عن أحد يساويه في مجموع علومه ولم يكن بالديار اليمنية في آخر مدته له نظير...)) [١] .

وكتب إبراهيم بن عبدالله الحوثي له ترجمة موسَّعة سماها : (قرة النواظر بترجمة شيخ الإسلام عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر) [٢] .

ويعدُّ العلاَّمة عبد القادر بن أحمد الكوكباني من العلماء النُّسَّاخ ، كما أشار إلى ذلك عبدالله محمد الحبشي في كتابه : ((فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن)) ، إذْ أورد مؤلَّفَهُ ((فُلْكَ القَامُوس)) متبوعاً بعبارة " مخطوط بقلم المؤلِّف سنة ١٨١١هـ " وإدراجه في فهرس النساخ[٣] .

* تواصله مع علماء عصره :

إنَّ تواصلَ علماءِ اليمنِ واتصالاتهم الفكريَّة – كما هو بين علماء صنعاء وذمار وحجَّة وزبيد – لَمْ يَكُنْ لِيَحْدُثَ لَولا ظُهورُ علماءَ حطَّموا أسوارَ العُزْلَةِ والتَّعصبِ بزعَامةِ العلامة محمَّدِ بنِ إسماعيلَ الأميرِ، والعلامةِ أحْمَدَ محمَّد قَاطِن ، والعلامة عبدِ القادرِ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ القادرِ الكَوكَبَانِيِّ ، والعلامةِ محمَّدِ بنِ عَلي الشَّوكَانِي ، الَّذِيْنَ بَرَزوا بأفكارٍ حيَّةٍ في إيقاظِ الفكرِ الصَّنعَانِي منَ التَّعصبِ و ما كانَ ذلكَ إلاَّ باللِّقاءَاتِ الأخويَّةِ في المجالِ العِلمي[٤] .. والَّذي يَهُمُّنَا في هَذا المَقامِ هو تَواصُلُ العلامة الكوكباني مع علماء زبيد خاصَّةً ومنهم :

العلامة عبد الخالق بن علي المزجاجي ت (١١٥٢هـ) إذْ يورد في ثبته المسمَّى نزهة الرياض المستطابة ص(١٣٥) ، ما نصُّهُ :

((... ومنها جواب سؤال في حديثِ الجبارِ وآيَةِ الإظْهَار سَمَّيتُهُ نَفحةَ الأزهَارِ وَرَوْضَةَ الأسرَارِ في نحو سِتَّةَ كَرَارِيسٍ ، وقَرَّضَ عَليهِ الصِّنْوُ العَلامةُ ضِياءُ الإسْلامِ يوسفُ بنُ مُحَمَّد عَلاءُ الدِّينِ المِزْجَاجِي أَرجُو مِنَ اللهِ تَعالَى النَّفْعَ بِهِ إنَّهُ جَوادٌ كَريمٌ ، وقد وقفَ عَليهِ نَادِرَةُ أَهْلِ الزَّمَنِ وجَوهَرةُ أهلِ العرفانِ صفيُّ الدِّينِ عبدُ القادرِ بنُ أحمدَ لا زالَ في مَجدٍ مُؤَيَّدٍ ، وكتبَ إليَّ مكتوباً صَدَّرَهُ بأبياتٍ بديعةٍ بليغةٍ ، وصُورَتُها بعدَ البَسْمَلةِ والخُطبةِ ... من (الخفيف) :

وَسَـــلامٌ لَـــوْ مَـــاْ زَجَ البَحْـــرَ شَـــيْءٌ مِنْـــهُ أَضْـــحَىْ عَـــذْبَاً بِكُـــلِّ لِسَـــاْنِ

---

[١]– البدر الطالع:٢٥٣/١و٢٥٤.

[٢]– هجر العلم ومعاقله في اليمن: ١٨٩٢/٤.

[٣]– انظـر فهـرس مخطوطـات بعـض المكتبـات الخاصـة فـي الـيمن للحبشـي: ص(١١٧) ، فهـرس بأسـماء النسَّاخ ص: (٥٠٣) .

[٤]–انظر جامعة الأشاعرة (طبعة دار آزال) : ص(١١٩) بتصرف .

يَبلـــغُ العَـــالِمَ الهُمَـــامَ أَجَـــلَ النَّـــاسِ قَاضِـــي الأنَـــامِ رَبَّ البَيَـــانِ
مِـــنْ عَـــوَالِي الـــوَرَى مَعَالِيْـــهِ وَالعِلْـــمُ لآبَائِـــهِ بِكُـــلِّ زَمَـــانِ
قَـــدْ رَقُـــوا السُّـــلُوكَ شَـــأْوَاً فَمِـــنْ تَحْـــتِهِم الفَرْقَـــدَانِ[1] وَالشِّـــعْرَيَانِ[2]
وَقَفُـــوا سُـــنَّةَ الرَّسُـــولِ فَمَـــا مَـــالُوا عَـــنِ الحَـــقِّ قَـــاصٍ وَدَانِ

شمس الإسلام الكاشف نوره حَنَادِسَ[3] الدَّيَاجِي عبد الخالق بن علي المزجاجي ، لا برحت ربوع العلم بأنظاره ظاهرة ، ولا فتأت حروف أقلامه لأفعال الشَّكِّ جَازِمَة ، ومؤلَّفَاته وفتاويه متصرَّفة في أقسام أنواع الإتقان والحقِّ لازمة ، أمَّا بعد : فإنَّه وصلَ منهُ – حفظهُ اللهُ تَعالَى– كتاب كريم أشتمل على رياضة بلاغية كأنها جنان النعيم مشفوعاً بتأليف له يتعلَّقُ بتفسيرِ " إرادة الله تطهيرُ أهلِ البيتِ وبيانُ تعلُّقِ الإرادَةِ الحي منهم والميت وتفسير الحديث المتعلق بهذا المعنى فلقد أبدى في ذلك التأليف المقصد الأسنى ونقل من كلام الأئمة ما يجلو ظلمةَ مشكلةٍ مُدْلَهِمَّةٍ طريقةً لا يسلكها غيرُ منْ أتقنَ ، فما كل [من] حاول أمراً أحسن. فجزاه الله عن الإسلام خير الدين والدنيا وجعل رتبته فيهما الرتبة العليا))[4] .

معَ العلامةِ السَّيِّد سُليمان الأهدل:

وقد أجازَ العلامةَ السَّيِّد سُليمان الأهدل (ت:١١٩٧هـ) وأولادَه عبدَ اللهِ وعبدَ الرَّحمنِ وعليَّ وإسماعيلَ بنِ سليمانَ الأهدلِ . بإجازةٍ طويلةٍ ، خَتَمَهَا بهذهِ الأبياتِ (من الطَّويل)[5] :

شُـــموسٌ بِـــأنواعِ المحَاسِـــنِ تُسْـــفِرُ مَعَـــانِي كِتَـــابٍ جَـــاءَ يُنهِـــي يَبْهِـــرُ
وَسُـــنَّةُ خَيـــرِ الرُّسْـــلِ صَـــلَّى إلَهُنَـــا عَلَيـــهِ وحَيَّـــاهُ سَـــلامٌ مُكَـــرَّرُ
هُمَـــا أَبْحُـــرٌ مِنْهَـــا العُلُـــومُ تَفَجَّـــرَتْ فَهُـــنَّ بَأَيْـــدِي الخَلْـــقِ دُرٌّ وَجَـــوْهَرُ

وكـل كـلام لـم يكـن مـن معينهـا بقـاق* بأيـدي القاصـرين مسـطر
عليك بهـا إن رمـت تسبق كـل مـن يحلِّـق فـي جـو الهـوى لا يقصـر

---

[1]– الفَرْقَدَانِ : نَجمانِ في السَّماءِ قريبانِ مِنَ القطْبِ لا يَغرُبانِ .
[2]– وَالشِّعْرَيَانِ : (العَبُورُ) التي في الجَوزَاءِ ، و (الغُمَيْصَاءُ) التي في الذِّرَاعِ : تزعمُ العربُ أَنَّهُمَا أُخْتَا سُهَيلٍ .
[3]– حَنَادِسُ : جمعُ حُنْدُسٍ ، وهو اللَّيلُ الشَّديدُ الظُّلمَةِ .
[4]– نزهة الرِّياض المستطابة للعلامة عبدالخالق بن علي المزجاجي ت(١١٥٢هـ) – خ – (عندي نسخة منه) ، ص(١٣٥) .
[5]– النفس اليماني : ص(١٧٥) .

فَعُــضَّ عليهــا بالنواجــذ مخلصــاً ليــزدان مــن أعمالــك الغِـرُّ محشــر

مع العلامةِ محمَّدِ بنِ إسماعيلَ بنِ أحمَد الرَّبْعِي :

ويظهرُ هذا التَّواصل مع العلامةِ محمَّد بن إسماعيلَ الرَّبْعِي من خلال سؤالاته للعلامة الكوكباني والَّتي تعدُّ المحور الأساس في هذا الكتاب ، بالإضافة إلى ما أورده الأستاذ : عبدالسلام الوجيه في كتابه ((أعَلام المؤلفينَ الزَّيديَّة)) [1]: مؤلَّفا للكوكباني باسم ((سؤالات الرَّبْعِي)) ، حيث يتبيَّنُ لَنَا جَليًّا مَدَى التَّرابطِ الوثيقِ بينَ هَذَينِ العَالِمَينِ الجَلِيْلَيْنِ .

* بَقَاقٌ : بَقَاقٌ بالتخفيف وبَقَّاقةٌ كثير الكلام ؛ والهاء في الثانية للمبالغة ، وكذا البقاقُ، وأَبَقٌ الرجل كثر كلامه ، والبقبقةُ حكاية صوت: يقال بقْبَقَ الكوز ، مختار الصحاح ك مادة (بَقَّ) ص : (٣٢)

[1]- انظر أعلام المؤلفينَ الزَّيديَّة : ص(٥٥٢) .

*** مادة الكتاب ومصادره :**

من خلال مطالعتي لكتاب ((إنَّ وأنَّ واختلافاتهما)) رأيت أنه موسوعة لغوية ونحوية مصغَّرة ، إذْ عدَّ المؤلف الأبيات الستة المنظومة من الألغاز النحوية . فقد وردت عليه سؤالاً مطلوبٌ منه الإجابة عنه ، فأجاب عنه بما يوافق مفردات اللغة والصرف وتراكيب النحو والبيان والمنطق وغير ذلك .. والأبيات المنظومة التي وردت في متن الكتاب لعالمين جليلين هما: الفيروز آبادي (ت:٨١٧هـ) وأبياته من(الخفيف) وهي:

أنَّ مجـــدٌ فـــإنَّ ســـعدُ الكريمـــا إنَّ مُسْتَهْـــــــتَراً وإنَّ حليمـــــــاَ
إنَّ قلبـــــي لفـــــي أُوامٍ كليمـــــاً أنَّ وصـــــلاً لأنَّ يشـــفي ســـقيماَ
أصـــــدوداً لأننـــــي ذبـــتُ أنَّـــا غـال أنَّـا الخـلاصُ صِـرتُ ذميمـاَ

والمقري ت(٨٣٧هـ) وأبياته من(الخفيف) وهي:

أنَّ دمعـــــاً فـــــإنَّ إنْ أنَّ حِـــــبٌّ أَنَّ إنْ أبـــكِ أنْ يُكَشَّـــفَ كَـــرْبُ
إنَّ خنســـاءُ مـــن بكـــى إنَّ صـــخراً إنَّ قصـــدي فـــي إنَّ إنْ أنَّ صَـــعْبُ
خِلـــتَ أنَّـــا نـــذوبُ أنَّ فأنَّـــا قلـــتَ أنَّـــا والـــدمعُ أنَّـــا نَعُـــبٌّ

ولقد قام المصنِّف بضبطها وتشكيلها حتى تظهر بصورتها الصحيحة ، التي نعتقد أنَّها أفضل من الضبط الذي تمَّ في مصدرها الأصلي وهو طراز أعلام الزمن الذي تمَّ تحقيقه من قبل الباحث/عبد الله قايد العبَّادي لنيل درجة الدكتوراة [١].

*** مصادره :**

على الرغم من اعتماد المصنِّف في شرح الأبيات المنظومة – على سعة علمه واطلاعه – على معظم كتب النحو واللغة والتفسير والبلاغة والمنطق وغيرها ، التي شكلت المصدر الأساسي لمؤلَّفِه ذكر بعض هذه المصادر ونص عليها صراحةً في معرض شرحه وتفصيلاته وهي :

[١]- انظر طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن للخزرجي - تحقيق /عبد الله قايد العبَّادي رسالة دكتوراه غير منشورة ص (٤١٦) .

أولاً: مصدر المادة المراد شرحها :

١- تاريخ طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن: لعلي بن الحسن بن أبي بكر الخزرجي(ت:٨١٢هـ=١٤١٠م)[١].

٢- ديوان المقري: لإسماعيل بن أبي بكر المقري (ت:٨٣٧هـ) .

ثانياً : مصادر شرح المادة : المذكورة بالاسم :

١. الصحاح: للجوهري (ت: ٣٩٨ هـ).

٢. الفواكه الجنية: لجمال الدين أبي علي عبد الله بن أحمد الفاكهي (ت:٩٧٢هـ) .

٣. فتح الباري في شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ) .

٤. الكشاف: للزمخشري: (ت:٥٣٨هـ) .

٥. شرح السيرة للسهيلي : (ت:٥٨١هـ) . المسمى: (الروضُ الأُنُف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام).

ثالثاً: أقوال العلماء التي استشهد بها من دون ذكر مؤلفاتهم :

١- السيد السند : (وهو العلامة محمد بن إسماعيل الأمير(ت:١٠٩٩هـ-١١٨٢هـ).

٢- السهيلي (في الصرف).

٣- أبو عبيد القاسم بن سلام(ت:٢٢٤هـ).

٤-ابن الحاجب (ت:٦٤٦هـ) (في الصرف) (الشافية في الصرف لابن الحاجب)

٥-ابن جني (ت: ٣٩٢هـ) (في النحو) (الخصائص) .

٦-المحقق الرضي (ت:٦٨٦هـ)(في النحو)(شرح كافية ابن الحاجب- تأليف رضي الدين الاسترآباذي).

٧-قطرب (ت:٢٠٦هـ)(في النحو) .

٨- ابن عباس- الترمذي (في التفسير) .

٩-الحافظ ابن الدبيع الشيباني(ت:٩٤٤هـ)(في الحديث)(تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث) .

١٠- السِّراج الورَّاق (ت:٦٩٥هـ) (شاعر) .

١١- سيبويه(ت:١٨٨هـ) (نحو)

---

[١]- انظر طراز أعلام الزمن للخزرجي : ص(٤١٦)

*** منهجه :**

أتناول في هذا المبحث الموضوعات التي تناولها الكوكباني(الشارح) في كتابه هذا بالبيان والتفصيل ، ليأخذ القارئ تصوُّراً شاملاً عنه . وقد درج الكوكباني (الشارح) – بعد أن مهَّد لذلك بالمقدمة المتعلقة بالأبيات – على شرحها بيتاً بيتاً، ويتكلم في ذلك على ما يتعلَّق بها من لغة ونحو وصرف وبلاغة وفقه ومنطق وأحاديث وتفسير وعروض.

المصنِّف كان متبحِّراً في جميع المعارف العلمية على اختلاف أنواعها ، ومتأثراً بمن سبقوه من العلماء في الإلمام بأكثر من علم ، لذا كان أسلوبه وطريقته في التأليف كطريقة من سبقوه في هذا المجال من التوسع في الشرح .

قال في مقدمة كتابه[1]: الجواب عن هذا السؤال – وبالله بلوغ الآمال– هذا النظم من الألغاز النحوية ، وأنا أحلُّهُ بما يوافق مفردات اللغة والصرف وتراكيب النحو والبيان ، ولا أدَّعي أن الناظم لم يرد إلاَّ ما ذكرت بل أقول لفظه يدل على ما ذكرت والظاهر أنَّ مراده وهذا كتاب الله أبلغ الكلام يختلف المفسرون من أهل الحق في كثير من آياته يفسرون الآية الواحدة بعدَّة وجوه كل منها صحيح، وهذا شعر العرب والمولَّدين يختلف العلماء في تفسير البيت الواحد منه إلى عدة أقوال .

فما ظنَّك بما قصد ناظمه التعقيد فيه والتعمية والإلغاز لشحذ أذهان الطلبة ثم يتابع توضيح منهجه في الشرح بقوله: وكنت أردتُ أن أذكر لكل بيت من هذا الإلغاز أكثر من معنى واحد ولا أقتصر في كلِّها على ضبط واحد كما فعلت في قوله : ((إنَّ خنساءُ.. البيت)) .

ثم يوضح سبب ذلك بقوله مستدركاً: ولكنْ رأيتُ ذلك يؤدي إلى الإملال ، فاقتصرت على ما رأيته ظاهراً عندي .

ثم يذكر الفائدة المرجوة من ذلك بقوله : وبعد أن يتقن الذكي ما حرَّرتُه فإنَّها تحصل له ملكة في تخريج كل بيت على عدة وجوه غير ما ذكرناه .

ثم يُنهي مقدمته بالنهاية المتَّبعة عند العلماء المحقِّقين وبتواضع العالم الغير معصوم من الخطأ حيث يقول : وعلى مَنْ وجد خطأ إصلاحه ؛ معلِّلاً ذلك بقوله : فإني لم أنظر في السؤال إلاَّ عند كَتْبِ الجواب ، وعلى أنَّ مَنْ ابتكر حلَّ معنىً دقيقٍ لا يأمَنُ الخطأ ، كما هو شأن البشر، ولو كفاني أحدُ الأعيانِ جَوابَهُ لكانَ غَايةَ الوَطَرِ [1] .

* وبأسلوب الباحث المحقق قام بتوثيق المسألة التي وصلت إليه على هيئة سؤال ، وذلك بالبحث عنها في مظانِّها الأصلية والتأكد من صحَّتها وصحَّة قائليها ، إذْ يقول في خاتمة مقدمته :

---

[1]– الورقة الثانية من المخطوطة (أ) .

((واعلمْ أنَّ نظم القاضي العلامة شرف الإسلام إسماعيل بن أبي بكر المُقْرِي لم أجده في عِدَّةٍ من نسخِ ديوانهِ في فصلِ الألغازِ والأحاجي ، لكنْ وجدتُه في ترجمة المقري في تاريخ العلامة علي بن الحسن الخزرجي الذي سمَّاه ((أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن)) بلفظ السؤال المذكور، فأمَّا الأبيات التي أوردها العلامة مجد الدين الفيروز آبادي فإنَّه لم ينسبها إلى أحد..))[1].

الاستشهاد بالآيات القرآنية: ،

- يستشهد المصنف بالآيات القرآنية في عدة مواضع ، هي :
- المواضع النحوية ، فيذكر القاعدة ويذكر الآية بعدها فهو يقول:
- أنَّ الأولى فعل ماضٍ، فاعله يعود إلى المحبِّ ، أي صَبَّ المحبُّ دمعاً. وإن لم يتقدم ذكره ، نحو ((إنَّا أنزلناهُ في ليلةِ القدرِ)) أي القرآن.
- والمواضع الصرفية : وفيها نراه يذكر قراءة واحدة فقط مشهورة ليوضِّح من خلالها البناء الصرفي للفعل كَلَمَ .
- والمواضع البلاغية: حيث نراه يستدلُّ بآيات قرآنية استشهد بها البيانيون.

مثلاً يقول: كما أنَّ التكرار في قوله تعالى:﴿ كلاَّ سوفَ تعلمون ثم كلاَّ سوف تعلمون﴾ لتأكيد الإنذار.

- والمواضع التفسيرية .
- ومواضع الحديث عن الوعظ والإرشاد.
- ومواضع أصول الفقه.

وكل هذه المواضع تكون الآية القرآنية فيها متمِّمةً للمعنى المراد حَسَبَ نوعها وسياقاتها .

الشواهد الشعرية :

١- استشهد المصنف بشعر شعراء الطبقة الأولى أمثال: الأعشى ، النابغة.
٢- واستشهد بشعر شعراء الطبقة الثانية أمثال: حسان بن ثابت ، دريد بن الصمُّة، العجَّاج.
٣- واستشهد أيضاً بشعر شعراء الطبقة الثالثة أمثال: الفرزدق. وغيرهم من الشعراء.
٤- بلغ عدد الشواهد الشعرية كمًّا ضخماً بالنسبة إلى حجم الكتاب ، الذي يعبِّر عن موسوعية المصنف وقدرته على الحفظ واسترجاع الشواهد عند الحاجة إليها ، إذْ بلغت نحو : خمسة وستين شاهداً موزَّعةً على النحو الآتي :

---

[1]- الورقة الثانية والثالثة من المخطوطة (أ) .

٤٥ شاهداً في أبواب دينية وإرشادية واجتماعية لـ ١٨ شاعراً.

١٣ شاهداً نحوياً لـ١١ شاعراً.

٦ شواهد في المنطق لشاعرين اثنين فقط هما أبو العيناء ،و(المصنف نفسه).

شاهد واحد في البلاغة لشاعرٍ واحدٍ فقط.

إجمالي عدد الشعراء : ٣٢شاعرا.

*** اسم الكتاب وسبب تأليفه:**

[المخطوط يخلو من أي عنوان]

ولكن وردت تسميات له بأكثر من عنوان : فالعنوان المستخرج من بعض تراجم المؤلف: هو هكذا [شرح على أبيات مجد الدين صاحب القاموس وشرف الدين المقري][١].

والعنوان الآخر الذي وجدناه في فهرس مخطوطات الشيخ أحمد محمد عبد اللطيف جعفر: هو [رسالة في الاستفتاءات عن المقري والفيروز آبادي][٢].

والعنوان الثالث الذي وجدناه في ملحق فهرس مخطوطات مكتبة الأشاعرة بزبيد وهو [فوائد كثيرة في اختلاف أنَّ وإنَّ][٣].

من هنا وبسبب تضارب هذه العناوين وعدم التأكد من العنوان الصحيح اقتضى منّي الموازنة بين هذه العناوين، وأثبت العنوان الآتي:

((إنَّ وأنَّ واختلافاتهما للفيروز آبادي وابن المقري)) شرح العلامة المجدد المجتهد عبد القادر بن أحمد عبد القادر الكوكباني وعلَّة هذا التصرف هو زيادة التوضيح .

*** سبب تأليفه :**

والباعث على تأليف هذا المخطوط – على ما يبدو من بدايته– ورود سؤالٍ من القاضي العلامة بدر الإسلام ومجد العلماء الأعلام محمد بن إسماعيل بن أحمد الربعي ، يعرض فيه ما جاء في قول الخزرجي في ترجمة الإمام أبي الفداء إسماعيل بن أبي بكر المقري من ذكره لأبيات شعرية ثلاثة على غرار الأبيات الثلاثة التي أوردها الفيروز آبادي في اختلاف لفظة((إنَّ)) وما استنبط من ذلك .

طالباً من المؤلف (الكوكباني) شرح هذه الأبيات الستة واستخراج معاني إنَّ وأنَّ وفروعهما، وتصحيحهما وتركيبهما وتوضيح معانيهما .

مما حدا بالمؤلف – الإجابة عن هذا السؤال اللغز نحوياً .

---

[١]– انظر: أعلام المؤلفين الزيديَّة: ص(٥٥٢)، نيل الوطر: ٤٨/٢ ، النهضة الأدبية في اليمن: ١٤٢/١ .

[٢]– كشف بمخطوطات الشيخ أحمد محمد عبد اللطيف جعفر: المجموع العشرون:(مسلسل رقم ١٥٠) ص(٨)، وردت منسوبة بقوله [أجاب عليها محمد بن أحمد الربعي ١٢٠٣هـ] .

[٣]– ملحق كشف مخطوطات مكتبة الأشاعرة بزبيد (مسلسل رقم٣٢) ص:(١) ، وردت منسوبة إلى [الشيرازي + المقري + الخزرجي] .

*** توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلِّفه :**

من خلال البحث والتحري والتقصي ثبت يقيناً أن كتاب: (إنَّ وأنَّ واختلافاتهما للفيروزآبادي والمقري) هو للعلامة المجتهد المجدد عبد القادر بن أحمد الكوكباني(١١٣٥-١٢٠٧هـ).

ولكن وبسبب الوهم الحاصل من مقدمة المخطوطة التي ورد فيها اسم القاضي العلامة محمد بن إسماعيل بن أحمد الربعي المتوفى (١٢٠٠هـ)[١]، نُسِبَ الكتاب إليه خطأً ؛ ظنًّا من المفهرس[٢] أن المخطوطة للربعي والصحيح الثابت أنها للكوكباني .

وهذه الأدلة والمصادر التي تؤكد ما توصل إليه يقيني :

أولاً : أنَّ العبارة التي سببت الوهم في نسبة المؤلَّف خطأً إلى غيرِ مؤلِّفهِ ، إذا أمعنا النظر فيها وجدناها توضح إضافة كلمة ((السؤالات)) إلى القاضي الرَّبعي، ممَّا يدل على أنَّه صَاحب السؤال والعبارة هي : ((أمَّا بعد ... فإنِّي وقفت على سؤالات القاضي العلامة بدر الإسلام أوحد العلماء الأعلام محمد بن إسماعيل بن أحمد الربعي من بيت من هم زينة اليمن والشام.. إلخ))[٣] .

ثانياً : في متن المخطوط[٤]: ذكر الشارح عبارة : ((وقد صحَّ عن والدنا الإمام المهدي أحمد بن يحيى)) . وبالرجوع إلى ترجمة المؤلف وجدنا أن الإمام المهدي أحمد بن يحيى هو الجد الأعلى للمؤلف[٥].

ثالثاً : في خاتمة المخطوط : ذكرت عبارة : ((حرره فقير ربِّه العبد ..إلى أن يقول : المذنب الخائف عبد القادر سليل أحمد بن عبد القادر ..)) .

وبالرجوع إلى المعاجم اللغوية تبيَّن أنَّ كلمة حرَّره تعني قوَّمَهُ ، وتحرير الكتاب وغيره : تقويمُهُ[٦].

رابعاً: ورد تاريخ الفراغ من كتابة المخطوط في نهايته (١٢٠٣هـ) . علماً بأنَّ الربعي حسب ما ورد في ترجمته في ((نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف)) توفي قبل(١٢٠٠هـ)[٧]

---

[١]- نشر العرف: ٣/٧٣ .

[٢]- فهرسة مكتبة الشيخ أحمد جعفر ، وفهرسة مكتبة الأشاعرة بزبيد .

٣- مقدمة المخطوطة

[٤]- الورقة رقم (٧) من المخطوطة (أ) .

[٥]- ترجمة المؤلف.

[٦]- القاموس المحيط مادة(حَ رَ رَ) : ص(٣٣٨).

[٧]- نشر العرف : ٣/٧٣ .

أمّا الشارح الكوكباني فقد توفي سنة (١٢٠٧هـ) أي بعد كتابة المخطوط بأربع سنوات تقريباً ، كما جاء في ترجمته[١].

خامساً: كتب التراجم كأعلام المؤلِّفين الزيديَّة، ونيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر ، والنهضة الأدبية في اليمن، ذكرت أن له مؤلفاً من ضمن مؤلفاته وهو عبارة عن رسالة عنوانها: ((شرح أبيات مجد الدين صاحب القاموس وشرف الدين المقري)) [٢].

سادساً : أنَّ كلَّ من ترجم للرَّبعي لم يذكر أنَّ له مؤلفاً بهذا الاسم[٣] .

وأخيراً : يذكر صاحب أعلام المؤلفين الزيدية مؤلفاً للكوكباني ، وهو عبارة عن : ((أجوبة مسائل الربعي))[٤].

وهذا دليل على أن التواصل العلمي القائم بين الكوكباني ومعاصره الربعي تواصل السائل والمسؤول عن بعض الأمور والقضايا الأدبية وغير ذلك ، علماً بأنَّ لكل من العالمين مكانةً علميةً مرموقةً في اليمن ، وأن الاستفادة كانت هي المحور الأساسي في هذا التواصل العلمي المعرفي بين علماء اليمن ، وبالذات بين حاضرتي العلم والعلماء مدينتي صنعاء وزبيد في ذلك الوقت .

وصف المخطوط

١- انظر ترجمته .

٢- انظر أعلام المؤلفين الزيدية لعبد السلام الوجيه ص : (٥٥٢ ، ٥٥٣) ، والنهضة الأدبية في اليمن للعُمري :١٤٢/١، ونيل الوطر لزبارة (٤٨/٢) ، ونشر العرف لزبارة .

٣- انظر ترجمته في نشر العرف : ٧٣/٣ ، والنفس اليماني :ص(١١٥) ، و جامعة الأشاعرة للحضرمي الطبعة الخطية الموسَّعة ص:(٣١٩ ، ٣٢٠) ، ينظر ترجمته في نشر العرف لزبارة :٦٩/٣ ، و نزهة الرياض المستطابة . للمزجاجي . خ ، ص:١٣٦.

٤- انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص:(٥٥٢) .

***وفيما يأتي ذكر لأوصاف نسختي المخطوط الخطيّتين :**

١- نسخة الأصل: ورمزت لها بالحرف (أ) ، وهي النسخة الموجودة في مكتبة الشيخ الجليل الأستاذ/ أحمد محمد عبد اللطيف جعفر، برقم ١٥٠ ، المجموع ٢٠ ، بمدينة زبيد . وهي كاملة الأوراق وعدد أوراقها (١٩) ورقة . وهي من القطع المتوسط ، قياس وجه الورقة منها ٢٢.٥×١٤.٥سم تقريباً . ومسطرتها في الصفحات غير مطردة ، يتراوح عدد الأسطر في الصفحات بين القلة والكثرة ما بين ٢٤سطراً و٣٢سطراً . وهكذا يتراوح عدد الأسطر بين هذين الحدين ، [فما أراه في بعض الصفحات أربعة وعشرين سطراً أراه في صفحات أخرى اثنين وثلاثين سطراً] .

عدد كلمات الأسطر هي أيضاً متفاوتة بالزيادة والنقصان ما بين ١٠و١٤ كلمة للسطر الواحد تقريباً.

مميزات هذه المخطوطة :

- الخط نسخي جيد وواضح .
- العناوين كتبت بلون أحمر فاتح تمييزاً لها عن بقية المتن .

من عيوبها :

ترد فيها جملةٌ من مواضع التحريف والتصحيف والخطأ والسقط ، وقد قمت بتتبع واستقصاء ذلك ، فوجدت الآتي :

عدد التحريفات

٢

عدد التصحيفات

١٠

عدد السَّقَطَات

٩

عدد الأخطاء

١٤

*** النسخة الثانية للمخطوطة :**

بذلت قصارى جهدي في البحث عن نسخ أخرى لمخطوطة ((إنَّ وأنَّ واختلافاتهما)) وبعد البحث والتقصِّي والمتابعة والاتصال عبر شبكة الإنترنت. والسَّفر إلى بلد المؤلف ، والذهاب إلى دار المخطوطات وكذا إلى مؤسسه زيد بن علي عليهما السلام الثقافية بصنعاء ، لم أجد مطلبي ولم أستطع الحصول إلاَّ على نسختين فقط وهما النسختان الموجودتان في مدينة زبيد في حوزة الشيخ الأستاذ : أحمد محمد جعفر وهي أصل ، ونسخة مصوَّرةً عند الأستاذ : أحمد محمد الغزِّي . أفاد بأن نسختها الأصلية موجودة عند الأستاذ الدكتور/ محمد عادل أحمد شوك حفظه الله ، الموجود حالياً في أبها بالمملكة العربية السعودية ، فقمت من فوري بالاتصال به لمعرفة وجود أصل النسخة الثانية عنده ، فأجابني بأنَّه لا يدري عنها شيئاً. فتحقَّق لدَي أنَّ أصل النسخة الثانية غير موجود أو مفقود .

وعلى هذا الأساس اعتمدت النسخة الثانية المصورة فرعاً متمِّماً للأولى واعتمدت عليها في المقابلة والتصحيح والضبط – لإبراز النص كما أراده المؤلف – ورمزت لها بالرمز (ب) .

تقع هذه النسخة المصورة في ٢٤ ورقة ، قياس وجه الورقة منها ٢٢.٥×١٤.٥ .

ومسطرتها في الصفحات غير مفردة ، يتراوح عدد الأسطر في الصفحات بين القلة والكثرة ما بين ٢٤سطراً و٢٧سطراً. وهكذا يتراوح عدد الأسطر بين هذين الحدَّين .

وتحمل أيضاً نفس تاريخ تحريرها: وهو في السادس من شهر المحرم عام ١٢٠٣هجرية. وأعتقد أنها نسخة منقولة عن الأصل مستدلاً على ذلك من النواحي الآتية :

١) كثرة الشطب الوارد فيها إذْ بلغ عدد مواضعه ٢١ موضعاً أمّا في (أ) فلا يوجد بها شطب وقد ذكرت بعضها في تحقيقي لها، وصرفت النظر عن الباقي منها ، لعدم الإطالة .
٢) كثرة السقط الوارد فيها إذْ بلغ ١٦سقطاً بينما في (أ) ٩ سقطات فقط .
٣) مطابقة تصحيفاتها للتصحيفات الواردة في النسخة (أ) ، وبزيادة تصحيف واحد على النسخة (أ) إذْ ورد فيها ١١ تصحيفاً أمّا في (أ) ١٠تصحيفات فقط .
٤) لا يوجد بها خرم وهذا يدل على أنها أحدث من النسخة (أ) التي يرد فيها الخرم أربع مرات وسوف أبيِّن لاحقاً كل تلك المواضع في هذا المبحث .

* عدد كلمات الأسطر هي أيضاً متفاوتة بالزيادة والنقصان ما بين ٩و١٤ كلمة للسطر الواحد تقريباً .

منهجي في التحقيق

جعلت نسخة الشيخ الأستاذ : أحمد محمد جعفر [١] الأصلية ، هي الأولى أو الأم ، ورمزت لها بالحرف (أ) ، والنسخة المصوَّرة عند الأستاذ : أحمد محمَّد الغزِّي[٢] ، هي الثانية أو الفرع ، واستعنت بها في المقابلة ورمزت لها بالحرف (ب) ؛ وعلى الرغم من أنَّها صورة لا تقل أهمية عن الأولى من حيث الدِّقة والوضوح إلاَّ أنَّه قد تكرَّرت فيها بعض الأخطاء وكثير من الشطب والسقط والتصحيف .

هذا وكان منهجي كالآتي :

١- قمتُ بكتابة النسخة التي اخترتها أصلاً على وفق قواعد الإملاء الحديثة ، وقابلت عليها نسخة (ب)، وأثبتُّ الفروق بينهما في الهامش .

٢- إذا اتفقت النسختان في الخطأ أثبتُّ الصواب والأنسب أو المناسب في المتن. وأشرت إلى ذلك في الهامش .

٣- عزوتُ الآيات الكريمة إلى أماكنها من السور، ووضعتها بين قوسين مزهرين مُتْبِعاً ذلك باسم السورةِ ورقمِها .

٤- ذكرتُ شواهد الآيات القرآنية التي ترد في مواضع النحو والإعراب والبيان .

٥- خرَّجتُ الأحاديث النبوية الشريفة من كتب الأحاديث المعتمدة ، وأتممت كتابة نصها متى ما لزم الأمر إلى ذلك ..

٦- ترجمتُ لقليل من الأعلام والأماكن غير المشهورة ، والكتب ترجمة مختصرة ، وأحلت على موارد الترجمة . وإذا تكرر العلم أشير في الهامش إلى أنّه سبقت ترجمته صفحة كذا .

١- أحمد محمد عبداللطيف جعفر : من مواليد مدينة زبيد عام ١٩٥٥م عمل مدرساً في مدارس زبيد ، ثم موجهاً لمادة الإسلامية ولا زال ، يمتلك مكتبة خاصة تحتوي على كتب مخطوطة ومطبوعة في مختلف العلوم مفتوحة لطلاب العلم والمهتمين والباحثين.

٢- أحمد محمد عبدالجليل الغزي من مواليد مدينة زبيد عام ١٩٧٠م يعمل مدرساً في ثانوية الفقيد عبدالله عطية يمتلك مكتبة خاصة تحتوي على كتب مخطوطة ومطبوعة في مختلف العلوم مفتوحة لطلاب العلم والمهتمين والباحثين.

٧- لم أذكر معلومات المصادر كلها في الهوامش لأني رأيت أنها ستثقل الهوامش بذكر كل المعلومات إلاَّ احياناً، ولأني سأذكر معلوماتها كاملة في فهرس المصادر تركت الإطالة تخفيفاً عن الهوامش .

٨- عزوتُ النقول والأقوال الواردة في المتن إلى أصحابها قدر الإمكان .

٩- أثبتُّ أرقام أوراق المخطوطة في أول كل صفحة من الصفحات الأصل، مشيراً بـ (و) إلى وجه الورقة ، وبـ (ظ) إلى ظهرها .

١٠-نسبتُ الشعر لقائله وعزوته إلى مصدره ، وشرحت مفرداته الصَّعبة ، وأعربت الأبيات التي ترد في مواضع النحو والمنطق، مع تخريج شواهدها . وعددها: (١٣).

١١-أثبتُّ بين معقوفين ما استحدثته في المتن وأشرت إلى ذلك في الهامش بقولي زيادة من عندي . ليستقيم معنى السياق .

١٢-شرحتُ المفردات الصعبة التي ترد في المتن وذكرت معناها من معاجم اللغة .

١٣-بذلت كل ما في وسعي في إخراج النصِّ إخراجاً علمياً دقيقاً من حيث الضبط ، والترقيم والفواصل بأنواعِها والأقواسِ بأنواعِها والترتيب والتنظيم والفقرات والتوثيق بكل ما أستطيع ، وأسأل الله التوفيق والسداد ، وما أصبت فيه فبفضل من الله سبحانه وتعالى ، وما أخطأت فيه فمني، وأسأل الله المغفرة والثبات .

١٤-الفهارس :

١. فهرس الآيات .

٢. فهرس الأحاديث .

٣. فهرس الأشعار .

٤. فهرس الأماكن .

٥. فهرس الأعلام .

٦. فهرس الكتب .

٧. فهرس المصادر والمراجع .

بسم الله الرحمن الرحيم

ربِّ يسِّر لي[١]

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيِّدنا محمّد الأمين[٢] وعلى آله وصحبه هداة الدين أمَّا بعد ..

فإنِّي وقفتُ على سؤالات القاضي العلامة بدر الإسلامِ أوحدِ [٣] العلماءِ الأعلامِ[٤] مُحمَّد بن إسماعيل بن أحمد الرَّبعي[٥] مِنْ بيتٍ هُمْ زينةُ اليمنِ والشامِ :

أَحْسَنَ ظَنًّا بِيْ فَأَثْنَى وَمَنْ أَحْسَنَ ظَنًّا فَهوَ خَيْرُ الأَنَام [٦]

على[٧] أنِّي أقولُ كَمَا قالَ مِنْ قَصِيدَةٍ بعضُ علماءِ الآلِ الكِرَام[٨] :

---

[١]- في نسخة (ب) عبارة ((وبه الإعانة)).

[٢]- في (ب) غير موجودة .

[٣]- في نسخة (أ) خرم .

[٤]- في نسخة (أ) طمس .

[٥]- هو : الشيخ العلامة القاضي محمد بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن عمر بن عبد القادر الرَّبْعِيِّ التِّهامِيِّ الأشعريِّ اليمنيِّ. من أعيان العلماء الأعلام والنبلاء الجهابذة الفخام في مدينة زبيد ، ومن مشائخه السَّيِّد الجليل العلامة أحمد بن محمَّد شريف والشيخ عبدالله عمر خليل والسيد سليمان بن يحي الأهدل ومن مشائخه بالحرمين الشريفين الشيخ عطاء المصري والشيخ محمد بن سليمان الكردي في عدَّة علوم أخذ عنهم مدة إقامته للمجاورة بالحرمين وكتب بخطِّه الحسن عدَّة كتب ورسائل ، وترجم للمذكور من جملة تلاميذه الآخذين عنه كما أفاد ذلك الشيخ العلامة عبد الخالق بن علي المزجاجي في ثبته المسمَّى بـ " نزهة الرياض المستطابة ". وأجازه المُرتَضَى الزَّبِيدِيّ عام ١١٩٥م . و جاء في نشر العرف أنَّه توفِّي قبل عام ١٢٠٠هـ ، وهذا يتعارض مع تاريخ هذه المخطوطة (١٢٠٣هـ) إذْ نجد الشارح يثني على مُعاصِره السَّائل الرَّبعي إذْ لو كان قد توفِّي في ذلك التاريخ لكان الأحرى بالشارح أنْ يترحَّم عليه كما هي عادة العلماء .

و جاء في جامعة الأشاعرة للحضرمي أنَّه تولَّى القضاء بزبيد سنة ١٢٠٥هـ بينما في " نزهة الرياض المستطابة " أنَّه تولَّى القضاء في سنة (١١٩٩ هـ) وهو الأرجح ، ينظر ترجمته في : نشر العرف لزبارة :٦٩/٣ ، و جامعة الأشاعرة (الخطية الموسَّعة) للحضرمي ص (٣١٩ ، ٣٢٠) ، و النفس اليماني لعبد الرَّحمن الأهدل : ص(١١٥) ، و " نزهة الرِّياض المستطابة للمزجاجي . خ " ص (١٣٦) .

[٦]- البيت من (المنسرح) : لم أعثر على قائله.

[٧]- في نسخة (أ) طمس .

[٨]- البيتان من (الكامل) وهما من قصيدةٍ للعلامة : صلاح بن الحسين بن علي من محمد الأخفش ، ينتهي نسبه إلى الإمام الهادي (ع).عالم ، محقق ، ورع ، زاهد ، فاضل ، أديب ، شاعر ، من علماء القرن الثاني عشر المشهورين ، أخذ عن علماء عصره ، وبرع في شتى الفنون وخصوصاً في علوم اللغة . وكانت وفاته في ٢٧رجب سنة ١١٤٢هـ ، ودفن في خزيمة ، من مؤلفاته:" نزهة الطرف في أحكام الجار والمجرور والظرف" ويسمَّى "العقد الوسيم" ، منه نسخ كثيرة في مكتبة الأوقاف وفي المكتبة الغربية ، وعليه شروح منها شرح

أَنَا دُونَ مَا ظنَّ الوليُّ وفوق ما في نفسِ ذِي الحَسِدِ الجَهُولِ الكَاشِحِ[١]
مَا كُنتُ بينَ اثْنَيْنِ أَقْعُدُ سَاعَةً لو كَانَتِ الزّلاّتُ ذَاتَ رَوَائِحِ

ولعلَّ السَائِلَ[٢] حفظَهُ اللهُ تَعَالَى يقولُ كَمَا قالَ أَبُو الطَّيِّبِ:

نَحنُ أَدْرَى وَقَدْ سَأَلْنَا بِنَجْدٍ أَقَصِيْرٌ طَرِيْقُنَا[٣]أَمْ طَوِيلُ
وَكَثِيرٌ مِنَ السُّؤَالِ اشْتِيَاقٌ[٤] وَكَثِيرٌ مِنْ رَدِّهِ تَعْلِيلُ [٥]

قال السَّائل – حفظه الله تعالى – : سؤالي في قول الخزرجي[٦] في ترجمة الإمام أبي الفداء

شيخ الإسلام عبد القادر بن أحمد الكوكباني. انظر:أعلام المؤلفين الزيدية : ص (٥٠٠ و ٥٠١). مصادر= = الفكر: ص١٣٤، والبدر الطالع:٢٠٥/١، والقصيدة مخطوطة (عندي نسخة إلكترونية منها) ، وفيها البيتان برواية :

أَنَا دُونَ مَا زَعَمَ الوَلِيُّ وفوقَ مَا فِي نَفْسِ ذِي الحَسِدِ العَدُوِّ الكَاشِحِ
مَا كُنتُ بينَ اثْنَيْنِ أجلسُ لحظةً لو كانت الزّلاّتُ ذَاتَ رَوَائِحِ

وجزء منها منشور في نشر العرف مع ترجمته: ومطلعها :

مَوْلاَيَ فَضْلُكَ شَامِلٌ لِي كُلَّمَا حَرَّكتُ أَوْ سَكَّنْتُ بَعْضَ جَوَارِحِي .

[١]- الكَاشِحُ : هو المُتولِّي عَنْكَ بِوُدِّهِ . ويقالُ: طَوى فلانٌ كَشْحَهُ إذَا قَطَعَكَ وعَادَاكَ ، ومنه قولُ الأعشى :

وكانَ طَوَى كَشْحاً وَأَبَّ لِيَذْهَبَا

[٢]–هو العلامة محمَّد بن إسماعيل الرَّبْعِي سبقت ترجمته .

[٣]- في نسخة (أ) طريقُه .

[٤]– في نسخة (ب) ورد الشطر معكوساً :(وكثير من اشتياق السؤال).

[٥]- البيتان من (الخفيف)؛ وهما لأبي الطَّيِّب المتنبِّي ت(٣٤٥هـ):في ديوانه:ص (٢٧٦) والرواية فيه لابن جني:

نحنُ أدرى وقد سألنا بنجدٍ أطويلٌ طريقنا أم يَطولُ

يقول : أطويلٌ طريقنا في الحقيقةِ أم يطولُ من الشوق . عَلَّله بالشيء: ألهاهُ به، يقول : إنَّ كثيراً من السؤال يكون سببه الاشتياق، وكثيراً من ردِّ السُّؤَالِ يكونُ تَطيِيباً للسَّائِلِ ، يريدُ أنّ الذي حملني على السُّؤالِ عن الطَّريقِ هو الاشتياقُ وترقُّبُ جوابٍ أتعلَّلُ بهِ عن طُولِ الطَّريقِ . والبيتانِ من قصيدةٍ يمدحُ فيها سيفَ الدَّولةِ الحَمَدَانِيّ : ومَطلَعُهَا :–

مَا لَنَا كُلُّنَا جَوٍ يَا رَسُولُ أَنَا أَهْوَى وَقَلْبُكَ المَتْبُولُ .

[٦]– هو علي بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن ابن وهَّاس الخَزْرَجِي الزَّبِيدِيّ ، أبو الحسن ، موفَّق الدِّين (ت:٨١٢هـ /١٤١٠م) مُؤَرِّخٌ ، بحَّاثَةٌ ، من أهل زبيد في اليمن ، عاشَ نيِّفاً وسبعينَ سنةً ، يعدُّ مُؤَرِّخَ الدَّولةِ الرَّسوليَّةِ التي عَاصَرَهَا، وقَرَّبَهُ إليهِ الملكُ الأشرفُ إسماعيلُ (٧٧٨–٨٠٣هـ) ، كما أرَّخَ لليمنِ عموماً، ووصلنا منها تاريخُهُ الذي وَضعهُ على السِّنينَ : "العسجد المسبوك" و"العقود اللؤلؤيَّة في تاريخ الدَّولة الرَّسوليَّة–ط " و"الكفاية والإعلام فيمن ولي اليمن وسكنها من الإسلام – خ" و "طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن– خ" وقد ورد في كشف الظنون " طراز أعلام اليمن في طبقات أعيان اليمن " وهو خطأ، و"مرآة الزمن في تاريخ زبيد وعدن" و" ديوان شعره" .

إسماعيل بن أبي بكر المُقْرِي[١]، قال في أثناء ترجمته ، وذَكَرَ مَالَهُ من الشِّعرِ الحَسنِ[٢] ((ومن ذلك الأبيات الثلاثة التي أوردها قاضي القضاة مجد الدِّين محمد بن يعقوب الشِّيْرَازِي ، في اختلافِ [٣] لفظة (إنَّ)[٤]، وما اسْتُنْبِطَ مِن ذلكَ وهي :

أَنَّ مَجْدٌ فَإِنَّ سَعْدُ الكَرِيمَا إنَّ مُسْتَهْتَراً وَإِنَّ حَلِيمَا
إِنَّ قلبي لَفِي أُوَامٍ* كَلِيْماً أَنَّ وَصْلاً لأَنَّ يَشْفِي سَقِيْماَ
أَصُدُوداً لأَنَّنِي ذُبْتُ أَنَّا غَالَ أَنَّا الخَلاصُ صِرْتُ ذَمِيْمَا

فَسألَ[٥] الفقيهَ[٦] بعضُ أصحابه أنْ يعملَ في[٧] المعنى شيئاً فقال:

أَنَّ دَمْعاً فَإِنَّ إِنْ أَنَّ حِبٌّ أَنَّ إِنْ أَبْكِ أَنْ يُكَشَّفَ كَرْبُ
إِنَّ خَنْسَاءُ مَنْ بَكَى إِنَّ صَخْراً إِنَّ قَصْدِي في إِنَّ أَنْ أَنَّ صَعْبُ
خِلْتَ أَنَّا نَذُوبُ أنَّا فأنَّا قُلْتُ أَنَّا وَالدَّمْعُ أَنَّا نَعُبُّ[٨]

انظر: الأعلام للزركلي: ٢٧٤/٤، ومصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني لحسين العمري: ص ٥٩، و كشف الظنون : ٥٨٢/٥ ، و جامعة الأشاعرة (ط آزال) : ص٧٢ ، و مصادر الفكر للحبشي : ص(٣٢٥) .

[١]- سبقت ترجمته في الفصل الثالث .

[٢]- في نسخة (أ) خرم .

[٣]- في الأصل المحقق ص(٤١٦): [تركيبة].

[٤]- في الأصل المحقق ص(٤١٦): إنَّ وأنَّ .

* سبق شرحها ص (١٠)

[٥]- في (ب) (فقال الفقيه لبعض أصحابه أن يعمل شيئاً) وهو خطأ.

[٦]- هو إسماعيل بن أبي بكر المقري سبقت ترجمته

[٧]- في طراز أعلام الزمن ص (٤١٦) : في هذا .

[٨]- في طراز أعلام الزمن للخزرجي ، تحقيق : عبدالله قائد العبَّادي ص(٤١٦): وقع الباحث في وهمٍ من خلال تشكيل الأبيات ، وهي كَما شكَّلها كالآتي : أبيات الفيروزآبادي:

أَنَّ مجد فإنَّ سعد الكريما إنْ مستهتراً وأَنْ حليماً
إنَّ قلبي لفي أوامٍ كليما إنَّ وصلاً بأنَّ تشفي سقيماً
أصدوداً لأَنَّي دبت أنَّا غال أنَّاالخلاص صرت دميماً

وأبيات ابن المقري:

إنَّ دمعا فإن أنْ أَنْ حب أنَّ إن أَبك أَنَّ تكشف كربُ
إنَّ خنساءَ من بكاء أَنَّ صخراً إن قصدي أنَّ أنْ إن صعبُ
خلتُ أنَّا تذوب أنا فإنَّا قلت : إنَّا والدمع أنَّا تُعِبُ

قالَ أبو الحَسن الخَزْرَجِي : ولهاتينِ القطعتينِ في العربيةِ معانٍ عجيبةٍ في اختلافِ تركيبِ لفظةِ[١] (إنَّ) المكسورةِ و(أنَّ) المفتوحةِ في حالِ تشديدِ النونِ وتخفيفها فتارةً هيَ حرفٌ، وتارةً هي فعلٌ، وتارةً تكون متصلة بضمير المرفوع المتصل وتارة بمعنى عَلَّ لغةً في لعلَّ وتارةً نافيةٌ وتارةً استفهاميةٌ))[٢] انتهَى رحمَهُ اللهُ .

المطلوبُ مِن سيِّدي[٣] تبيين جميع ذلك وضبط هذه الأبيات السِّتِّ .

فإنَّا لم نجدْ نسخةً صحيحةً في ذلك ، ولم نقدرْ على استخراج معاني إنَّ وأَنَّ وفروعهما في ذلك . فتفضلوا ببيان ذلك وشرحه لنا بياناً شافياً وتصحيح الأبيات وتركيبها وتوضيح معانيها ، فأنتم المقصودون لذلك والمؤمَّلون لما هنالك ، ولكم جزيل الثواب في تبيين الصواب ؛ فإنَّا قد سألنا عنها جماعةً من العلماء[٤] فلم يستطيعوا جواباً ولم يتفوَّهوا خطاباً .

إِذَا قَالتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوها فإِنَّ القولَ مَا قَالتْ حَذَامِ[٥]

انتهى بأكثر اللفظ .

الجواب عن هذا السؤال ، وبالله بلوغ الآمال ، هذا النظم من الألغاز النحوية وأنَا أحُلُّهُ بما يوافق مفردات اللغة ، والصرف ، وتراكيب النحو والبيان . ولا أدَّعي أنّ الناظم لم يُرِدْ إلاَّ ما ذكرتُ ، بل أقول لفظه يدل على ما ذكرت .

---

[١]- السابق نفسه ص(٤١٦) : (لفظ).

[٢]- طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن ، للخزرجي ،(تحقيق ودراسة عبد الله بن قايد العبَّادي – أطروحة دكتوراة غير منشورة ، (١٤٢٥/١٤٢٦هـ –٢٠٠٥/٢٠٠٦م) :ص(٤١٦).

[٣]- هو العلامة عبد القادر الكوكباني(١١٣٥– ١٢٠٧هـ). سبقت ترجمته

[٤]- لم أستطع معرفتهم .

٥- البيت من (الوافر) ، قيل أنَّه لِوَشيم بن طارق أحد شعراء الجاهلية . والصواب كما في اللسان مادة (رقش)(٢٨٤/٥) أنَّه لِلُجيم بن صعب والد حنيفة وعجل ، وحذامِ زوجه وفيها يقوله ، وكذا في مادة (نصت) (١٥٨/١٤) : وأنشد أبو علي لوشَيْمِ بن طارق ، ويقال لِلُجيم بن صعب :

إِذَا قالتْ حَذَامِ فأنْصِتُوهَا فإِنَّ القَولَ مَا قالتْ حَذَامِ

وحذامِ اسم امرأة الشاعر وهي بنت العُتَيك بْنُ أَشْلَمِ بْنُ يَذْكُرِ بْنُ عَنْزَةَ .

والبيت من شواهد ابن عقيل (رقم١٦)١٠٥/١ ،وشواهد قطر النَّدى(رقم١ ص ٣٥) ، وفي أوضح المسالك٦٦/٢، وشرح شذور الذهب (رقم٣٨) ، وفي الكامل للمبرّد :٢٣٧/١، وشرح المفصل ٦٤/٤ ، في الخصائص ١٧٨/٢.

وقبله : فلولا المزعماتُ مِنَ اللَّيالي لَمَا تَرَكَ القَطَاطِيبَ المَنَامِ

وهذا البيت قد جرى مجرى المثل ، وصار يضرب لكلِّ مَنْ يَعتدُّ بِكَلامِهِ، ويتمسَّكَ بِمَقَالِهِ، ولا يلتفتُ إلى ما يقولُ غَيرُهُ .

والظاهر أنّ ّ ه مراده ؛ وهذا كتاب الله أبلغ الكلام يختلف المفسرون من أهل الحقِّ في كثير من آياته ؛ يفسرون الآية الواحدة بعدَّة وجوهٍ كل منها صحيح .

وهذا شعر العرب والمولَّدين يختلف العلماء في تفسير البيت الواحد منه إلى عدة أقوال ،... حتى اختلفوا في قول أبي الطيب[١]:

وَأَكبَرُ آياتِ التِّهامِيِّ أنَّهُ أبوك وأجْدَى[٢]مَالَكُمْ مِنْ مَنَاقِبِ

فقيلَ إنَّه صريحٌ في الإيمان ، وقيل صريحٌ في الكفر. فإذا كان هذا الاحتمال واقعاً في أفصح الكلام وفصيحه فما ظنُّك بما قصد ناظمه التعقيد فيه والتعمية والإلغاز لشحذ أذهان الطلبة .

وكنت أردت أن أذكر لكل بيت من هذا الإلغاز أكثر من معنى واحد ولا أقتصر في كلها على ضبط واحد ، كما فعلت في قوله إنَّ خنساءُ (البيت)[٣]، ولكنْ رأيتُ ذلك يؤدي إلى الإملال، فاقتصرت على ما رأيته ظاهراً عندي . وبعد أنْ يُتقِنَ الذّكيُّ ما حررتُ ؛ فإنَّها تحصل له مَلَكَةٌ في تخريج[٤]كلّ بيتٍ على عدةِ وجوهٍ غير ما ذكرناه . وعلى من وجد خطأً إصلاحه ، فإنِّي لم أنظرْ في السؤال إلاَّ عند كَتْبِ الجواب . على أنَّ من ابتكر حلَّ معنىً دقيق لا يأمن الخطأ كما

---

[١]- البيت من (الطويل): لأبي الطيب المتنبي وهو في ديوانه ص(١٤٩) والرواية فيه :

وأبْهَرُ آياتِ التهامي أنَّهُ أبوكَ وأجْدَى ما لكم مِنْ مناقبِ

من قصيدة يمدح فيها أبا القاسم طاهر بن الحسين من طاهر العلوي ومطلعها:

أَعِيدُوا صَباحي فَهو عِند الكَواعِبِ ورُدُّوا رُقادي فهو لحظُ الحبائبِ

وقد جاء في شرح ديوان المتنبي – لعبد الرحمن البرقوقي: ٢٨١/١ :

المعنى: التهامي: يريد به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أجدى : أنفع ، المناقبِ : المفاخر . قال ابن جني: قد أكثر الناس القول في هذا البيت، وهو في الجملة شنيع الظاهر، وقد كان يتعسف في الاحتجاج له والاعتذار منه بما لستُ أراه مقنعاً. ومع هذا فليست الآراء والاعتقادات في الدين مما يقدح في جوده الشعر ورداءته. يقول المتنبي إنَّ أَبْهَرَ آياتِ النبي أنَّهُ أبوك، وكونه أباك هو أجْدَى مناقبكم معشر الفاطميين. أو هو إحدى مناقبكم الكثيرة – على رواية إحدى بدل أجدى وروى بعضهم البيت هكذا.

وأكبر آيات التهامي آيةٌ

والمقصود بقوله:أبوك: يعني أنَّ علي بن أبي طالب أبا الممدوح هو أكبر آيات سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو حسنٌ لو كنت الرواية صحيحة.

[٢]- في (أ) : وأجدي تصحيف .

[٣]- البيت هو : إنَّ خنساءُ مَنْ بكى إنَّ صخراً إنَّ قصدي في إنَّ إنْ أنَّ صَعْبُ

[٤]- في (أ) طمس

هو شأن البشر . ولو كفاني أحد الأعيان جوابَه لكان غاية الوطر . وكنت هممتُ أنْ أشرح البيت الأول ، لكن رأيت ذلك يؤدي إلى الإملال مع كونه خارجاً عن السؤال . فليكن شرح البيت الأول أنموذجاً يقيس عليه من أراد الإطناب في تفسير آية أو حديث أو بيت شعر في أيِّ بحثٍ أراد .

واعلمْ أنَّ نظمَ القاضي العلامةِ شرفِ الإسلامِ إسماعيل بن أبي بكر المقري[١] لم أجده في عدَّةٍ من نسخِ ديوانهِ في فصلِ الإلغازِ والأحاجي . لكنْ وجدتُهُ في ترجمة المقري في تاريخ العلامة علي بن الحسن الخزرجي [٢]. الذي سمَّاه ((أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن))[٣] بلفظ السؤال المذكور[٤].

فأمَّا الأبيات التي أوردها العلامة مجد الدين الفيروزآباذي[٥] فإنَّهُ لم ينسبها إلى أحدٍ ، وهي[٦]

أَنَّ مجدٌ فَإِنَّ سَعْدُ الكريَما إِنَّ مُسْتَهْتَراً وإِنَّ حَليماً

اللُّغة :

أنَّ الأولى بفتح الهمزة وتشديد النُّون المفتوحة فعل ماضٍ، تقول : أنَّ يَئِنُّ بمعنى كانَ يكونُ التامة ، في[٧]الصِّحاح ((أفعله ما أنَّ في السمَّاءِ نجمٌ أيْ ما كانَ))[٨]وإنَّ الثانية والثالثة والرابعة بكسر الهمزة وتشديد النون المفتوحة أمرٌ منه .

---

[١]- سبقت ترجمته .

[٢]- سبقت ترجمته .

[٣]- الصواب ((طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن))- تأليف العلامة/علي بن الحسن الخزرجي .

[٤]- انظر: طراز أعلام الزمن للخزرجي : ص (٤١٦) .

[٥]- سبقت ترجمته .

[٦]- الأبيات من (الخفيف) : ولم نعثر عليها في مؤلفات مجد الدين الفيروز آبادي المتوافرة لدينا، ونعتقد أنَّ الأبيات الأبيات هي له من عدَّة نواحٍ : **أولاً:** أنَّه ينظم الشعر إذْ إنَّ بعض المصادر أوردت له بعض الأبيات الشعرية التي فيها بعض البديع كما سبق في ترجمته.
ثانياً: بداية أبياته بلفظة (مجد) التي هي جزء من تركيبة اسمه .
ثالثاً: أنَّ الفيروزآبادي شيخ الخزرجي ، الذي هو شيخ ابن المقري ، وكلُّهم علماءٌ أعلامٌ في عصرٍ واحد وبلدٍ واحد.
رابعاً : أنَّ أبيات ابن المقري هي أيضاً لم توجد في ديوانه – كما أشار إلى ذلك الشارح – ، فما بالك بالفيروز آبادي الذي ليس له ديوان أصلاً ، ولم نعرف نسبة الأبيات إليهما إلاَّ من معاصرهما الخزرجي في كتابه " طراز أعلام الزمن " حيث اكتفى بذكرها في ترجمة ابن المقري دون ترجمة الفيروز آبادي لتقدم تسلسله في الترجمة ولإعجابه بإبداعات المقري الشعرية ، ولعلَّ هذا يدلُّ على أنَّ الأبيات هي للفيروز آبادي وإنْ لم توجد في مؤلَّفاته .

[٧]- في(أ) خرم .

[٨]- في الصحاح للجوهري : مادة (أنن) : ٢٠٧٢/٥-٢٠٧٣ :

المعنى :كان وحصل مجدٌ فكُنْ لهُ يا سعدُ ، كُنْ لهُ مُسْتَهْتَراً [١] أي مُولعاً به مُسارعاً إليه غيرمُبالٍ بما يُقال ، وكُنْ لهُ حليماً أي متأنياً غيرَ مُسارعٍ . يحثُّهُ على طلبِ المجدِ في الحالتين.

النَّحو :

مجدٌ : فاعل (**أَنَّ**) التي بمعنى كان التامَّة ، وحذف الظَّرف من قوله : فكن له يا سعدُ سَاعٍ[٢] كحذف الظروف بشرطه الآتي كقوله[٣]:

تقولُ البرَايَا أنتَ غيثٌ ورحمةٌ بقيتَ بقاءَ الدَّهرِ تولي المؤمِّلا

أي غيثٌ لهم[٤]، ورحمةٌ لهم ، وبقيت لهم .

سعدُ : منادى مثل : ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾[٥] [يوسف : ٢٩] .

الكريمَا: صفة يمتنع دخول((يا)) عليها، منصوبة على محل سعد .

(إنَّ) الثالثة والرابعة : توكيد لإنَّ الثانية .

((ويُقال: لا أفعله ما أنَّ في السماءِ نجمٌ ، أي ما كان في السماء نجمٌ ، لغةٌ في عنَّ . وما أنَّ في الفرات قطرةٌ ، أي ما كانت في الفرات قطرة . ولا أفعله ما أنَّ في السماء ماءٌ)) .

[١]- في القاموس المحيط: مادة (هَتَرَ) : ص (٤٤٦) .

((والمُسْتَهْتَر بالشيءِ ، بالفتح: المُولَعُ به ، لا يبالي بما قيلَ فيه وَشُتِمَ لَهُ .))

[٢]- في (أ) ، (ب) : سائع . والصواب ما أثبته هنا .

[٣]- البيت من (الطويل) : لم أعثر على قائله .

الإعراب : **تقول** : فعل مضارع مرفوع . **البرايا** : فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمه مقدرة على الألف . **أنت** : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . **غيثٌ** : خبر المبتدأ مرفوع . والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول . **ورحمةٌ** : **الواو**: عاطفة ، رحمةٌ: **معطوفة** على ما قبلها مرفوعة . **بقيت** : فعل ماضٍ مبني على السكون ، **والتاء**: ضمير متصل في محل رفع فاعل . **بقاءَ** : مفعول مطلق منصوب . **الدَّهرِ** : مضاف إليه مجرور . **تُولِي** : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر تقديره ((أنت)) . **المؤمِّلاَ** : مفعول به منصوب .

الشاهد : ((أنتَ غيثٌ ورحمةٌ)) حيث حذف الظرف ((لهم)) لأنه مفهوم من السياق . والتقدير ((أنت غيثٌ لهم ورحمةٌ لهم)).

[٤]- في (ب) غيثٌ ورحمةٌ لهم .

[٥]- **الشاهد** في قوله تعالى: ﴿ يوسفُ أعرضْ ﴾ عند الجمهور على ضم الفاء والتقدير: يا يوسفُ ، وقرأ الأعمش بالفتح والأشبه أن أخرجه على أصل المنادى كما جاء في الشعر يا عديا لقد وقتك الأواقي وقيل لم تضبط هذه القراءة عن الأعمش ، والأشبه أن يكون وقف على الكلمة ثم وصل وأجرى الوصل مجرى الوقف فألقى حركة الهمزة على الفاء وحذفها فصار اللفظ بها ﴿ يوسفُ أعرضْ ﴾) . **انظر** التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري : ٥٢/٢.

مُسْتَهْتَراً وحليماً : حالان من فاعل كن ، وليسا من باب قوله : ((إنَّ مَحَلاً وإنَّ مُر تَحَلاً[١])) كما يوهمه تركيب الإلغاز .

الصَّرف :

أنَّ أصلهُ أَنَنَ[٢] كَضَرَبَ ، لكنَّهُ يجب الإدغام عند اجتماع المثلين في كلمة ، حيث لا إلحاق ولا لبس[٣] نحو ردَّ يردُّ، وأنَّ يئنُّ .

وَأمَّا الأمر فهو بصيغة مضارعٍ مجزومٍ بعد حذف حرف المضارعة ، فإذا حذفتَ من يئنُّ الياء وجزمتَهُ بحذفِ الضَّمَّةِ التقَى ساكنان فوجبَ حذفُ آخره[٤] اتفاقاً، وأجازَ بعضُهم ضَمَّهُ[٥].

المعاني :

تنكير مجدٍ للقصد إلى تعظيم المسند إليه وبيان عظمته وحذف الظَّرف وهو ((لَهُ)) لضيقِ مقامِ التكلُّمِ وعدمِ اتساعهِ لأكثر مِنْ ذكرِ المسندِ إليه، إشارةً إلى أنَّ التراخي اليسير[٦] عند حصول الفرصةِ مفوتٌ للمطلوبِ سيما في طلبِ المجدِ .

ولضيق النظم مع ذلك ولتعيُّنِ المحذوف حقيقةً أو ادعاءً ، ومثله حذف حرف النداء . ووصف المنادي بقوله الكريما لقصد المدح لأنَّ الموصوف قد تعيَّن قبل ذكر الوصف تنبيهاً على أنَّهُ إنَّما حثَّهُ على طلبِ المجدِ لكرمهِ فهو أهلٌ لذلكَ . فالتَّرَاخِي مع إمكان الفرصة قبيحٌ من الكريم . واللام

---

[١]- البيت من (المنسرح): وهو من مطلع قصيدة للأعشى بن ميمون يمدح فيها سلامة ذا فائش الحميري ، في ديوانه ص١٧٠ .

وتمامه : وإنَّ في السَّفْرِ ما مَضَى مَهَلا . وسيأتي الكلام عليه بالتفصيل لاحقاً .

[٢]- في (أ) خرم ، وقد صحّ الخرم بـ ((أنَّ أصله يئنُّ)) والصواب ما أثبته .

[٣]- لا إلحاق ولا لبس: أي ((ألاَّ يكون على وزن من الأوزان الملحق بغيرها نحو:(قَرْدَدَ) فإنَّه ملحق بجعفر ، و(جَلْبَبَ) فإنَّه ملحق بدحرج . لأنَّ القصد من الإلحاق هو الوزن أعني موازنة الملحق للملحق به، والإدغام يذهب بذلك الوزن.)) شرح شافية ابن الحاجب للرضي: ١٦٠/٣ ،الصرف الوافي : أ.د. هادي نهر : ص(٢٦٦) .

[٤]- في (ب) غير موجودة .

[٥]- إذا بقي الإدغام حُرِّكَتْ اللام بالفتح ، وهو أخفُّ الحركات ، للتخلُّص مِنِ التقاءِ الساكنين : وهما العين واللام ، نحو: شُدَّ ، فِرَّ ، عَضَّ . ويجوز أن تُحرَّك بالكسرِ لالتقاءِ الساكنين ، نحو شُدِّ ، فِرِّ ، عَضِّ ، أو لإتْبَاعِ اللَّامِ حركةَ الفاءِ ، نحو : فِرِّ ، عِفِّ ، رِقِّ . ويجوز أن تحرك بالضَّمِّ إتباعاً إذا كانت الفاء مضمومةً ، نحو : شُدُّ ، رُدُّ ، مُرُّ . انظر : تصريف الأسماء والأفعال ، د. فخر الدين قباوه : ص(٩٣).

[٦]- في (ب): غير موجودة .

في قوله (الكريمَا) للإشارةِ إلى أنَّ هذا الوصف ثابت للمذكور صريحاً باسمه وهو سعد ، فهو وصفٌ صريحٌ له لا يتوجه إلى غيره ، فلا عذر له في التراخي عن انتهاز الفرصة

ولمَّا كانَ معنى إنَّ الثانية والثالثة والرابعة كُنْ للمجد ، كنْ له حالة الاستهتار به ، كنْ له حالة الحِلْمِ والأناءة ؛ كان تكرير جملة كنْ للتوكيد .

والبيانيون يقولون : في الجملة الثانية والثالثة كالمؤكدة جيء بها لتأكيد الحثِّ على طلب المجد وتقبيح التراخي . كما أنَّ التكرار في قوله تعالى: ﴿ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر : ٣-٤] ؛ لتأكيد الإنذار .

تنبيه : على أنَّه لا ينبغي للناظر لنفسه أنْ تكون الدنيا أكبرَ همِّه ، ومبلغَ علمه ، وأن لا يهتم بدينه . ولتقرير[١] مفهوم المسند والمسند إليه في ذهن السامع ، ولدفع توهّم السامع بالمتكلم المجاز ، وأنّه أراد كُنْ معيناً لطلب المجد أو مشيراً به عليه ؛ ولذا أُكِّدَ بالحالتينِ اللّتينِ[٢] مَجموعُهُما حالٌ دائمةٌ . وقد نصَّ البيانيون في غير موضع : أن لا تزاحم بين المقتضيات [٣] كما هنا .

البيان :

قوله : أنَّ مجدٌ ، أي حصل مجدٌ : مجاز عقلي نسب فيه الفعل إلى ملابس له[٤] بالمفعولية ، وحقيقته أوجد الله مجداً ، وهيَّأهُ وسهَّلَهُ، أي أوجد المقتضى وأزال المانع ، ومكَّنَ منه .

وقوله : (فإنَّ) أي فليكن له ، استعارة تبعية ، شبَّه مسارعة المخاطب إلى المجد بخلقِ اللهِ إيَّاهُ للمجدِ ، كأنَّه مخلوقٌ له ، فَسَرَتْ الاستعارة من المصدر وتبع فعل الأمر ، ومثله (إنَّ) الثالثة والرابعة .

البديع :

بين (أنَّ) الأولى و(إنَّ) بعدها جناس الاشتقاق المحرَّف[٥]. وأَمَّا تكرير (إنَّ) الثالثة فقد مرَّ في البيان لأنَّه من أبحاث الإطناب.

المنطق :

---

[١]- في (أ) طمس .

[٢]- في (ب) ساقطة .

[٣]- أي المتطلبات .

[٤]- في (أ) غير واضحة .

[٥]- وهو ما اتفق ركناه (لفظاه) في عدد الحروف ، وترتيبها (فهو اشتقاق) ، واختلفا في الحركات فقط (فهو محرَّف) مثل قول جميلُ بُثَيْنَة : =

= أَتَى وهو مشغولٌ لِعِظَمِ الَّذي بِهِ ومَنْ باتَ طولَ اللَّيلِ يَرعَى السُّها سَهَا .

قوله : ((أنَّ مجدٌ)) قضية من فعل وفاعل، ويُقال من مسندٍ ومسندٍ إليه ، والأصل في الإسناد تقديم المسند إليه لأنه المحكوم عليه ، وإنَّما يكون الحكم بعد تعقل المحكوم عليه ، وقد يتقدم الحكم لِمُقْتَضٍ كتسويغ الحكم على النكرة ، فيقال: أقائمٌ رجلٌ ؟ ، ولا يجوز أرجلٌ قائمٌ ؟ .

ويُقالُ: ضُرِبَ رجلٌ ، ولا يجوز رجلٌ ضُرِبَ .

فظهر أنَّ الأصل في الإسناد هو: المبتدأُ والخبرُ غيرَ الصفة الواقعة بعد حرف النفي رافعةً لِظَاهِرٍ، فَلِذَا لا تكادُ تُرى[1] مثالاً لأهلِ الميزانِ إلاَّ والموضوعُ فيهِ مُقَدَّمٌ على المحمولِ ، إذا عَرفتَ ذلكَ فَلا بُدَّ مِنْ معرفةِ ثلاثةِ ألفاظٍ يكثرُ دَورُهَا في عِبَارَةِ المِيزَانيينَ مُتَعَلِّقَةً بالإسنادِ ، وهي : الوضعُ والحملُ والصدقُ في القضايا المُعتبرةِ في العُلومِ .

(فالوضع) أن تضع أفراد مفهوم الموضوع التي هي الذّات لتحكم عليها بأحوالها ، التي هي مفهومات الأحوال .

و(الحمل) هو أن يصدق مفهوم المحمول حال كونه محمولاً على الأفراد الموضوعة ، فهي له (ما) صدق سواءً انحصر الـ (ما) صدق فيها أو لا ، ومنه تَعلَمُ معنى الصدقِ .

فإذا قلتَ : كلُّ إنسانٍ حيوانٌ ، فقد وضعتَ أفرادَ الإنسانِ وهذا الموضوعَ ذاتاً. وإنَّما وضعتَها لتحكمَ عليها بحالٍ من أحوالها وهو مفهوم الحيوان. فيصدق محمولاً عليها، فهو(ما) صدق لهُ ، وهذا الـ (ما) صدقٌ لا ينحصر في أفراد الإنسان . بخلاف كل إنسان ناطق ، فإن (ما) صدق الناطق ينحصر في أفراد الإنسان .

ثمَّ إذا عرفتَ ذلكَ فإنَّ الموضوعَ والمحمولَ ، إمَّا أنْ يتَّحدا[2] في الخارج ويتغايرا في الذهن، وهذا شرط صحَّةِ الحملِ كالمثالينِ المذكورينِ ، وعكسُهُ غيرُ معتبرٍ.

وإمَّا أنْ يتغايرا ذهناً وخارجاً ، وحينئذٍ فإنَّه يتعذَّرُ الحمل بهوهو[3] إيجاباً بلا تأويل نحو : زيدٌ هو عمرو .

---

[1]- في (ب) لا يكاد ترى وهو تصحيف .

[2]- في (ب) يتخذا وهو تصحيف .

[3]- في (ب) بهو بهو . وهذا خطأ .

و[١]يصحُّ بتأويلٍ مثل : كُنْهُ ، في[٢] قوله[٣]:

إذَا أعجبتْكَ خِصَالُ امْرِئٍ فكُنْهُ يَكُنْ[٤] مثلَمَا يُعْجِبُك .

أصله قبل دخول الرابطة الزمانية ((أنتَ هو))[٥]. ويصحُّ الحمل فيه سلباً بلا تأويل نحو ما زيدٌ عمرو .

وإمَّا أن يتَّحدا في الذِّهن والخارج فيتعذر الحمل أيضاً. إذْ لا بدَّ للحمل الذي للنسبة من أمرين متغايرين ، إذْ لا يصحُّ حملَ الشيءِ على نفسهِ إلاَّ بتأويلٍ ، نحو:

((أنَا أبو النَّجمِ[٦]وشِعري شِعري))[٧].

---

[١]- في (أ) غير موجودة .

[٢]- في (أ) ورد : (وقوله) بزيادة الواو وهو خطأ .

[٣]- البيت من (المتقارب) : وهو لمحمد بن القاسم الضرير أبي العيناء ت:(٢٨٢هـ) في ديوانه: ص(١٧)

والبيت الذي يليه : فليسَ على المجدِ والمَكْرُمَاتِ حجابٌ إذا جئتَهُ يَحْجُبُكْ

وفي محاضرات الأدباء للأصبهاني:٢٩٣/١و ٣١٠ يرد البيت الأول برواية:(خلال) والبيت الثاني برواية(الجود) مكان (المجد) .

الإعراب : إذا : أداة شرط غير جازمة ظرفية لما استقبل من الزمان . **أعجبتك** : أعجبَ فعل ماضٍ مبني على الفتح فعل الشرط ، والتاء للتأنيث، والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به . **خصالُ** : فاعل مرفوع . **امرئٍ** : مضاف إليه مجرور . **فَكُنْهُ** : الفاء : رابطة لجواب الشرط . **كُنْ** : فعل أمر مبني على السكون جواب الشرط والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره ((أنت)) ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. يَكُنْ: فعل مضارع جواب فعل الأمر ((كُنْهُ)) ، مجزوم وعلامة جزمه السكون وحذف الواو لالتقاء الساكنين . و أصله ((يكون)) ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره هو. **مثلما:** جار ومجرور متعلق بامرئٍ .

يعجبك: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره . والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.والكاف : ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

الشاهد : في قوله: ((فكُنْهُ)) إذْ جاء ((الهاء)) الضمير العائد على امرئٍ محمولاً على المعنى دون اللفظ . أي إنّ خصاله عظيمة على ما علمته وكما بلغك .

[٤]- في (ب) تكن وهو تصحيف .

[٥]- في (أ) استدركت هذه العبارة في هامش الصفحة.

[٦]- في (أ) غير موجودة .

[٧]- شطر البيت من (الرجز) وهو من أرجُوزةٍ لأبي النجم العِجْليّ ، ت : (١٣٠ هـ) ، وبعده :

للهِ درّي ما أجنَّ صدري من كلماتٍ باقياتِ الحرِّ

انظر: الخصائص : ٣٣٧/٣ ، والخزانة في الشاهد الحادي والسبعين ، و بلا نسبة في مغني اللَّبيب : ٧٥٧/٢ .

المعنى: أنا ذلك المعروف الموصوف بالكمال ، وشعري هو الموصوف بالفصاحة .

الإعراب : أنا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .**أبو النجم** : أبو : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة . وهو مضاف ، والنجم: مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه الكسرة. **وشعري** :الواواستئنافية . شعري : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمه مقدرة على ما قبل ياء المتكلِّم = = منع من ظهورها

ولذا قال بعضُهم في ذمِّ شاعر[١] :

أنِ اعْمَلِ الفِكْرَ فِي شَيءٍ يَجِيءُ بِهِ فَشَبَّهَ[٢] المَاءَ بَعدَ اليَأْسِ بِالمَاءِ .

قال السيد السند[٣]: وأمَّا قولك هذا زيدٌ ، فلا بدَّ فيه من التَّأويل لأنَّ هذا إشارة إلى الشخص المعين. فلا يجوز[٤] أن يراد بزيد ذلك الشخص . و إلاَّ فلا حمل من حيث المعنى بل يراد به

مفهوم مسمَّى زيد أو صاحب اسم زيد ، وهذا المفهوم كُلِّيٌّ وإنْ فُرِضَ انْحِصَارُهُ في شَخْصٍ واحدٍ ، فالمحمول أعني المقول على غيره لا يكون إلاَّ كُلِّيًّا . انتهى كلامُ السَّيِّدِ قُدِّسَ سِرُّهُ .

والصدق إن تعدّى بعلى ، فهو مرادف للحمل. فقولك المفهوم يصدق على ذات المحمول معناهُ يُحْمَلُ عليها ، وإنْ تعدَّى بفي كقولك : هذه القضية تصدق في الخارج ، فإنَّها بمعنى تُحقَّقُ فيه ، كذا قالهُ السَّيِّدُ السَّنَدُ فَاحفظْ هذا البحث ، فإنَّك لا تجدهُ إلاَّ مُفرقاً.

وكنتُ نظمتُ منذ أيامٍ فيه سؤالاً وهو[٥]:

مَا الصِّدقُ والحَمْلُ إمامَ الهُدَى ومَا انْحِرَافٌ قَابِلُ الحَصْرَا[٦]

وَهَلْ أجَازُوا نَحوَ ذَا خالدٌ بَيِّنُهُ يَا مَنْ دُونَهُ الشُّعَرَا

اشتغال المحل بحركة المناسبة لأنَّ الياء لايناسبها إلا كسر ما قبلها . وشعر مضاف والياء ضمير متصل مبني على السكون مضاف إليه . **شعري** : شعر خبر مرفوع وعلامة رفعه ضمه مقدرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لأنَّ الياء لايناسبها إلا كسر ما قبلها وشعر مضاف والياء ضمير متصل مبني على السكون مضاف إليه.

الشاهد فيه : لفظه شعري التي هي محمولة على المعنى دون اللفظ ، أي أن شعري متناهٍ في الجودة على ما تعرفه وكما بلغك .

١-البيت من (البسيط): لم أعثر على قائله ، ويظهر أنَّه مأخوذٌ من بيتي ابن الرومي ، ت (٢٨٣هـ) ، في ديوانه : ١ /٧٦ ، وهما من (البسيط) أيضاً :

وَشَاعِرٍ أَوْقَدَ الطَّبْعُ الذَّكَاءَ بِهِ فَكَادَ يُحْرِقُهُ مِنْ فَرْطِ إِذْكَاءِ

أَقَامَ يُجْهِدُ أَيَّامًا قَرِيْحَتَهُ وَفَسَّرَ المَاءَ بَعْدَ الجَهْدِ بِالمَاءِ

٢- في (ب) يُشبِّه .

٣- هو العلامة الفاضل الشيخ : عطاء الله ابن عطاء الله بن أحمد الأزهري الشافعي الأشعري نزيل الحرمين . له : غاية الرفع إلى ذروة الوضع ، شرح غاية الرفع فرغ منها سنة ١١٦١هـ (لدينا نسخة مصورة منها) ، و الفرائد الحسان في قواعد الميزان ، و منطق الحاضر و البادي ومقصد الرايح والغادي وهو شرح الفرائد ، و نهاية الإيجاز في الحقيقة و المجاز، وشرح نهاية الإيجاز المذكور . انظر كشف الظُّنون : ٥/٥٣٤ .

٤- في (ب) فلا يصح .

٥- البيتان من (السريع) .

٦- في (ب) الخَصرا . وهو تصحيف .

وزدتُ عليهِ سؤالاً آخَرَ ليسَ هذا موضعُ ذكرِ جَوابِهِ ، وهو ظاهرٌ، فقلتُ[١]:

وَكُلُّ إِنْسَانٍ كَذَا نَقْضُهُ بِبَعْضِهِ لَيسَ كَذَا يُدرَى

وَالْكُلُّ وَالْبَعْضُ بِلاَ مِرْيَةٍ مَا اتَّحَدَا يَا مَنْ عَلاَ[٢] قَدْرَا

لازِلْتَ يَاذَا الْجُوْدِ يَوْمًا قِرَا ضَيْفٍ لَهُ أو حَافِظٍ إقرا[٣]

فهذا كلُّهُ في القَضَايَا المُعْتَبَرَةِ في العلومِ ، وبَقِيَتْ ثلاثُ قَضَايَا غَيْرَ مُعتبرةٍ فِيهَا .

(الأولى) الطَّبيعية :

وهي التي يوضع[٤]المفهوم فيها لا الأفراد فيكون مفهوم الموضوع (ما) صدق المحمول نحو: الإنسانُ نوعٌ والجوهرُ جنسٌ .

(الثانية) المنحرفة :

وهي التي يعتبر فيها حمل أفراد المحمول لا مفهومه على أفراد الموضوع.

(الثالثة) القضية:

التي يعتبر فيها الحمل في اللفظ لا في المعني ، وذلك حيث يتحد المفهومانِ ذهناً وخارجاً نحو : الهزبرُ الأسد . والله أعلم .

أصول الفقه:

كانَ وحصلَ مجدٌ علَّةً لقولِهِ : " فكُنْ لَهُ " ، فكأنَّه قالَ : كُنْ لأنَّهُ قد حصلَ وأمكنت فرصته ولما كانت الفاء للترتيب، والعلةُ الباعثةُ مقدَّمةٌ عقلاً مؤخَّرةٌ خارجاً ، فجاز ملاحظة الأمرين في الترتيب بالفاء تقديم الباعث وتأخيره ، فمِنَ الأوَّل قوله تعالى: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا ﴾ [المائدة : ٣٨] ، وهذا البيت[٥] منه أيضاً.

ومن الثَّاني قوله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ[٦] : ((زَمِّلُوهُمْ بِدِمَائِهِمْ فإنَّهُ)) [٧] الحديث.

١- الأبيات من (السريع) .

٢- في (أ) على ، وهو خطأ.

٣- في (أ) ورد البيت هكذا : لا زلت يا ذو الجود يوماً قرا ضيفاً له أو حافظَ اقرأ

٤- في (أ) و(ب) يضع ، والصواب ما أثبته .

٥- المقصود به : أنَّ مجدٌ فإنَّ سعدُ الكريمَا إنَّ مُسْتَهْتَراً وإنَّ حَليما

٦- في (أ) صلى عليه السلام.

٧- قال صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : ((زَمِّلُوهُمْ بِدِمَائِهِمْ فإنَّهُ ليسَ كَلِمٌ يُكْلَمُ في اللهِ إلاَّ يأتِي يومَ القيامةِ جرحُهُ يُدمِي ، لَونُهُ لونَ الدَّمِ وريْحَهُ رِيْحُ المِسْكِ)) السنن الكبرى للنسائي ٦٤٧/١برقم (٢١٢٩) و ٢٠/٣ برقم (٤٣٥٦) مواراة الشهيد بدمه ، و فتح الباري ١٣٦,١٣٧/٣ .

والفاء موضوعة للترتيب ، والعلَّة تفهم بالاستدلال فافهم ، وهذه المرتبة الثالثة من مراتب النصِّ على العلَّة .

الحديث:

قال صلَّى الله عليه وسلم : ((المُسْلِمُونَ إِخوةٌ لا فَضْلَ لأحدِهِمْ عَلَى أَحَدٍ إلاَّ بِالتَّقْوَى))[١] أخرجه الطبراني[٢]عن حبيب بن خراش.

وقد عرفت أن تنكير المجد في البيت للتَّعظيم ، ولا يعظُم من المجد إلا ما أوصل إلى رضى الله تعالى . ومن الأمثال السائرة ((مَحامِدُ الدُّنيا مَخَازِي الآخِرة))[٣].

وليس المراد بالمجد في البيت هو المجد الدنيوي الموصل إلى النيران، فإنَّه ذُلٌّ وهوان في الآخرة كما أنَّه ليس المراد به في البيت أيضاً إتيان الواجبات ، واجتنابُ المحرَّماتِ ، فإنَّ المؤمنين فيه سواء[٤] ، لا فضلَ لأحدٍ منهم على أحدٍ ، وإنَّما يَفْضُلُ الرجلُ بزيادةِ الإيمانِ وملازمة الكمالات التي حث على ملازمتها الكتابُ والسنةُ ، من ذلك قوله تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الأعراف:١٩٩] ، ﴿ وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا ﴾ [لقمان: ١٨] ، ﴿ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [القصص:٧٧] ، ﴿ هَلْ جَزَاء الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ ﴾ [الرحمن:٦٠] ، ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [المؤمنون : ٩٦] ، ﴿ وَمَا أَنفَقْتُم مِّنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ﴾ [سبأ:٣٩] ، ﴿ أَمْ لِلإِنسَانِ مَا تَمَنَّى* فَلِلَّهِ الآخِرَةُ وَالأُولَى ﴾ [النَّجم :٢٤,٢٥].

ومنه قوله صلَّى الله عليه وسلم[٥] : ((خيرُكُمْ مَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ وَرَدَّ السَّلامَ))[٦] أخرجه الستة عن صهيب.

وقوله صلَّى الله عليه وسلم[٧]: ((خيرُكُمْ المُدَافِعَ عَنْ عَشِيْرَتِهِ مَا لَمْ يَأْثَمْ))[١] أخرجه أبو داود عن سراقة بن مالك .

---

[١]- في المعجم الكبير للطَّبراني: ٢٥/٤ برقم (٣٢٥) ، ورد الحديث بهذا النَّصِّ قال صلَّى الله عليه وسلم: ((المسلمونَ إِخْوةٌ لا فضلَ لأحدٍ عَلَى أَحَدٍ إلاَّ بِالتَّقْوَى)) .

[٢]- في (ب) غير موجودة .

[٣]- في (أ) (بحامد الدنيا بخازي الآخرة) .

[٤]- في (أ) سَوَى .

[٥]- في (أ) غير موجودة كلمة ((وسلم)) .

[٦]- في مسند الإمام أحمد ١٦/٦ برقم (٢٣٩٧١) ورقم (٢٣٩٧٤) من أحاديث صهيب . ورد الحديث بالنص الآتي الآتي :

((خِيَارُكُمْ مَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ وَرَدَّ السَّلامَ))

[٧]- في (أ) غير موجودة كلمة ((وسلم)).

وقوله صلَّى الله عليه وسلم : ((أفضلُ الفضَائلِ أنْ تصلَ مَنْ قَطَعَكَ، وتُعطِي مَنْ حَرمَكَ ، وتَصَفحَ عمَّنْ ظَلَمكَ))[٢] أخرجهُ أحمد والطَّبراني عن معاذ وأنس.

وقوله صلَّى الله عليه وسلم : ((أفضلُ المؤمنينَ إسلاماً مَنْ سَلِمَ المسلمونَ مِنْ لِسَانِهِ ويَدِهِ، وأَفْضَلُ المؤمنينَ إيماناً أحسَنُهم خُلُقاً ، وأفضَلُ المُهاجرينَ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ تَعالى[٣]عنه، وأفضلُ الجهادِ مَنْ جَاهَدَ نَفسَه فِي ذَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ)) أخرجه الطَّبراني عن ابن عمر.

وَقَدْ أَحْسَنَ الفقيه عمارة اليمني الشافعي رحمه الله تعالى[٤]، حيث قال[٥]:

مَنْ يَكُنْ عِندَه مُزْنَةُ فَهْمٍ فَلْيَكُنْ سَامِعَاً فَعندي لِسَانُ
لَمْ يُمَيِّزْ بينَ البَريَّةِ إلاَّ حَسناتٌ يَزِيْنُهُا الإحسَانُ
وَإِذَا الدَّوْحُ لَمْ يُظَلَّ مِنَ الشَّمْـ سِ فَلا أَورَقَتْ لَهُ أَغصَان

التفسير :

اعلمْ أنَّ المجدَ كَما في الصِّحاحِ هو ((شرفُ الآبَاءِ))[٦]، والشرف كما فيه أيضاً العلوُّ ، وقد عرفت أن المراد بالمجد في البيت هو المجد العظيم وهو ما يكون سبباً للعلوِّ في الآخرة. وقد وصف اللهُ تعالى المؤمنينَ بالعلوِّ والعزَّةِ فقال: ﴿ وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ ﴾ [آل عمران:١٣٩] ، ﴿ وَلِلَّـهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٧] [المنافقون:٨] ، وذمَّ تعالى العلوَّ الدُّنيويَّ الَّذي يكونُ وبالاً في الآخرة

---

[١]- سنن أبي داود ٣٣١/٤ و٣٣٢ ، برقم (٥١٢٠) .

[٢]- في مسند الإمام أحمد بن جنبل : ٣٨٣/٢٤ برقم (١٥٦١٨) .

[٣]- في(ب) غير موجودة كلمة ((تعالى)).

[٤]- في (أ) غير موجودة كلمة ((تعالى)) .

[٥]- الأبيات من (الخفيف) وهي من قصيدة لعمارة بن أبي الحسن علي بن زيدان الحِدقي الحكمي: (٥١٥-٥٦٩هـ/١١٢١-١١٧٤م) ، شاعر ، مؤرخ ، سياسي ، قالها مادحاً الملك الناصر ويعرِّض بذمِّ الناسِ :
ومطلعها : أيُّها الناسُ والخطابُ إلّى مَنْ هُوَ مِنْ حيثُ فَضلِهِ إنسانُ
والأبيات في ديوانه : ٩٨٩/٢ ، وهي :
مَنْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَزيَّةُ فهمٍ فليكنْ سَامِعاً فعندي لِسَانُ
لم يُمَيِّزْ بينَ البَريَّةِ إلاَّ حَسَناتٌ يَزِيْنُهَا الإنسَانُ
وإذا الدَّوحُ لم يُظلَّ من الشَّـ مْسِ فَلاَ أَوْرقَتْ لَهُ الأَغْصَانُ

[٦]- ورد في الصحاح للجوهري :٥٣٦/٢-٥٣٧ مادة (مَ جَ دَ) .
((المجد : الكرم ، والمجيد : الكريم ، وقد مَجُدَ الرجلُ بالضَّمِّ فهو مجيدٌ وماجدٌ ، قال ابن السِّكيِّت : الشرفُ والمجدُ يكونان بالآباء . يقال : رجل شريف ماجد : له آباء متقدمون في الشرف . قال : والحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم يكن له آباء لهم شرف)) .

[٧]- ورد في الأصل ذكر ((فإن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين)) ولا توجد آية في القرآن بنفس اللَّفظ سوى آية قريبة من بعض اللَّفظ وهي ﴿ فَإِنَّ العِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا ﴾ [النساء :١٣٩] .

فقال تعالى:﴿ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الدخان:٣١] ، ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ ﴾ [القصص:٨٣] ، أراد إنَّما يريدون عُلواً في الآخرةِ سواءً وقعَ بِهِ علوٌّ في الدُّنيا أو لا .

فلا علوَّ لِمَنْ يرجو ويخاف الملوك ، ويطمع في الغنيِّ ، ويتقي الصعلوك فإنْ قَصَدَ المُلْكَ بجمْعِ الأجنادِ حفظَ الإسلامِ فهذا هو العُلُوُّ التَّامُّ ، كما فعلَ سيِّد الأنام عليه أفضلُ الصَّلاة والسَّلام وإنْ قَصَدَ بِهِ مُجَرَّدَ عِزِّ الدُّنيا والعُلُوِّ على كلِّ عظيمٍ وحقيرٍ فهو في الحقيقةِ فقيرٌ.

وقد صحَّ عن الإمام المهدي أحمد بن يحيى[١]رضوان الله عليه : أنَّه لقي رجلاً في (نُقم)[٢] مرتين وظنَّ[٣] أنَّه الخضر[٤]

---

[١]- هو الأمام المهدي أحمد بن يحيى بن المرتضى بن المفضل من سلالة الهادي إلى الحقِّ يحيى بن حسين الحسني العلوي ، شمس الدين . إمام زيدي من كبار القائمين في اليمن ولد في ذمار سنة ٧٦٤هـ/١٣٦٢م وكان آباؤه يتوارثون الإمامة خفيَة في عهد الدولة الرسولية ، ولمَّا ضعف الرسوليُّون ، جهر صاحب الترجمة بدعوته فالتفَّ حوله خلقٌ كثيرٌ ، وجعل جبال صنعاء قاعدةً لملكه ، واستمرَّ إلى أن توفي سنة(٨٤٠هـ/١٤٣٧م). من مؤلفاته ((كتاب الأزهار في فقه الأئمة الأطهار)) ، و((الغيث المدرار)) وهو شرح لكتاب ((الأزهار)). انظر : الأعلام:٢٧٠/١(وفيه عام وفاته :٩٤٣هـ/١٥٣٦م) والصواب ما أثبتناه كما ورد في البدر الطالع ٨٦/١، ومصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني ص(١٩٢)، هِجرَ العلم ومعاقله في اليمن:١٣١٤/٣، أعلام المؤلفين الزيدية : ص٢٠٦، ٢٠٧ .

[٢]- نُقُمٌ : يُروى بضمَّتين وفتحتين وبفتحة وضمَّة مثل عَضُدَ وكَلُّه من نَقَّمَ عليه ينتقمُ وهو جبلٌ مُطِلٌّ على صنعاء اليمن قُربَ غُمدان .

[٣]- في (ب) فظنَّ .

[٤]- الخضر : هو العبد الصالح المذكور في القرآن الكريم في سورة الكهف، وقد اختلف في اسمه عليه السلام، فقيل فقيل هو جيان بن ملكان، وقيل إيليا، والمعمر، وأرميا، وخضرون وغير ذلك، ولقب بالخضر كما أخرج البخاري وغيره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – لأنه جلس على فروة بيضاء، فإذا هي تهتز من خلفه خضراء .انظر : الخضر بين الواقع والتهويل محمد خير رمضان يوسف ص: ٢٧-٣٠ .

وأنشده[١]: أغنى الأنام فقير في ذرى جبلٍ لا يعرف الوشي منسوجاً ولا التاجا
وأفقر الناس في دنياهم رجل أضحى إلى اللَّجِب[٢]الجرَّار محتاجا

فمن اعتزَّ[٣] بغير الله هان إمَّا في الدنيا ، وإمَّا عند الميزان .

ولا ينافي الاعتماد في كل الأمور على الله تعالى والعلم بعجز كل ما سواه وجوب طاعة أولي الأمر وتعظيم العلماء والمؤمنين، ومحبة الأزواج والبنين فكل ذلك إتباع شرعة الله تعالى بأدلة مشهورة بين الناس لا حاجة إلى ذكرها في هذا القرطاس فطاعةُ الأمراء ومحبةُ مَنْ ذكَّر طاعةٌ لله تعالى . وفقنا الله لما يرضاه ، فلا نشهد ألا إياه.

العروض :

هذه الأبيات من الضرب الأول[٤]من الخفيف[٥]، وزنُهُ فاعلاتن مُسْتَفْعِ لُنْ فاعلاتن مرتين. و(مُسْتَفْعِ لُنْ) في الخفيف وفي المجتث[٦]مركب من سبب خفيف ووتد مفروق وسبب خفيف بخلاف (مستفعلن) في البسيط ، والرجز ، والسريع ، والمنسرح والمقتضب فإنَّه مركبٌ من سببين خفيفين ووتد مجموع . تقطيع البيت الأول :

---

[١]- البيتان من (البسيط) : ولم أجدهما في ديوان الإمام المهدي أحمد بن يحيى- مخطوط – لدينا صورة منه . ووجدنا البيتين في نيل الوَطَر ٤١/٢ ، وردا على لسان السيد عبد الرحمن بن يحيى المحرابي الصنعاني(ت:١٢٢١هـ) والبيت الثاني فيه برواية: ((أضحى إلى الجحفلِ الجرَّارِ مُحتَاجَا)) . والبيت الأول وجدناه في خلاصة العسجد للبهكلي ص(٢٥٦) ، مذكوراً بلا نسبة . وقد رواهما لنا القاضي إسماعيل الأكوع في منزله بصنعاء مشافهةً بقوله :

أغنى العِبادِ فقيرٌ في ذُرا جَبلٍ لا يعرفُ الوَشْيَ مَنْسوجَاً ولا التَّاجَا
وأفقرُ الناسِ في دنياهُمُ رجُلٌ أضْحَى إلى الجَحْفَلِ الجَرَّارِ مُحتَاجَا

ذرا جبل : أعلاه . الوشيَ: نقش الثوب أي نمنمه وحسنه . اللَّجب : الجيش .

[٢]- في (أ) اللَّخب ، وفي (ب) اللَّحِب . وهما تصحيف .

[٣]- في (ب) اغترَّ .

[٤]- أي أن العروض صحيحة وضربة كذلك . وللخفيف ثلاثة أعاريض وخمسة أضرب. للاستزادة انظر الوافي في العروض والقوافي، للخطيب التبريزي، ص(١٥٣) .

[٥]-((سمِّي خفيفاً لأنَّ الوتد المفروق اتَّصلت حركته الأخيرة بحركات الأسباب فخفَّت . وقيل : سمِّي خفيفاً لخفَّتِهِ في الذَّوق والتقطيع ، لأنَّه يتوالى فيه ثلاثة أسباب ، والأسباب أخفُّ الأوتاد.)) انظر الوافي في العروض والقوافي ، ص(١٥٣) .

[٦]- سمِّي مُجْتَثًّا لأنَّ الاجتثاث في اللغة الاقتطاع كالاقتضاب . فلفظ أجزائه يوافق لفظ أجزاء الخفيف بعينها ، وإنما وإنما تختلف من جهة الترتيب ، فكأنَّه قد اجتثَّ من الخفيف . وأصله:((مُسْتَفْعِ لن فاعلاتن فاعلاتن)) مرتين . للاستزاده انظر الوافي ص:١٧٠ (بتصرف) .

أَنْنَ مَجْدُنْ /فَإِنْنَ سَعْ/دُ لْكَرِيمَا إِنْنَ مُسْتَهْ/تَرَنْ وَإِنْ/نَ حَلِيمَا
فَاعِلاَتُنْ/مَ فَاعِلُنْ[١]/فَاعِلاَتُنْ فَاعِلاَتُنْ/مَ فَاعِلُنْ[٢]/فَعِلاتُنْ

الجزء الأول صدر موفور[٣]والثاني حشو[٤]مخبون[٥]والثالث عروض صحيحة والرابع حشو سالم سالم والخامس حشو مخبون والسادس ضرب مخبون غايةً[٦]. وخطُّ العروضِ يخالف الخط العربي فلا يقاس عليه.

القافيـة:

فيها ثمانية أقوال ؛ المشهور منها في اصطلاح العروضيين: أنها من آخر حرف ساكن من البيت إلى الساكن قبله مع حركة الحرف الذي قبله ، فإن كان في القافية متحرك بين ساكنين فهو المتواتر كما في هذه الأبيات فإنَّ ميم (حليماً) متحرك بين ساكنين. والباء في (نعب) متحرك بين ساكنين أيضا. والروي هو الحرف الذي تنسب إليه الأبيات وهو (الميم) في الأبيات الأولى، فيقال فيها أبيات ميمية، و(الباء) في الأبيات[٧]الآخرة[٨]فيقال فيها أبياتٌ بائية.

فائـدة :

قال السهيلي[٩]: ((في هذه القصيدة وفي التي بعدها الفاوية والراوية [بالواو][١٠]، لأنَّ النسب

---

[١]، [٢]–في (ب) : مفاعلن . حيث هناك شطب على الحرف (م) ومن ثم وصلت الكلمة كاملةً .

[٣]– صدر موفور: أي بدايتُهُ تفعيلة سليمة من العلل .

[٤]– الحشو: هو كل ما في البيت من أجزاء عدا العروض والضرب .

[٥]– مخبون: الخبن وهو زحاف يدخل بحر الخفيف في جميع أجزائه : حشواً وعروضاً وضرباً، وهو حذف الحرف الثاني من التفعيلة، فإذا دخل على (فاعلاتن) صارت (فَعِلاَتن) بكسر العين وإذا دخل على (مستفعلن) صارت التفعيلة (مُتَفْعِلُنْ) ونقلت إلى (مفاعلن) . انظر موسيقى الشعر العربي قديمه وحديثه ، د.عبد الرضا عليّ: ص١٣٥ (بتصرف) .

[٦]– ضرب مخبون غايةً : أي مصاب بزحاف الخبن باطراد في القصيدة كلها .

[٧]– في (أ) طمس ومن ثم صحح في هامش الصفحة (٨) من الجهة اليسرى .

[٨]– في (ب) وردت : الأخر .

[٩]– هو عبد الرحمن بن عبد الله (وقيل عبيد الله) بن أحمد الخَثْعَمي السُّهيلي، أبو زيد الأندلسي المَالقي (٥٠٨هـ/١١١٤م) – (٥٨١هـ/١١٨٥م) ، عالم بالنحو واللغة والتفسير حافظ للأنساب والسِّيَر، عَمِيَ في السَّابعةِ عشرةَ مِن عمره . أقام في مراكش ، وأكرمه صاحبها إلى أن مات . أهم مؤلفاته : ((الرَّوضُ الأُنُف في تفسير سيرة ابن هشام)) ، و((الإيضاح والتبيين لما أبهم من تفسير الكتاب المبين)) و((شرح الجمل)) لم يتم . و((نتائج الفكر)) انظر : الأعلام : ٣١٣/٣ . و إنباه الرواة: ١٦٢/٢–١٦٤ . كشف الظنون: ٤٢٣/٥ .

[١٠]– في (ب) غير موجودة . وهي زيادة من المؤلف في الاقتباس .

إلى حروف المعجم التي أواخرها [الألف][١]هكذا هو بالواو، قاله أبوعبيد[٢] وغيره))[٣] انتهى .

والذي في كتب التصريف يقتضي بأنّ ما قاله قليل، والأكثر فائية ورائية ببقاء الهمزة على حالها .

قال الشيخ ابن الحاجب [٤]: ((وما آخره همزة بعد ألفٍ إنْ كانت للتأنيث قلبت واوًا ، وإنْ كانت أصلية ثبتت على الأكثر كَقُرَّآئِي ، وإلاَّ فالوجهان كَكِسَاويّ[٥] وعِلْبَاويّ[٦]))[٧] انتهى .

ووزن كل حرف آخره همزة فعلٌ بسكون العين ، فالهمزة لامٌ قطعًا غيرُ منقلبة عن حرف أصلي ولا للإلحاق .

والرَّدفُ :

حرفُ مدٍّ قبلَ حرفِ الرَّوِيِّ مُلاصِقٌ لَهُ ، وهُو هُنَا اليَاء في حَلِيمًا .

والوَصْلُ :

عَلى ضَربينِ أحدُهُمَا حَرفُ مدٍّ يتولَّد من حركةِ حرفِ الرَّويِّ ، فالألفُ هنا في حليماً وصلٌ تولَّدَ منْ فتحةِ الميمِ وهو حرفُ الرَّوي ، والواو في نَعُبُّ وَصْلٌ أيضاً .

المَجْرَى :

حركةُ حرفُ الرَّويِّ وهي هنا فتحةُ ميمِ حليمًا وما بعدَها فِي رَويِّ الأبياتِ الأُولَى . والمَجرى في الأبياتِ الأُخْرَى[٨] ضَمُّ الباءِ .

---

[١]- في الأصل المقتبس منه بدون (ال التعريف) .

[٢]- في (أ)،(ب) : أبو عبيدة وهو تحريف . واسمه أبو عبيد القاسم بن سلام (ت : ٢٢٤ هـ) ، وهو من العلماء المصنفين للمعاجم اللغوية ، من مؤلفاته: (الغريب المصنف) . انظر الفهرست لابن النديم : ص (١٠٧) .

[٣]- انظر الرَّوضُ الأُنُف للسهيلي : ١٤٦/٤ .

[٤]- هو جمال الدين عثمان بن عمر بن يونس أبو عمر بن الحاجب ، الكردي الأصل ،الأستاني المولد سنة(٥٧٠) سنة(٥٧٠) للهجرة والمتوفى بالإسكندرية سنة(٦٤٦) للهجرة ، ونشأ بالقاهرة ، وأهم مصنفاته النحوية :

((الكافية)) وهي مطبوعة مراراً شرحًا بشرح الرضي الإستراباذي وغيره ، وشرح الرضي أيضًا ((الشافية)) وهي في فن التصريف وشرحه مطبوع .

انظر ترجمته في: إنباه الرواة للقفطي ٤٧/٤ ، و الأعلام للزركلى :٢١١/٤ ، وكشف الظنون :٥٢٦/٥ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي: ١٧٥/٢٣.

[٥]- في (أ)،(ب) : علياوي وهو تصحيف .

[٦]- اقتبس الشارحُ وجهاً واحداً من الوجهين الذين ذكرهما ابن الحاجب ومثَّل بكساوي وعلباوي . بينما يقول ابن الحاجب " وإلاَّ فالوجهان ككسائي وعلباوي " .

[٧]- أنظر شافية ابن الحاجب بشرح المرضى: ٢٣٨/٢ .

[٨] - في (أ) ، (ب) وردت كلمة الأخر ،والأصح ما أثبته هنا ، لمقابلة ((الأولى)) كلمة ((الأخرى)) .

وَالحَذْوُ :

حركةُ الحرفِ الَّذي قبلَ الرَّدفِ ، وهِيَ حَركَةُ اللاّمِ في البيتِ الأَوَّلِ مِنْ الأبياتِ الأُولَى[١].

[قال] [٢] :

إِنِّ قَلْبِي لَفِي أُوَامٍ كَلِيماً أَنَّ وَصْلاً بِأَنَّ يَشْفِي سَقِيماً

اللُّغة :

(إنَّ) الأولى بكسر الهمزة وتشديد النُّونِ[٣] المفتوحة، حرفٌ يشبَّهُ بالفعل . والأُوَام : بضمِّ الهمزة وبعد الواو ألفٌ ، هو[٤] العطش ، وقيل حرارة العطش ، آمَ[٥] الرجلُ يَؤُمُ أَوْمًا ، بزنةِ نام ينومُ نومًا ، وكليمًا : فعيلاً بمعنى مفعول من الكَلْم بفتحٍ فسكونٍ وهو الجراحة تقول: كَلَمْتُهُ كَلْماً كضربته[٦]ضرباً وقرأ بعضهم : ﴿ دَابَّةً مِّنَ الأَرْضِ تَكْلِمُهُمْ ﴾[٧] [النمل:٨٢] ، بفتح التَّاء وتخفيف وتخفيف اللاَّم أي تجْرَحُهُمْ وتَسِمْهُم .

١- في (ب) الأُوَل .

٢- زيادة من عندنا.

٣- في (أ) وشدَّ النون .

٤-في (ب) ساقطة .

٥- ذكر الأستاذ الباحث/عبد الله خادم العُمَري في كتابه اللَّهجة التهامية في الأمثال اليمانية ٣٨/١- المثل رقم(٨) أن الفعل ((عَمَّ)) بمعنى شرب للإنسان . وذكر بأنَّ (عمَّ) يأتي من ((عَيَم)) بمعنى اشتاق للَّبن لغةً أو من ((عَوَم)) بمعنى سبح في الماء ، وذكر بأن كِلاَ المعنيين لهما علاقة بالشرب والماء ، ((وقد يكون من معانيه شرب)). هذا على اعتبار أنَّ اللَّهجة التهامية تنطق العين ألفاً كما نقول أَلِي وأصله عَلِي ، وكذلك آمَ واصله عَمَ ، بالعين وليس بالألف ... وصواب ما ذهب إليه الباحث العمري هو أن الفعل آم يؤم أومَاً لغة فصيحة وهو بالألف فصيح لإشتقاقة من المصدر وهو الأُوَام ومعناه حرارة العطش . انظر القاموس المحيط ص(٩٧٢) مادة (أوَمَ).

٦- في (ب) كلمته كلماً ضربته ضرباً ، والصواب ما أثبتناه هنا .

٧- قال محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط : ص ٢٦٩/٨ : ((وقيل معنى تَكْلِمُهُم : تجرحهم من الكَلْمِ ، والشديد للتكثير . ويؤيده قراءة ابن عباس ومجاهد وابن جبير وابن أبي زرعة والجحدري وأبي حيوة وأبي عبلة (تَكْلِمُهُم) بفتح التاء وسكون الكاف وتخفيف اللام . وقراءة من قرأ ((تجرحهم)) مكان ((تَكْلِمُهُم)). بفتح التاء وسكون الكاف وتخفيف اللام . وقراءة من قرأ ((تجرحهم)) مكان ((تَكَلِّمُهُم)) وسأل أبو الحوراء ابن عباس تُكلِّمُ أو تَكْلِمُ ؟ فقال : كل ذلك تفعل ، تُكلَّم المؤمن وتَكْلِم الكافر)) أ.هـ . وانظر تفسير الطبري: ١١/٢٠ ، وتفسير القرطبي :٢١٢/١٣ ، الكشَّاف للزَّمخشري :٣٩٠/٣ ، معجم القراءة القرآنية: ٣٧٠/٤-٣٧١ .

و(أَنَّ) الثانية : بفتح الهمزة وتشديد النّونِ[١] مفتوحة بمعنى لعلَّ.

و(أَنَّ) الثالثة : بفتح الهمزة وتشديد النّونِ[٢] مفتوحةً أيضاً من الحروف الستة المشبهَّة بالفعل .

المعنى :

إنّ قلبي في حَرارةِ الحُبِّ ، فَلَعَلّ وَصْلاً يَحْصُلُ بِهِ شِفَاءُ سَقَمِي.

الإعراب :

(إنَّ) الأولى: حرف تأكيد ونصبٍ ، و**(قلبي)**: منصوبُ تقديراً على أنَّه اسمها . و**(لفي أوامِ)**: في محل رفع على أنَّه خبرها . ودخول اللاَّم المزحلقة[٣] في خبر إنَّ للمبالغة في التوكيد و إلاَّ فإنَّه فإنَّه قد حصلَ التَّوكيدُ بإنَّ ،

كقولهِ [٤]:

إنَّ الكريمَ لَمَنْ يَرجُوهُ ذُو جِدَةٍ وإنْ تعذَّرَ إيسارٌ وتَنْويلُ .

جعل من يرجو الكريمَ غنيًّا لمجَرَّدِ الرَّجَاءِ ، وإنْ تَعذَّرَ العَطَاءُ المَانِعُ فِي الحَالِ ، فَلمَّا اشتدَّت

١- في (أ) وشدِّ النون .

٢- في (أ) وشدَّ النون .

٣ - يُسمِّي بعضُ النُّحاة لام الابتداء ،((اللام المزحلقة)) : ويقولون في سبب تسميتها : إن مكانها في الأصل الصدارة في الجملة الاسمية ، فلّما شغل المكان بكلمة (إنَّ) وهي التي لها الصدارة أيضاً ؛ كلام الابتداء والتي تفيد التوكيد مثلها ، والتي تمتاز بأنها عاملة – تقدمت وزحلقت اللام من مكانها الذي تكثر فيه إلى مكان بعده –في الغالب – هو الخبر، لكنَّ السبب الحقَّ هو استعمال العرب لها . ينظر :النحو الوافي لعباس حسن ، ص٦٥٩ (بتصرف) .

٤- البيت من (البسيط) وهو بلا نسبة في تخليص الشواهد :ص٣٥٥ ، والمقاصد النحوية ٢٤٢/٢ . المصدر (المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية – إعداد الدكتور :إميل بديع يعقوب . ٣٥٨/٦ ذو جدة :صاحب عطاء . إيسارٌ: من اليسر وهو الغنى . وتنويل : عطاء .

الإعراب : إنَّ : حرفٌ ناسخ يفيد التوكيد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. الكريمَ : اسم ((إنَّ)) منصوب بالفتحة الظاهرة . لَمَنْ : اللَّام: لام الإبتداء، مَنْ : اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . يرجوه : يرجو فعل مُضارع مرفوع بضمة مقدّرة على الواو والفاعل ضمير مستتر تقديره ((هو)) يعود على (مَن) ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به . والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. ذو جدةٍ : ذو: خبر(مَن) مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة ، جَدَةٍ: مضاف إليه مجرور . وإنْ : الواو عاطفة، إنْ: حرف مصدري ونصب . تعذَّرَ : فعل ماض مبني على الفتح . إيسارٌ : فاعل مرفوع، وتنويلُ: الواو عاطفة، تنويلُ: معطوف على ما قبله مرفوع . والجملة الفعلية في محل نصب بإنْ .

الشاهد في البيت : ((لَمَنْ يَرجُوهُ ذُو جِدَةٍ)) دخول لام الابتداء لزيادة التأكيد .

المبالغة بحيث يُعلَمُ أنَّ السَّامِعَ ينكرُ الحكمَ لم يكتفِ بالتوكيدِ بإنَّ ، وبالغَ في التَّأكيد بِاللاّمَ المفتوحة، فقولهُ (لَمَنْ) بفتحِ الَّلامِ والميمِ خبرَ إنَّ ، وهذه الَّلامُ الواقعةُ بعدَ إنَّ والمكسورة من أصناف لام الابتداء[١]، خلافاً لمن قال هي غيرها ، وإنما تأخرَّت لِئلاَّ يجتمع حرفان بمعنى واحد[٢]. وأصلها قبل إنَّ . قال ابن جنِّي[٣]: لئلاَّ يلزم الفصل بين إنَّ و معمولها بحرف من أدوات الصَّدر. ولأنَّها سُمِعَتْ مُقدَّمةً على إنَّ إذا أبدلوا همزتها هاءً ، كما في قوله[٤]:

ألاَ يَاسَنَا بَرْقٍ عَلَى قُلَلِ الحِمَى لَهِنَّكَ مِنْ بَرقٍ عَلَيَّ كَرِيمُ

---

[١] – في كتاب سيبويه :٣ /١٤٦ ، (باب آخر من أبواب إنَّ): تقول :أشهد أنَّه لمنطلقٌ ، فأشهدُ بمنزلة : قوله : والله إنَّه لذاهبٌ ، و(إنَّ) غير عاملة فيها أشهد ، لأنَّ هذه اللام لا تلحق أبداً إلا في الإبتداء ألا ترى أُنْك تقول: أشهد لَعبدُ الله خيرٌ من زيد كأنّك قلت والله لعبد الله خير من زيد فصارت (إنَّ) مبتدأة حين ذكرت اللاّم ، كما كان عبد الله مبتدأ حين أدخلت فيه اللام ، فإذا ذكرت اللام ههنا لم تكنْ إلاّ مكسورة كما أنَّ عبد الله ، لا يجوز ههنا إلاَّ مبتدأ.

[٢]– هو التوكيد .

[٣]– هو أبو الفتح عثمان بن جني ، من أئمة الأدب والنحو ، وله شعر، ولد بالموصل وتوفي بغداد . من مؤلفاته: ((شرح ديوان المتنبي – ط))و ((المبهج– ط)) في اشتقاق أسماء رجال الحماسة ، و((سر الصناعة – ط)) و ((الخصائص– ط)) وغيرها . انظر معجم الأدباء للحموي :١٢/٨١ ، نزهة الألباء : ص٢٤٤ ، إنباه الرواة : ٢/٣٣٥ ، الأعلام : ٤/٢٠٤.

[٤]– البيت من (الطويل) وهو شواهد شرح المفصل : (٨/ ٦٣و١٠/٤٢) وفيه يورد أنه لرجل من بني نمير لم يسمه الرواة ، وخطأ من نسبه إلى محمد بن سلمة ، إنَّما محمد بن سلمة هذا أحد الرواة . وهو من شواهد معاني الحروف للرماني ص(٥١) و رصف المباني للمالقي برقم (١٤٩) ص:١٢١ ورقم (٥١) ص: ٤٤. والسنا بالقصر : ضوء البرق . والقلل : جمع قلة وهي من كل شيء أعلاه والحِمى : بكسر الحاء – هو المكان الذي يُحمى من الناس فلا يقربه أحد وأراد به حمى حبيبته.

الإعراب: **أَلاَ** : حرف استفتاح مبني على السكون لا محل له من الإعراب . **يا**: حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب. **سنا**: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وهو مضاف **برقٍ**: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. **على** : حرف جر . **قُلل** : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، وهو مضاف . **الحمى** : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر . **لَهِنَّكَ** : اللام: للابتداء حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، والهاء : مبدلة من الهمزة ، والحرف ناسخ يفيد التوكيد ، والكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسمها . **من** : حرف جر زائد ، **برقٍ** : خبر إنَّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . **عليَّ** : جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم . **كريمُ** : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، والجملة الاسمية في محل رفع خبر ثان لإنَّ.

الشاهد في البيت : قوله ((لَهِنَّكَ)) : حيث حذف همزة إنك وأبدلها هاءً والهمزة والهاء يتعاقبان في كلام كثير من كلام العرب ، وربما زادوا بعد الهمزة هاءً وذلك أمارة تقاربها وتجانسهما عندهم .

وإنَّما سَهَّلَ الجمعَ بينَ حَرفَي التَّوكيد تَغيُّرُ لفظِ أحَدِهِمَا[١]. وفي هذا البيتِ أقوالٌ ليس هذا مَوضِعَ ذكْرِهَـــــا . وقولُـــــهُ (لَفِـــــي أُوَامٍ) : متعلِّـــــق بمحـــــذوف وجوبـــــاً والمحذوفُ[٢] هُو خَبرُ إنَّ والتقدير:(إنَّ قلبي كانَ أو كَائنٌ في أُوَامٍ) ، وقوله (كَليماً) : حالٌ من ضمير كائن المستقِر في الظرف أعني[٣] المستقَر .

و(أنَّ) الثانية[٤] أحد لغات لعلَّ اسمها وصلاً وخبرها الظرف أعني بأنَّ يشفي المتعلق بمحذوف وجوباً والتقدير: ((أَنَّ وَصْلاً حَصَلَ أو حَاصِلٌ بِشِفَاءِ سَقِيمٍ)) .

و(أنَّ) الثالثة : من الحروف المشبهَّه بالفعل، اسمها ضمير شأن محذوف . وسيأتي في أول أبيات المقري وجه الحذف. ويشفي: فعل مبني للمعلوم فاعله ضمير يعود إلى (وصلاً)، فيكون سقيماً مفعوله والفعل مع فاعله خبر أنَّ .

قال : **أصدوداً لأنَّني ذُبْتُ أنّا غَـــالَ أنّا الخَـــلاصُ، ذَمِيْمَا**

اللُّغة:

الصُدود :الإعراض ، يُقال صَدَّ عنه يصدُّ صدوداً ، و(أنَّا) الأولى في قوله : ذُبتُ أنَّا مصدر مرادف للأنين، يُقالُ : أنَّ يئنُّ أنَّاً وأنِينًا إذا تأوَّه . ويُقالُ غاله الشيء واغتاله إذا أخذه من حيثُ لم يَدرِ .

و(أنَّى)[١] في قوله : أنَّا الخلاصُ بمعنى كيف .

١- يقول ابن جني : إذا أخرت ((إنَّ)) وقدِّمت ، فإن ذلك فاسد من أوجه منها : أن اللام لو تقدمت وتأخرت ((إنَّ)) لم يجز أنْ تنصب ((إنَّ)) اسمها الذي من عادتها نصبه ، لأن لام الإبتداء إذا لقيت الاسم المبتدأ قوَّت سببه ، وحَمَتْ من العوامل جانبه ، فكان يلزمك أن ترفعه فتقول : لزيدٌ إنَّ قائم ، ولم يكن إلى نصب (زيد) – وفيه لام الإبتداء – سبيل . ومنها أنَّكَ لو تكلَّفتَ نصب زيد – وقد أُخِّرَتْ عنهُ (إنَّ)– لأعملت إنَّ فيما قبلها ، = = و(إنَّ) لا تعمل أبداً إلاَّ فيما بعدها . ومنها أنَّ (إنَّ) عاملة واللام غير عاملة ، والمبتدأ لا يكون إلا اسماً ، وخبره قد يكون جملة وفعلاً وظرفاً وحرفاً، فَجُعِلَتْ اللام فيه لأنَّها غير عاملة ، ومنعت منه (إنَّ) لأنَّها لا تعمل في الفعل ولا في الجملة كلها النصب ، إنما تعمله في أحد جزأيها ،ولا تعمل أيضاً في الظرف ،ولا في حرف الجر . ولذلك استكره العرب الجمع بين هذين الحرفين فقلبوا الهمزة هاء ليزول لفظ (إنَّ) فيزول أيضاً ما استكره من ذلك فقال ((لهنَّك قائم)) أي لَئِنَّكَ قائمٌ . انظر الخصائص لابن جنِّي : ٣١٥/١ ، بتصرف .

٢ – في (ب) ساقطة .

٣ – في (ب) ساقطة .

٤ – في (ب) ساقطة .

المعنى :

أتصدُّ وتعرضُ عنِّي لا لِذَنبٍ بل لأنَّني ذُبتُ في حُبِّكَ أَنينًا وَتأوُّهاً غَالَني كيفَ الخلاصُ منهُ ، فقدْ صِرتُ ذَمِيماً بينَ الناسِ .

الإعراب :أصدوداً: مصدر لفعل محذوف ، أي أتصدُّ صُدوداً . وانتصابُ أنَّا الأُولى عَلى أنّهُ خبرُ ذبتُ[٢] بعد تضمينهِ معنى صرتُ كما سيجيءُ في شرح آخر بيت من أبيات المقري .و**غالَ** : فعل ماضٍ فاعله ضميرٌ يعود على أنَّا مرادف أنينًا وجملة غال صفةٌ لأنَّا . هذا آخر شرح الأبيات التي أوردها المجد .

ولنشرع في شرح أبيات القاضي شرف الإسلام المقري ، قال :

أَنَّ دَمْعًا فإنَّ إنْ أَنَّ حِبٌّ أَنَّ إنْ أَبْكِ أنْ يُكَشَّفَ كَرْبُ

اللُّغة:(أنَّ) الأولى بفتح الهمزة وتشديد النون المفتوحة [٣] : فعل ماضٍ ، يُقال أنَّ الماءَ يَئِنُّهُ أي صَبَّهُ يَصُبُّهُ. و(إنَّ) الثانية بكسر الهمزة وتشديد النون [٤]المفتوحة : من الحروف المشبَّهة [٥] بالفعل . و(إنْ) الثالثة بكسر الهمزة وسكون النون : بمعنى قد .و(أنَّ) الرابعة بفتح الهمزة وتشديد النون[٦]: فعلٌ ماضٍ من الأنين بمعنى تأوَّهَ ، يُقَالُ[٧] : أنَّ يئنُّ أنَّاً وأنِينًا وأناناً وتأناناً ، ورجلٌ أَنَانٌ بتخفيفِ النُّونِ الأولى وتشديدِها ، وأُنَنَةٌ كَهُمَزَةٍ ، كثيرُ الأنينِ ، وامْرأةٌ أَنَانَةٌ . و(أَنَّ) الخَامسَة بفتح الهمزة وتشديد النون المفتوحة : لُغَةٌ فِي لَعَلَّ . و(أَنَّ) السَّادسَة بفتح الهمزة وتشديد النون[٨] : أداة شرط . و(أَنْ) السَّابعَة بفتح الهمزة وسكون النَّون : حرف مصدر، والحِبُّ بكسر الحَاءِ[٩] المهملة وتشديدِ الباء الموحَّدة ، الحَبيبُ ، كَالخِدْنِ والخَدِينِ. ويُكشَّفُ : فعلٌ مبنيٌّ للمجهولِ . والكشفُ هنا رفعُ الشيء عمَّا يُوارِيهِ ويُغطِّيهِ .

---

١ – في (ب) و أنَّا .

٢ – ذبتُ : من ذاب يذوب ذوباناً أي صار ذائباً .

٣- في (ب) مفتوحة .

٤- في (أ) وشدِّ النون

٥ – في (أ) المشبَّه .

٦ – في (أ) وشدِّ النون .

٧ – في (ب) طمس .

٨ – في (أ) وشدِّ النون .

٩ – في (ب) طمس .

المعنى :صبَّ المُحبُّ دمعاً لأنّ َّ َ ة قد تأوَّهَ لفراق حبيبه ، فلعلَّ البكاء يَكْشِفُ كربَه . ومعنى المصراع الأول قريبٌ من أبيات الحماسة:[1]

وَممَّا شجاني أَنهّ َ ا يَ َ مَ ودَّعتْ تَولَّتْ وَدَمْعُ العَينِ في الجَفْنِ حَائِرُ

فَلَمَّا أَعَادَت مِنْ بعيدٍ بنظرةٍ إليَّ التفاتاً أَسْلَمَتْهُ المَحاجِرُ

الإعْرَاب :

(أنَّ) الأولى فعل ماضٍ ، فاَعِلُةُ يعودُ إلى المحبِّ ،أيْ صَبَّ المحبُّ دَمْعًا. وإن لم يتقدم ذكره، على نحو ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر:١] ، أي القرآن .

وقول أبي الطيب:[2] :

وَمَا بِكَ غيرُ حُبِّك أَنْ تَرَاهَا وَعِثْيُرُهَا لِأ َ رْجُلِهَا جَنيْبُ

---

[1]- البيتان من (الطويل) : وهما لجميل بن مَعْمَرَ العذري ، في ديوانه ، وفي الحماسة البصرية : ١٠٥٠/٣ و ١٠٥١ برقم (٩٢٣) لجميل بن مَعْمَرَ العذري ، وفي ديوان حماسة أبي تمام شرح التبريزي: ٧١/٢-٧٢ ، بلا نسبة ، وفي العقد الفريد : ٢٢/٦ بلا نسبة أيضاً. وهما برواية : ((أعرضت)) و ((ماء العين))، وفي محاضرات الأدباء: ٦٢/٣ : وردا منسوبين إلى ابن أبي جمعة :

وممَّا دهَاني أنَّها يومَ أعْرَضَتْ تَولَّتْ وماءُ العينِ في الجفنِ حَائرُ

فَلَّما أعادَتْ مِن بعيدٍ بنظرةٍ إليَّ التِفاتًا أسلمتْهُ المحَاجِرُ

[2]- هذا البيت من (الوافر): لأبي الطيب المتنبي: وهو في ديوانه ص(٢٣١) ، من قصيدة يعود فيها سيف الدولة من دُمَّلٍ كان به ، مطلعها : أَيَدْري ما أرابَكَ مَنْ يُريبُ وهل ترقى إلى الفَلَكِ الخطوبُ

والعِثْيَر مثال دِرْهَم : الغبار ، والجنيبُ الذي تقوده إلى جنبك .

الإعراب: الواو : حسب ما قبلها ، **ما:** نافية من المشبهات بليس حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب. **بِكَ** : جار ومجرور في محل نصب خبر (ما) مقدم. **غيرُ** : اسمها مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف . **حُبِّك** : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة ، وهو مضاف، و**الكاف:** ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله. **أنْ** : حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

تراها : فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره((أنت))، و**الهاء:** ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به ، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل نصب مفعول به للمصدر (حبّ) تقديره (رؤيتها). **وعِثْيُرُها** : الواو حالية حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، عثيرها : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف ، والهاء : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، . **لأرجلها** : جار ومجرور وهو مضاف ، والهاء : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه ، وهو متعلق بمحذوف حال لجنيب . **جَنِيْبُ** : خبر للمبتدأ (عثيرها) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الشاهد في البيت : الضمير في تراها للخيل وإن لم يسبق لها ذكر لتقدم ما يدل عليها .

ضمير تراها وَعِثْيرُهَا وأرجلها للخيل ولم يتقدم ذكرها . و(إنَّ) الثانية : من الحروف المشبَّهة[١] بالفعلِ، واسمُها ضميرُ شَأنٍ مَحذوفٍ والتقديرُ : فَإنَّهُ قدْ أنَّ وتَأوَّهَ حِبٌّ ، وإذا دَخَلَتْ على ضميرِ الشأن نواسخُ المبتدأ جاز كون الجملة المفسرة فعلية كما في قوله تعالى: ﴿ فَإنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ ﴾ [الحج :٤٦].

وقوله[٢]: عَلَى أنَّهَا تَعْفُو الكُلُومَ وإنَّمَا نُوكَّلُ بِالأَدْنَى وَإنْ جَلَّ مَا يَمضِي

قال المحقِّقُ الرضيُّ[٣]وغيرُهُ: يجوزُ حذفُ ضميرِ الشَّأنِ[٤] إذا كانَ اسمُ إنَّ في الشِّعر كَثيراً

١- في (أ) : المشبَّه .

٢- البيت من(الطويل): وقائله أبو خراش واسمه : خويلد بن مرَّة ، من هذيل : وهو من قصيدة مطلعها :

حَمِدْتُ إلهي بعدَ عُرْوَةَ إذْ نجا خُراشٌ وبعضُ الشرِّ أهوَنُ مِن بعضِ

قال الرواة : لا نعرف أحداً مَدَح من لا يعرف غير أبي خراش : وروايته: بلى إنَّها تعفو الكلوم، وكذلك الخصائص: ١٧٠/٢، وانظر ديوان الحماسة لأبي تمام- شرح التبريزي: ٣٢٦/١، والخزانة : ٣٩١/٥ ، ومغني اللبيب: ١٦٦/١، وفي أمالي ابن الحاجب:٤٥٣/١ : برواية :

على أنَّهَا تعفو الكلومُ وإنَّما نُوكَّل بالأدنى وإنْ جَلَّ ما يمضي

وفي الكامل للمبّرد: ٢٩٤/١ برواية : بلى إنَّها تعفو الكلومُ . وفي شرح شواهد المغني:٤٢٢/١ .

الإعراب : **على** : حرف جر متعلق بكلام سابق . **أنَّها** : أنَّ: حرف ناسخ يفيد التوكيد ، الهاء: ضمير متصل في محل نصب اسمها . **تعفو** : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل . **الكلومُ** : فاعل (تعفو)مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والمصدر المؤول من أنَّ ومعموليها مجرور بـ (على) . **وإنَّما** : الواو: استئنافية ، إنَّما: إنَّ : حرف ناسخ يفيد التوكيد ، ما : اسم موصول في محل نصب اسمها . **نُوكَّل**: فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره نحن . **بالأدنى** : جار ومجرور متعلق بالفعل(نُوكَّل) . **وإنْ** : الواو: حرف استئناف ، إنْ: حرف شرط جازم مبني على السكون . **جَلَّ** : فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم وهو فعل الشرط . **ما** : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل للفعل (جَلَّ). **يمضي** : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة ، والفاعل: ضمير مستتر تقديره (هو) وجملة (يمضي) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، وجملة الشرط اعتراضية اعترضت بين اسم إنَّ وخبرها غير المعلوم وقد يقدّر بـ(عظيم أو كريم ...الخ) .

الشاهد : قوله ((إنَّها)) حيث جاء ضمير الشأن مؤنثاً في قوله: ((إنَّها)) ، لأنَّ في الكلام مؤنثاً وهو الكلوم .

٣- هو : محمد بن الحسن الاستراباذي رضي الدين السمناكي نزيل النجف الأشرف المتوفى٦٨٦هـ أو في حدود سنة٦٨٤هـ كما في كشف الظنون ، من تصانيفه: ((حاشية على شرح الجَلال الدَّواني)) لتهذيب المنطق والكلام ، ((شرح الكافية))لابن الحاجب في النحو وأيضاً((شرح الشافية)) في الصرف، وغير ذلك. انظر خزانة الأدب:١٥٨/٤ و١٩٦/٩،

وكشف الظنون: ١٠٧/٦ .

٤- ذكر الشارح جواز حذف ضمير الشَّأن إذا كانَ اسمُ إنَّ في الشعر كثيراً وقليلاً في غيره ، كما ورد عند المحقق الرضي من جواز كثرة حذفهم لضمير الشأن في الشعر أما في غيره ففيه خلاف والأصح جوازه = = قليلاً ،

وقليلاً في غيرِه ، وفي الحديثِ : ((إنَّ مِنْ أشدِّ النَّاسِ عَذاباً المُصَوِّرُونَ))[١] .

و(إنْ) الثالثة: حرف بمعنى قد تدخل على ما يكون الكلام فيه محققاً، قاله قطرب[٢]، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَذَكِّرْ إِنْ نَّفَعَتِ الذِّكْرَى ﴾ [الأعلى:٩] ، ﴿ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً ﴾ [الإسراء:١٠٨] ، ﴿ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة:٥٧] ، ﴿ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ ﴾ [الفتح:٢٧] .

وقوله[٣]:

باعتبار أن هذا الخلاف ناتج عن بعض المرويات عن العرب كما حكى الخليل ذلك عنهم : ((إنَّ بِك َ زيدٌ مأخوذٌ)) ، أي: إنَّه ، وتقول : ((إنَّ في الَّدار يجلس أخواك)) . وإنَّما جَازَ في الحديثِ ((إنَّ مِنْ أشَدِّ النَّاسِ عَذاباً يومَ القيامةِ : المُصَوِّرُونَ)) حذفُ ضَميرِ الشَّأنِ ، لوجودِ جملةٍ مفسرةٍ لَهُ ، انظر شرح الكافية للرضي : ٣٨٣/٤ ،٣٨٤ (بتصرف).

أمَّا قوله قال المحقق وغيره : المقصود بغيره : الخليل بن أحمد ، ابن يعيش وغيرهم .

١ – صحيح مسلم :ح ١٦٦٦ ، و النسائي: ٢١٦/٨ ، و السنن الكبرى: ٢٦٧/٧.

٢ – هو محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي ت:(٢٠٦هـ/٨٢١م) نحوي ، عالم بالأدب واللغة . من أهل =

٣ – البيت من(الطويل) وهو من قصيدة للفرزدق ت: (١١٤هـ) يمدح فيها سليمان بن عبد الملك، ويهجو جريراً وهو في ديوانه ص(٣١١) من قصيدة مطلعها:

تَحنُّ بزورَاءَ المدينةِ ناقتي ، حَنِينَ عَجُولٍ تَبْتَغي البَوَّرائم

ابن خازم : هو بشر بن خازم الأسدي . وهذا البيت من شواهد سيبويه١٦١/٣ وشرح شواهد المغني٨٦/١برقم٢٦، وأمالي ابن الحاجب٢١٨/١ .

الإعراب : أ **تغضب** : الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، تغضب : فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره ((أنت)) . **إنْ** : حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، وفعل الشرط محذوف يفسّره الفعل الآتي (حُزَّتَا) . **أذُنا** : نائب فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور ، مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى وحذفت النون للإضافة ، وهو مضاف **قتيبة** : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظي . **حُزَّتَا** : فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح الظاهر وتاء التأنيث حرف لا محل له من الإعراب ، وألف الإثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل ، وجملة (حزتا) تفسيرية لا محل لها من الإعراب . **جهاراً** : حال منصوب مؤول بمشتق تأويله (جاهراً) . **ولم** : الواو حالية ، لم: حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب. **تغضبْ** : فعل مضارع مجزوم بـ(لم)وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره ((أنت)). **لِقتلِ** : اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب ، قتل : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف. **ابنِ** : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف. **خازم** : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة ، وجملة (لم تغضب ...الخ) في محل نصب حال من الضمير في (أتغضب) =

أتغضبُ إنْ أُذُنَا قُتَيْبَةَ حُزَّتَا[١] جِهَاراً ولمْ تغضبْ لِقتلِ ابْنِ خَازِمِ[٢]

ومنع بعض النحاة كونَ الآيات والبيت من ذلك ، وفي بيانه طوْلٌ لا يحتمله المقام[٣].

و(أنَّ) الرابعة : فعل ماضٍ من الأنين ، وهو التأوُّهُ[٤] وفاعله حِبٌّ .

و(أنَّ) الخامسة : إحدى لغات لعلَّ ، اسمها جملة أنْ المصدرية وهي أن يُكشَّفَ كربُ وخبرها . محذوف أي : لعلَّ تكشيفُ كَرْبٍ حاصلٌ إن أَبكِ .

و(إنْ) السادسة[٥] : أداة شرط ، وإنَّما جاز توسط الشرط بين لعلَّ واسمها لأنَّهُ ليس بخبر، كقولك: إنَّ زيداً اليومَ قادمٌ ، وَلعلَّ وما دخلت عليه دليل جواب الشرط عند النحاة ، لأنَّه لا يتقدم الجزاء على حرف الشرط عندهم ، وجوابه عند البيانيين .

= **الشاهد في البيت** : كسر ((إنْ)) وحملها على معنى الشرط لتقديمه الاسم على الفعل الماضي، ولو فتح ((أنْ)) لم يحسن لأنها موصولة بالفعل فيقبح فيها الفصل . وردَّ المبرد كسرها وألزم الفتح ؛ لأن الكسر يوجب أن أذني قتيبة لم تُحَزَّا بعد ، والفرزدق لم يقل هذا إلاَّ بعد قتله وحزِّ أذنيه . وحجة سيبويه أنَّ لفظ الشرط قد يقع لما هو في معنى الماضي كما في قوله:

إنْ يقتلوكَ فقد هتكت حجابهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب

[١]- في (أ) ، (ب) : جُزتا وهو تصحيف.

[٢]- في (أ) ، (ب) : ابن خازم وهو تصحيف.

[٣]- في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ٣٣/١ :

((زعمَ قُطرب أنَّها قد تكونَ بمعنى ((قدْ)) كَما مَرَّ في ﴿ إِنْ نَّفَعَتِ الذِّكْرَى ﴾ ، وزعم الكوفيون أنَّها تكون بمعنى ((إذْ)) ، وجعلوا منه و﴿ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنْ كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾ ، ﴿ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِيْنَ﴾ وقولهُ عليه الصَّلاة والسَّلام : ((وإنَّا إنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لاحِقُونَ)) ونحو ذلكَ مِمَّا الفعلُ فيهِ محقق الوقوع ، وقوله :

أتغضبُ إنْ أُذُنَا قُتَيْبَةَ حُزَّتَا جِهَاراً ولمْ تغضبْ لقتلِ ابنِ خازِمِ

قالوا : وليست شرطية لأن الشرط مستقبل وهذه القصة قد مضت. وأجاب الجمهور عن قوله تعالى : ﴿ إِنْ كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ بأنَّهُ شرطٌ جيء به للتَّهييج والإلهابِ ، كَما تقولُ لابنكَ : إنْ كنتَ ابْنِي فَلا تفعلْ كَذَا . وعن آية المشيئة بأنَّهُ تعليمٌ للعبادِ كيفَ يتكلَّمونَ إذا أُخْبِرُوا عَنِ المستقبلِ ، أو بأنْ أصلَ ذلكَ الشَّرطُ ، ثُمَّ صَارَ يُذْكَرُ لِلتَّبَرُّكِ ، أو أنَّ المعنى لَتَدْخُلُنَّ جميعاً إنْ شَاءَ اللهُ أنْ لاَ يموتَ منكُمْ أحدٌ قبلَ الدُّخولِ ، وهذا الجوابُ لا يدفعُ السُّؤالَ ، أو أنَّ ذلكَ من كلامِ رسولِ اللهِ ﷺ لأصحَابِهِ حينَ أخبرهُمْ بالمَنامِ ، فَحَكَى ذلكَ لنَا ، أو منْ كَلامِ المَلَكِ الَّذي أخبرَهُ في المَنامِ .

وأمَّا البيتُ فمحمولٌ عَلى وجْهَينِ :

أحدُهُمَا : أنْ يكونَ على إقامةِ السَّبَبِ مُقَامَ المُسَبَّبِ ، والأصلُ أتغضبُ إنْ افتخرَ مُفتخِرٌ بِسببِ حَزِّ أُذُنَيْ قتيبةَ ، إذْ الافتخارُ بذلكَ يكونُ سَبَباً لِلغَضَبِ ومُسَبَّباً عنْ الحَزِّ .

الثَّاني : أنْ يكونَ على معنى التَّبيُّنِ ، أي أتغضبُ إنْ تبيَّنَ في المستقبلِ أنَّ أُذُنَيْ قُتيبةَ حُزَّتَا فيمَا مَضى)).

[٤]- في (أ) ساقطة .

[٥]- في (ب) أُستُدرِكتْ في الهامش من الجهة اليسرى من الصفحة .

وحذف خبر الحروف الستة عند العلم به جائزٌ ، قال المحقق الرضي[١]: إذا عُلم خبرها جاز حذفه مطلقاً سواء كان الاسم معرفة أو نكرة ، ويكثر في النكرة[٢] مثل:

إنَّ مَحَلاً وإنَّ مُرْتَحَلاً وإنَّ في السَّفْرِ إذْ مَضَوا مَهْلاَ [٣]

وإنَّ مالاً وإنَّ وَلَدَا ، وإنَّ غيرها إبلاً وشاءً[٤]، أي وإنَّ لنا ذلك .

١- سبقت ترجمته.

٢- ذكر المؤلف جواز حذف خبر إن على الإطلاق سواء أكان الاسم معرفة أو نكرة ويكثر في النكرة كما ورد عند المحقق الرضي : إذا علم الخبر جاز حذفه مطلقاً سواء كان الاسم معرفة أو نكرة ، واشتراط الكوفيين تنكير الاسم والفرَّاء تكرير إنَّ ، كما قيل : إنَّ إعرابياً قيل له : ((إنَّ الزبَّابةَ الفارةَ)) فقال : ((إنَّ الزبَّابةَ ، وإنَّ الفارةَ)) على تقدير إنَّ الزبابةَ زبابةٌ وإنَّ الفارةَ فارةٌ ، أي إن هذه مخالفة لهذه . انظر شرح الكافية ٣٨٤/٤ و ٣٨٥ (بتصرف) .

٣- البيت من (المنسرح) من مطلع قصيدة للأعشى ت:(٦٢٩م) يمدح فيها سلامة ذا فائش الحميري : في (ديوانه ص١٧٠) ، وهو من شواهد همع الهوامع للسيوطي برقم (٥٠٨)٤٣٥/١ ، وأمالي ابن الحاجب ٣٤٥/١ و ٧٥٠/٢ ، ورصف المباني : برقم (١٤٦) ص (١١٩) ، ورقم(٣٩٩) ص (٢٩٨) ، وشواهد شرح المفصل: ٨٤/٨ ، والأمالي الشجرية ٣٢٢/١ ولسان العرب (٢٩٥/٣حلل) و(١٧٢/٥رحل) ، والكتاب ١٤١/٢ والمقتضب للمبرد ١٣٠/٤ ، والخصائص ٣٧٣/٢ ، وشرح شواهد المغني برقم (١١٧)٢٣٨/١ ورقم(٣٧٩)٦١٢/٢ ، وهومن شواهد الطراز للعلوي : ٢٢١/٢ ، و دلائل الإعجاز للجرجاني : ص(٣٠٤) . وورد البيت في ديوان الأعشى برواية : (ما مضى). المحل والمرتحل : مصدران ميميان بمعنى الحلول، والارتحال، أو اسما زمان، أي أنَّ لنا في الدنيا حلولاً، وأنَّ لنا عنها ارتحالاً . السَّفْرُ: اسم جمع مسافر وقيل جمع سافر . المَهْل : السبق وقال ابن الحاجب هو بمعنى الإمهال وردَّه البغدادي ويجوز أن يكون بمعنى عبرة .

الإعراب : **إنَّ** : حرفٌ ناسخ يفيد التوكيد مبني على الفتح لامحل له من الإعراب . **محلاً** : اسم ((إنَّ)) منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وخبرها محذوف . **وإنَّ** : الواو عاطفة ، **إنَّ** : حرفٌ ناسخ يفيد التوكيد مبني على الفتح لامحل له من الإعراب، **مرتحلاً**: اسم إنَّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة ، وخبرها محذوف ، وحذف الخبر في الجملتين لتكرار ((إنَّ)) وللعلم بالخبر على رأي الرضي **وإنَّ** : الواو حرف استئناف مبني على الفتح لامحل له من الإعراب ، **إنَّ** : حرفٌ ناسخ يفيد التوكيد . **في السَّفْرِ**: جار ومجرور في محل رفع خبر إنَّ مقدّم . **إذْ مَضَوا** : إذْ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب ، مضوا: فعل ماضٍ مبني على الضمِّ المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين ، و واو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل ، وجملة (إذ مضوا) اعتراضية بين اسم إنَّ وخبرها لامحل لها من الإعراب . **مهلاً** : اسم ((إنَّ)) مؤخّر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

الشاهد : ((إنَّ مَحَلاً ، وإنَّ مُرتَحَلاً)) حيث حذف الخبر، لأنَّه علم من السياق، وهو يحذف مطلقاً، سواء كان الاسم معرفة أو نكرة .

٤- قال سيبويه :١٤١/٢: ((هذا باب ما يحسن عليه السكوت في هذه الأحرف الخمسة لإضمارك ما يكون مستقراً لها وموضع .. وتقول ((إنَّ غيرَهَا إبِلاً وشَاءً)) كأنَّهُ قالَ إنَّ لنا غيرَها إبلاً وشاءً وعندنا غيرها إبلاً وشاءً .

الفرَّاء [١] يشترط في جواز الحذف ، تكرير إنَّ . وفي الحديث: ((إنَّ المهاجرين قالوا: يا رسول الله إنَّ الأنصار قد فضلوا وآوونا وفعلوا بنا. فقال صلى الله عليه وسلم : ألستم تعرفونَ ذلك : قالوا: بلى. فقال إنَّ ذلك)) أي إنَّ ذلكَ كذلكَ .

و(أنَّ) السابعة : مصدريةٌ ، هي وما دخلتْ عليهِ في محلِّ نصبٍ بلعلَّ.

[قال][٢]

إنَّ خَنْسَاءُ مَنْ بَكَى إنَّ صَخْراً إنَّ قصْدِي فِي إنَّ[٣]إنْ أنَّ صَعْبُ

اللُّغة :

(إنَّ) الأولى والثانية : بكسر الهمزة وتشديد النُّون المفتوحة ، وكلٌّ منهما مركبٌ من إنْ النَّافية وأنا ضمير المتكلم ، تقول العرب : إنَّ قائمٌ ، يريدون إنْ أنا قائمٌ ، فنقلوا حركة الهمزة إلى نون إنْ وحذفوا الهمزة وأدغموا . ونظيره قوله تعالى: ﴿ لكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾[٤] [الكهف:٣٨] ، وسُمِعَ منْ بعضِهم : إنْ قائماً بالنصب على إعمال (إنْ) إعمال(ما) الحجازية.

قال صاحب الفواكه الجنيه[٥]: وهي لغة أهل العالية بشرط أن لا يقترن خبرها بإلاَّ ، وقد سمع

١- هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي ، من أصل فارسي من الدَّيْلم ، وُلِدَ بالكوفة سنة ١٤٤ للهجرة ، ونشأ بها ، كان أبرع الكوفيين وأعلمهم باللُّغة ، من مؤلفاته : ((المذكَّر والمؤنَّث – ط)) ، ((معاني القرآن– ط)) توفي وهو في طريقه إلى مكة سنة ٢٠٧ للهجرة .
انظر ترجمته : نزهة الألباء : ص ٨١ ، إنباه الرواة : ٧/٤ ، معجم الأدباء : ٩/٢٠ ، الأعلام: ١٤٥/٨ ، والفهرست لابن النديم : ص (١٠٠) .

٢- هذه الزيادة من عندنا .

٣ – في (ب):(أنَّ) بهمزة مفتوحة . وهو تصحيف .

٤ – الشاهد في قوله تعالى : ﴿ لَّكِنَّا هُوَ ﴾ إذِ ((الأصلُ لكنْ أَنَا ، فأُلقيت حركة الهمزة على النون وقيل حذفت حذفاً وأدغمت النون في النون والجيد حذف الألف في الوصل وإثباتها في الوقف لأنَّ أنا كذلك والألف فيه زائدة لبيان الحركة ويقرأ بإثباتها في الحالين و (أنا) مبتدأ و (هو) مبتدأ ثانٍ و (الله) مبتدأ ثالث و (رَبِّى) الخبر والياء عائدة على المبتدأ الأول ولا يجوز أنْ تكونَ (لكنَّ) المشدَّدة العاملة نصباً إذ لو كان كذلك لم يقع بعدها (هو) لأنه ضمير مرفوع ويجوز أن يكون اسم (الله) بدلاً من (هو))) : التبيان في إعراب القرآن١٠٣/٢.

٥ – هو جمال الدين أبو علي عبد الله بن أحمد الفاكهي ، المكي، الشافعي، نحوي مشارك في أنواع من العلوم ت:(٩٧٢هـ/١٥٦٥م) من تصانيفه: شرح قطر الندى لابن هشام وسماه ((مجيب الندا)) ، صنفه سنة(٩١٦هـ) وكان عمره ١٨سنة، ((حدود النحو)) ، ((الفواكة الجَنِيَّة على متممة الآجرومية للرعيني الخطاب ، شرح على الآجرومية)) ، ((شرح المُلْحَة)) . انظر: الأعلام :٦٩/٤ . ومعجم المؤلفين: ٢٨/٦ ، وكشف الظنون: ٣٨٦/٥.

من كلامهم حيث كان أسمها وخبرها نكرتين : ((إنْ أحدٌ خيراً[١] من أحدٍ إلاَّ بالعافية))
ومعرفتين:((إنَّ ذلك نافعك ولا ضارُّك))[٢].

وقد جرى القاضي شرف الدِّين على هذه اللغة في ((إنَّ صخراً)) وعلى اللغة المشهورة في ((إنَّ خنساء)).

و(إنَّ) الثالثة والرابعة كل منهما بكسر الهمزة وتشديد النون مفتوحة : من الحروف المشبهة بالفعل .

و(إنْ) الخامسة بكسر الهمزة وسكون النون : بمعنى قد .

و(أنَّ) السادسة بفتح الهمزة وتشديد النون : فعل ماضٍ من الأنين . والصَّعْبُ: نقيض الذَّلول ، وصَعُبَ الأمر صعوبة صار صعباً.

المعنى :

إنِّي أتجلَّد فلا يراني أحدٌ باكياً ، فما أنا خنساءُ مَنْ بكى ، أي أشدُّهم بكاءً ، ولست ذا قلب لا يدخله الحبُّ، فما أنا صخراً من الحجارة، فإذا انتفى كلا الأمرين ثبت أنَّه كما قال أبو فراس[٣]:

أراكَ عَصيَّ الدَّمْع شيمتكَ الصَّبرُ أماَ لِلْهَوى نَهيٌ لَدَيْكَ وَلا أَمْرُ ؟
بَلَى ، أنا مُشتاقٌ وعندي صَبَابَةٌ ولكنَّ مثلي لا يذاعُ لهُ سِرُّ !
إذا اللَّيلُ أضْوانِي بَسَطْتُ يدَ الهوىَ وأَذْلَلْتُ دَمْعاً مِنْ خلائقهِ الكِبْرُ

ثُم قال : إنَّ قصدي في قولي ، في البيت الأول : إنَّ قد أنَّ الحُب قصدٌ صعبٌ يترتب عليه الوفاء التام للحبيبِ الَّذي يتأوَّهُ لِفراقِ مُحِبِّهِ فيلزمُني تَحَمُّلُ كلِّ مشقَّةٍ في رِضَائِهِ . ووصفُ المحبوبِ بودادِ محبِّهِ إمَّا طريقةٌ صوفيَّةٌ على حدِّ قولهِ تَعالى: ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [المائدة:٥٤] ، وإمَّا

---

[١] – في (ب) خيرٌ .

[٢] انظر الفواكه الجنية ، للفاكهي : ص ١٦٨ .

[٣]- هذه الأبيات من (الطويل) وهي من قصيدة قالها أبو فراس الحمداني ت:(٣٥٧هـ) في ديوانه ص(١٥٧) وهي :

أراكَ عَصيَّ الدَّمْع شيمتكَ الصَّبرُ أماَ للهوى نهيٌ لديك ولا أمرٌ ؟
بلَى ، أنا مُشتاقٌ وعنديَ لَوعةٌ ولكن مثلي لا يُذَاعُ لهُ سرُّ!
إذا الليل أضْوانِي بَسطتُ يدَ الهوىَ وأذللت دمعاً من خلائقه الكبرُ

أضواني : أضعفني ، خلائقه : شيمته وصفاته .

لكونِ المحبوبِ مجهولاً عندَ السَّامعِ ، وإلاَّ فالمحمود[١]هو وصف الحبيب بالنفور ، ونحوه ، ولذا قال البحتري[٢] في وصف أحبائه المجهولين :

عندي يدٌ للغانياتِ جَحدَتْهَا فشكرُ الغَوانِي في الغَرامِ جُحُودُهَا

الإعراب :

إنَّ خنساءُ وإنَّ صخراً تقدم قريباً في اللغة بيان (إنَّ) فيهما وإعمالها وإهمالها[٣]. وخنساءُ مضاف إلى مَنْ الموصولة. وبكى : فعل ماضٍ فاعله مستتر فيه جوازاً هو عائد الموصول. وجملة الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الأعراب .

وجملة الموصول وصلته في محل جرٍّ لكونها مضافاً إليها ، والأصل ما أنا خنساءُ الباكين وما أنا صخراً ، حُذفَ الواو لأنَّ حذف العاطف بابه الشعر كقوله[٤]:

إنَّ امْرءاً رَهْطُه[٥]بالشَّام مَنْزِلُهُ يَبْرِين جارٌ لَعَمْرِي شدَّ ما اغتربا

١- في (ب) وردت هذه الكلمة في المتن ومن ثم صححت في هامش الصفحة من جهة اليمين بكلمة((فالمعهود)).

٢ – البيت من (الطويل): ولم نعثر عليه في ديوان البحتري (ت :٢٨٤هـ) ، ووجدنا بيتاً مشطوراً لابن النقيب(ت:١٠٨١هـ) متضمناً نفس معنى البيت : وهو من (الطويل) أيضاً : ((وشكرُ أيادي الغانياتِ جحودها)) الغواني : جمع غانية وهي المرأة الحسناء الفاتنة .

٣ – في (ب) ساقطة .

٤ - البيت من (البسيط) ، وهو في ديوان الحُطيئة ت:(٤٥هـ) ، ص ١٤ ، وهو برواية:

إنَّ امْرءاً رَهْطُه بالشَّام مَنْزِلُهُ برمل يَبْرِينَ جاراً شدَّ ما اغتربا

وهو من شواهد همع الهوامع : ٢٥١/١ ، خزانة الأدب:٢٧٢/٣. الأمالي الشجرية٧٩/١-٣٧١ .

في معجم البلدان : ٤٩٠/٥ ، يَبْرِينُ : بالفتح ثم السكون وكسر الرَّاء ثم نون : من أصقاع البحرين بحذاء الإحساء ، لبني عوف بن سعد بن مناة ، ثم لبني أنف الناقة ، وهناك الرمل الموصوف بالكثرة . وفي القاموس المحيط مادة (ي ب ر) ص ٤٥٠ : ويقال : أبرينُ : رملٌ لا تُدركُ أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة وقد يقال : في الرفع يَبْرُونَ .

الشاهد فيه : (بالشام منزله) وأصله : (ومنزله برمل يبرين ، فحذف حرف العطف ، وهو (الواو) ، ولك أنْ تقول الجملة الثانية صفة ثانية لا معطوفة – كما أورده ابن هشام في أواخر الباب الخامس من (المغني) .

٥ – في (ب) : رحله .

أي ومنزله يبرين. وحكى أبو زيد[١] أكلت لحماً خبزاً تمراً.

وحكى أبو الحسن[٢] أعطه درهماً درهمين ثلاثةً. وقد خُرِّج على ذلك آيات إحداها[٣]: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الغاشية:٨] ، أي ووجوهٌ ، عطفاً على ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ [الغاشية:٢] ،

الثانية: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ ﴾ [آل عمران:١٩]، فيمن فتح الهمزة أي وأنَّ الدِّين عطفاً على ﴿ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ [آل عمران:١٨] ، والثالثة قوله تعالى: ﴿ وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاَ أَجِدُ ﴾ [التوبة:٩٢] ، أي وقلتَ. وقد تأوَّل[٤] بعضُ النحاةِ الشواهد ، وأكثر الآياتِ[٥] .

---

[١] - هو أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري (ت : ٢١٥ هـ) من أهل البصرة كان عالماً بالنحو واللغة، من مؤلفاته : كتاب ((النوادر)) وكتاب ((المصادر)) وكتاب ((فعلت وأفعلت)) وغيرها ، ينظر في : نزهة الألباء : ص (١٠١) ، إنباه الرواة :٣٠/٢ ، ومعجم الأدباء : ٢١٢/١١ ، والأعلام : ٩٢/٣ ، والفهرست لابن النديم : ص (٨٣) .

[٢] - هو : أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل البغدادي النحوي المعروف بالأخفش الصغير (ت:٣١٥هـ) من مؤلَّفاته : كتاب الأنواء ، وكتاب التثنية والجمع ، وكتاب الجراد ، و كتاب المهذَّب ، و تفسير رسالة كتاب سيبوية . وهو من المعلِّقين على كتاب النَّوادر لأبي زيد .
انظر ترجمته : في الفهرست لابن النديم : ص (١٢٣) ، و كشف الظنون : ٥٤٢/٥ .

[٣] - في (أ) .(ب) أحدها ، والأصح ما أثبتناه هنا .

[٤] -في (ب) : أوَّلَ .

[٥] -انظر : مغني اللبيب : ٧٣٠/٢ .

فائدة:

يَبْرِيْنُ[١] بياءٍ مثناة تحتية، وباء موحَّدة . ويقال بيرين بباء موحدة وياءٍ مثناة من تحت (موضع كثير الرمل). وفيه للعرب مذهبان ، أحدهما : يكون إعرابه بالحركات إعراب ما لا ينصرف، والنسبة إليه يبري[٢]. وثانيهما: يكون معرباً بالحروف كعشرين وأخواتها والنسبة إليه يبريني[٣].ومثله نصيبين [٤] وفلسطين[٥] وسيلحين[٦] وياسمين[٧] وقِنَّسْرِيْنُ[٨].

ويجوز في إنَّ خنساءُ وجهٌ آخر، وهو أن تكون إنَّ الأولى في البيت بكسر الهمزة وتشديد النون المفتوحة فعل أمرٍ من وأي يئي كَوَعدَ يَعِدُ ، فالأمر منه همزةٌ مكسورةٌ بعد حذف الياء الأولى والأخيرة[٩] فإذا اتصلت بها نون التأكيد الثقيلة صارت (إنَّ) ويكون المعنى: عِدي يا خنساءُ من بكى، ما أنا صخراً من الحجارة يستغني عن الوعد والوصل فإنَّ الوعد أقلَّ ما يكون.

---

[١]- في (أ): تبرين بتاء مثناة .

[٢]- في (أ): بيري .

[٣]- في (أ): بيريني .

[٤]- نَصِيْبِينُ: بالفتح ثم الكسر ثم ياء علامة الجمع فيعرب بها في الرفع بالواو وفي الجر والنصب بالياء والأكثر يقولون : نصيبينُ ويجعلونها بمنزلة ما لا ينصرف وألزمه الطريقة الواحدة ممَّا ذكرنا. ومن قال نصيبيُّ جعله بمنزلة الجمع ثمَّ ردَّهُ إلى واحدة ونسب إليه : وهي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام ، انظر معجم البلدان :٣٣٣/٥ . والقاموس المحيط : مادة(ن ص ب) ص ١٢٧ .

[٥]- فِلَسطين: فِلَسْطُونَ وفِلَسْطِينُ، وقد تُفْتَحُ فاؤهما: وهي كُوْرَةٌ بالشام، وقرية بالعراق، ونقول في حال الرفع بالواو وفي النصب والجر بالياء، أو تُلْزِمُها الياء في كل حالٍ ، والنسبةُ: فِلَسْطِيٌّ . معجم البلدان:٣١١/٤-٣١٢، القاموس المحيط مادة (فلسط) ص ٦١٣ .

[٦]- سَيْلَحِينُ : سَيْلحُون: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح لامه ثم حاء مهملة وواو ساكنة ونون وقد يعرف إعراب الجمع السالم فيقال هذه سيلحون ورأيت سيلحين ومررت بسيلحين ، ومنهم من يجعل اسماً واحداً يعربه إعراب ما لا ينصرف فيقول هذه سيلحين ورأيت سيلحين ومررت بسيلحين ، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم ، وقيل إنها سميت سيلحون لأنَّها كانت بها مسالحٌ لكسرى، وهم قومٌ بسلاح يُرتِّبونَ في الثغور والمخافات، وأحدهم مسلحيّ . معجم البلدان: ٣٣٩/٣-٣٤٠ ، والقاموس المحيط مادة (سلح) ص:(٢٠٤) .

[٧]- لعلَّ الشارح يقصد: يَاسُورين: وهي موضع بين جزيرة ابن عمر وبَلَط . معجم البلدان : ٤٨٨/٥.

[٨]- قِنَّسْرِينُ : بكسر أوله، وفتح ثانية وتشديده ، وقد كسَرهُ قومٌ ، ثم سين مهملة ، ويُقال قِنَّسْرُونُ ، كُوْرَةٌ بالشامِ، وتكسَرُ نونَها ، وهو قِنَّسْرِيٌّ وقِنَّسْرِينيٌّ. معجم البلدان:٤٥٧/٤ ، القاموس المحيط مادة(ق ن س ر) ص(٤٢٠).

[٩]- في (أ) الآخرة .

وهنا أبحاثٌ :

(الأول):(خنساء)[١] لقب تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد ، سُمِّيت تُماضر باسم عمَّتها ((تُماضر بنت الشَّريد)) ،وهي وصخر[٢] ابنا عمرو بن الحارث، كانت تقول الشِّعر في الجاهلية . وكان النابغة الذبياني[٣] تضرب له قبة حمراء من أدَم بسوقِ عكاظِ وتأتيهِ الشُّعراء فتقرض عليه أشعارها فأنشده الأعشى أبو بصير[٤] ثم أنشده حسَّان بن ثابت[٥]، ثُمَّ الشُّعراء بعدهما، ثم جاءت الخنساء فأنشدته، فقال لها النابغة : لو لا أنَّ أبا بصيرٍ أنشدني لقلتُ إنَّكِ أشعرُ الجنِّ والإنسِ، فقال حسَّان: والله لأنَا أشعر منك ومن أبيك. فقال النابغة :

يا بنَ أخي إنَّك لا تحسنُ أنْ تقولَ مثلَ قَولِي[٦] :

فإنَّكَ كاللَّيلِ الَّذي هُو مُدرِكِي وإنْ خلتُ أنَّ المنتأَى عنكَ واسعُ .

---

[١] –هي الخنساء بنت عمرو بن الشريد بن رباح السُّلمية واسمها تُماضر(ت:٢٤هـ/٦٤٥م) والخنساء لقبها لِخَنَسٍ في أنفها وهي به أشهر . (والخنس تأخُّر الأنف عن الوجه مع ارتفاع في الأرنبة)، شاعرة مشهورة وصحابية جليلة.انظر: تراجم أعلام النساء – إعداد مؤسسة الرسالة ص ٦٨ و١١٥ والأعلام للزركلي:٨٦/٢. والأغاني:٢١٠/١٧ . طبقات فحول الشعراء ٢١٠/١ . الشعر والشعراء لابن قتيبة : ص(٢١٨)

[٢] – هو صَخر بن عمرو(.... نحو١٠ ق هـ =..... – نحو٦١٣م) : أخو الخنساء الشاعرة ، كان من فرسان بني سُليم وغُزاتهم . جرح في غزوةٍ له على بني أسد من بني خزيمة . ومرض قريباً من الحول . ثم نتأت قطعة من جنبه . فأزيلت فمات . ولأخته الخنساء شعرٌ كثيرٌ في رثائه ورثاء أخيه معاوية المقتول قبله . ومما قالت فيه :

وإنَّ صخراً لتأتمُّ الهداة به كأنهَّ عَلَمٌ في رأسه نارُ . الأعلام:٢٠١/٣ ، الأغاني ٢١٠/٤ .

[٣] - هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز كان الشعراء يقصدون قبته في سوق عكاظ ، يعرضون أشعارهم عليه ،عاش عمراً طويلاً ونادم النعمان بن المنذر توفي نحو: (١٨ق.هـ/٦٠٤م). له ديوان شعر مطبوع .يُنظَر : (أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام لبطرس البستاني١٨٥/١) وانظر ترجمته في: الشعر والشعراء: ص٩٧، طبقات فحول الشعراء: ٥٦/١، خزانة الأدب ٣٤١/١ و٢٩٢/٦ ، الأعلام: ٥٤/٣ وفيه ترد وفاته في (٧هـ/٦٢٩م) .

[٤] - هو ميمون بن قيس بن جندل بن بكر وائل بن ربيعه ت:(٧هـ/٦٢٩م)، وهو أحد الأعلام من شعراء الجاهلية وفحولهم ، من أصحاب المعلقات ، له ديوان شعر مطبوع . انظر ترجمته في: الشعر والشعراء:(١٥٩)، طبقات فحول الشعراء:٦٥/١ .

[٥] - هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري (ت:٥٤هـ/٦٧٤م) ، من المخضرمين ،وهو شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم. قال أبو عبيده: فضل حسان الشعراء بثلاثة: كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة، وشاعر اليمانيين في الإسلام. له ديوان شعر مطبوع . أنظر: الأعلام : ١٧٥/٢ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة ص(١٩٢)، طبقات فحول الشعراء ص:(٢١٥) .

[٦] – البيت من (الطويل) وهو في ديوان النابغة الذبياني: ص ٧٥ ، وهو في: الشعر والشعراء ، ص: (٩٧ و٢١٩)، طبقات فحول الشعراء:٨٧/١ ، عيون الأخبار:٢٠٥/٢ ،والكامل :٣٤/٢ .

ثم قال للخنساء: أنشديني، فأنشدته فقال: واللهِ ما رأيتُ ذَا مثانةٍ أشعرَ منكِ فقالت: ولا ذا خُصْيين. وهذا كلُّه في الجاهلية .

أمَّا بعد الإسلام فإنَّه أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنَّ حسَّان يؤيده روح القدس[١]ومن أيَّده روح القدس فإنَّه أشعر الأوَّلين والآخِرين ، ولو لم يكن له إلاَّ قوله[٢]:

رُبَّ حلمٍ أضاعه عدمُ الما ل وجهلٍ غطَّى عليه النعيم .

ومنه أخذ شريف مكَّة قوله:

وهل أنا إلاَّ المسكُ في أرض غيركم أضوع وأمَّا عندكم فأضيعُ [٣]

(الثاني): استعارة لفظ الخنساء للحبيبة جائز، كما تستعير الشعراء لفظ بثينة [٤]،

---

[١] - في جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام : ص(٣٥). يورد القرشي : ما نصَّه .

((قال: وأخبرنا محمد بن عثمان الجعفري ، عن عبد الرحمن بن محمد ، عن الهيثم بن عدي ، عن مجالد ، عن الشَّعبي ، قال : أتى حسان بن ثابت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال: يا رسول الله ، إنَّ أبا سفيان بن الحارث هجاك ، وساعده على ذلك نوفل بن الحارث وكفَّار قريش ، أفتأذنُ لي أنْ أهجوَهم يا رسول الله ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : فكيف تصنعُ بي ؟ فقال : أسلُّك منهم كما تُسَلُّ الشعرة من العجين! قال له: اهجهُمْ ورحُ القدس معك ، وأستعنْ بأبي بكرٍ ؛ فإنَّه علاَّمة قريش بأنساب العرب)) .

[٢] – البيت من (الخفيف) وهو لحسان بن ثابت ت:(٥٤هـ): وهو في ديوانه (ص:٢٢٥) ، من قصيدة يذكر فيها عدة أصحاب اللِّواء يومَ أحد ، مطلعها : مَنَعَ النومَ، بالعشاءِ، الهمومُ وخيالٌ ، إذا تغورُ النجومُ

[٣] - البيت من(الطويل) من قصيدة مطلعها: (بلادي وإنْ جارَتْ عليَّ عزيزةٌ) وَلَوْ أَنَّنِي أَعْرَى بِهَا وأَجُوْعُ

وهو للشريف قتادة بن أدريس بن مطاعن بن عبد الكريم العلوي الحسني الزيدي ت : (٦١٧هـ)، مليك مكة وينبع وأطراف اليمن وبعض أعمال المدينة وبلاد نجد سنة(٥٩٧هـ/١٢٠٠م) وظلت السلطة في الحجاز بين أيدي هذا الفرع حتى سنة(١٩٢٥م) . شعره : له شعر جيد ، وله بيتان من الشِّعر بعث بهما إلى صلاح الدِّين الأيوبي ، منقوشان على مروحة بيضاء صنعت من سعف النخيل وهما :

أنَا مِن نخلةٍ تجاورُ قَبراً سَادَ فيهِ سَائِرَ النَّاسِ طُرًّا

شَمَلتني سَعادةُ القبرِ حتَّى صِرتُ في راحةِ ابْنِ أيوبَ أُقْرَا

انظر : خلاصة العَسْجَد للبهكلي : ص (١٢٥,١٢٦) حيث ورد البيت فيه :

ومَا أنَا إلاَّ المِسكُ فِي أرضِ غيرِكُمْ أَضُوعُ وأمَّا عِندَكُمْ فَوَضِيعُ

وورد أيضاً في كتاب " تهامة في التاريخ " للحضرمي ص(٥٣) بلانسبة ؛ برواية:

ومَا أنَا إلاَّ المِسكُ عند ذَوي النُّهى يَضُوعُ وعِندَ الجَاهِلين يَضِيعُ

و الأعلام ، ط(١٥) : ١٨٩/٥ ، العقود اللؤلؤية : ١٢٤/١ .

[٤] - هي بُثَيْنةُ بنت حَبَا بِنْ ثَعلبة بن الهُوذ بن عمرو بن الأَحبِّ بن ربيعة بن حرام ، العذريَّة ت: (٨٢هـ/٧٠١م) زوج نَبيه بنِ الأَسودِ العُذَرِي ، والد سعيد بن الأسود ، شاعرة من بني عُذْرَة ، من قضاعة ، اشتهرت بأخبار لها مع جميل بن مَعْمرَ العُذَرِي ، وكانت منازلهم بوادي القرى (بين مكة والمدينة). أعلام النساء:ص(٥٠)، الأعلام : ٤٣/٢ .

وعزَّة[١]، وليلَى[٢] ونحوها.

قال البيانيون: مقتضىَ الاستعارة أن تكون لغير العلم ، لأنَّ الاستعارة تقتضي دخول المشبه في جنس المشبه به بجعل أفراده قسمين متعارف وغير متعارف .

فمرجع إدعاء دخول المشبه في جنس المشبه به ، هو إثبات أخصِّ أوصاف المشبه به للمشبه فلا بدَّ أنْ يكون للمشبه به وصف مُشْتَهِر كأسماء الأجناس، وقلَّما تشتهر الأشخاص بأوصافٍ مشهورة . فإن كان الشيءُ من الأعلام وصفاً صحَّت الاستعارة كحاتم فإنَّه مشتهر بالجود وعزَّة مشتهرة بالجمال، فيتأوَّل في العَلَمَ ويجعل كأنَّه موضوع للجواد أو الحسناء[٣]، كما جعل أسد كأنَّه موضوع للشجاع[٤].

وبهذا التأويل يكون حاتم وعزَّة ونحوها موضوعاً للفرد والمتعارف المعهود ، والفرد غير المتعارف ، لكنَّ استعماله في غير المتعارف يكون استعمالاً في غير الموضوع له فيكونان[٥] استعارة نحو رأيت اليوم حاتماً وعزَّة .

(الثالث): إن قيل إذا اشترطتم اشتهار العلم بوصفٍ مشهور كعزَّةَ لأنَّها اشتهرت بالجمال ، فإنَّ خنساء مشهورة[٦] بالجمال[٧] شُهرةَ عزَّة ، فإنَّها مشهورةٌ به شهرة مسوِّغة للاستعارة ، كيف وقد هويها دريد[١] الصُّمة[٢] ، وخطبها فردَّته ؟ وقالت : أَتُراني تاركة بني عمَّي كأنهم عوالي عوالي الرِّماح. وَمُرْتثَّة[٣]شيخ[٤]بني جشم[٥]، ورآها تهنأ[٦] إبلاً فقال[٧]:

---

[١] - هي عَزَّةُ بنت حُمَيْل – (بالحاء مُصَغَّراً)– بن حَفْص – ويُقال: بنت حُمَيد ابن وقاص– ابن إياس بن عبد العُزَّى بن حاجب بن غَفَار– ويُقال: عزَّة بنت عبد الله أم عمرو الضَّمريَّة ، (ت:٨٥هـ/٧٠٤م) صاحبة كُثَيِّر ، وماتت بمصر في أيام عبد العزيز بن مروان. أنظر : تراجم أعلام النساء ص:(٢٩٦)، الأعلام للزركلي: ٢٢٩/٤.

[٢] - هي ليلى بنت مهدي بن سعد أم مالك العامرية ، ت:(٦٨هـ/٦٨٨م) ، من بني كعب بن ربيعة صاحبة (المجنون) قيس بن الملوح ، وفي وجودهما شك كبير والقائلون بأن قصَّتهما غير مخترعة يذكرون أنه ((المجنون)) مات سنة (٦٨هـ) ويقول بعضهم : توفيت (ليلى) قبله. انظر: تراجم أعلام النساء : ص (٤٠٦–٧٠٧) ، الأعلام للزركلي : ٢٤٩/٥ .

[٣]- في (ب) الخنساء. وهو تحريف .

[٤] – في مفتاح العلوم للسكاكي : ص ١٥٨/ علم البيان ؛ يقول : ((اعلم أنَّ وجه التوفيق هو أن تبني دعوى ((الأسدية)) للرجل على دعاء أنَّ أفراد جنس الأسد قسمان بطريقة التأويل: متعارف : وهو الذي له غاية جرأة المقدم ونهاية قوة البطش مع الصورة المخصوصة ، وغير متعارف : وهو الذي له تلك الجراءة وتلك القوة لا مع تلك الصورة بل مع صورة أخرى على نحو ما ارتكب المتنبي هذا الادعاء في عدِّ نفسه وجماعته من جنس الجنِّ وعدِّ جماله من جنس الطير حين قال : نحن قوم مِلْجِن في زِي ناسِ فوقَ طَيرٍ لَها شُخُوصُ الجِمَالِ)).

[٥] – في (ب) فيكون .

[٦]– في (أ) مشهور وهو تحريف.

[٧]– في (ب) بالكمال .

حيَّـــوا تُماضِـــرَ واربَعُـــوا صَـــحْبي وقِفُـــوا فـــإنَّ وُقُـــوفَكُمْ حَسْـــبي
أخنـــاسُ قـــد هـــامَ الفـــؤادُ بكُـــم وأصـــابَهُ تَبَـــلٌ مـــن الحُـــبِّ
مـــا إن رأيـــتُ ولا ســـمعتُ بـــه كـــاليوم هَـــانيء أَيْنُـــقٍ جُـــرْبِ
مُتَبَـــــذِّلاً تبـــــدو محاســـــنُه يضـــعُ الهنـــاءَ مواضـــع النُّقُـــبِ

ولها ديوان شعر مشهور مشروح . وحبٌّ من جمع بين الحسن والأدب ، أشَدُّ من حبِّ حسنٍ بلا أدب .

قال أبو الطيب[٨]:

وأغيـــدُ يهـــوىَ نفسَـــهُ كـــلُّ عاشـــقٍ عفيـــفٍ ويهـــوى جســـمَهُ كـــلُّ فاســـقِ
يُحِّـــدثّ عمَّـــا بـــينَ عـــادٍ وبينـــهُ وصُـــدغَاهُ فـــي خـــدَّيْ غـــلامٍ مُراهِـــقِ
وَمَا الحسنُ في وَجْهِ الفتى شرفٌ له إذا لـــمْ يكـــنْ فـــي فِعْلـــهِ والخلائـــقِ

وقال بعضهم [١]:

---

[١]– في (أ) ، (ب) ساقطة (بن) الصواب دريد بن الصُّمَّة .

[٢]– هو دريد بن الصُمَّة الجُشمي البكري ، ت:(٨هـ/٦٣٠م)، من هوازن ، من الشعراء المعمَّرين في الجاهلية . كان سيِّد بني جُشَم وفارسهم وقائدهم – أدرك الإسلام ولم يُسلم فَقُتِلَ على دين الجاهلية يوم حنين ، والصُمَّة لقب أبيه معاوية بن الحارث . الأعلام:٣٣٩/٢٠ ، الشعر والشعراء:ص(٥٠٦) .

[٣] ،[٤]، [٥]– في (أ) و(ب): مدينة سيح بني حسم وهو تصحيف .
والرواية في الشعر والشعراء لابن قتيبة ص(٢١٨):((وذلك أنَّه رآها تَهْنَأ إبلاً لها فهويها فردَّتْهُ وقالت: أتراني تاركةً بني عمِّي كأنَّهم عوالي الرماح ومُرْتَثَّةً شيخَ بني جُشَم ، إلخ)). بينما تروى في الأغاني:٢٦/١–٢٧: ((ناكِحةً بني جُشَم هامة اليوم أو غداً)).

[٦]– في (ب) تهناءُ .

[٧]–الأبيات من (الكامل): وهي في ديوان دريد بن الصُّمَّة .
وفي الشعر والشعراء لابن قتيبة ص(٢١٨)، وفي الأغاني :٢٦/١٠–٢٧ : برواية. (طالي) بدلاً من (هانيء)
تَبْلٌ : ذَهَبَ بعقلِه . هانيء : كطالي: أي يطلي الإبل الجرباء بالقَطِران . أَينُق: ج ناقة . مُتْبَذِلاً: لابساً ثَوْباً. الهناء: الطلاء . النقبِ: القروح .
والبيت الأول:(حيَّوا تُمَاضِرُ .. الخ) من شواهد ابن جني في الخصائص: ١٩٧/٣ .

[٨]– الأبيات من (الطويل) وهي من قصيدة للمتنبي (٣٠٣–٣٤٥هـ) في ديوانه ص(٢٥١) ومطلعها :–
تذكّرت ما بين العُذيبِ وبارقِ مَجَرَّ عَوالينا ومَجْرَى السوابقِ
وأغيدُ : عطف على مليحة ، وهو الناعم المتثني ليناً. يقول وسقاني أغيدُ جمع بين خِفَّة الروح وحسن الجسم ، فالفاسق يميل إليه حباً لجسمه ، والعاقل العفيف – الذي لا يفسق – يصبو إلى روحه لخفَّته وظرفِه. عاد: قبيلة قديمة من العرب البائدة . المراهق : الذي قارب البلوغ . وترد الأبيات في الديوان برواية : ((كلُّ عاقلٍ)) ، ((شرفاً له)) .

مـــا فـــي الحبيـــبِ ســـوى الأدبِ إيـــــاكَ تقنـــــع بالشَّـــــنبِ

(الرابع): القنوع بالوعد والمراسلة والحديث ، طريقةُ كَملةِ المحبِّين ، قال الشيخ ابن الفارض[٢]:

أوعِدوني أوعِدوني وَامْطَلُوا حُكْمُ دِيْنِ الحُبِّ دَيْنُ الحُبّ لَيٌّ

وأبلغ منه قول ابن الحيمي[٣] :

وما أراني أهلاً أنْ يواصلني[٤] حسبي علوًّا بأنِّي فيك مُكْتَتَبُ

وأبلغ منه في القنوع قول الشيخ ابن الفارض :[٥]

وإذَا ما إليكَ ، بالوصلِ ، عَزَّتْ نِسْبَتِي عِزَّةً وعز ولا كا

فاتِّهامي بالحبَّ حسبي وإنِّي بين قومي أُعَدُّ من قَتْلاكا

وأبلغ منه قوله في التأسية:[٦]

وإنْ لـــم أفـــزْ حتَّـــى إليـــكِ بنســـبةٍ لِعزَّتهـــا حســـبي افتخـــاراً بتهمـــةِ

ودون اتِّهـامي إنْ قَضَـيْتُ أسـىً فمـا أســـأتُ بـــنفسٍ بالشَّـــهادة سُـــرَّتِ

---

[١]- البيت من (مجزوء الرجز) : لم أعثر على قائله .

[٢]- البيت من (الرمل) وهو من قصيدة لابن الفارض : (٥٧٦- ٦٣٢ هـ) وهو في ديوانه : ص(١١)، ومطلعها:

سَايقَ الأظعانِ، يطوي البيد طَيْ مُنْعِماً عَرِّجْ على كثبان طيْ

أوعدوني : هددوني. عِدُوني : من الوَعدِ . امطُلوا : من مطله ، سوَّفه بوعد الوفاء مرةً بعد أخرى

اللَّيُّ: المماطلة . يريد أن حكم الحب يحلل المماطلة في أداء دين المحبِّ. .

[٣]- في (أ)،(ب): ابن الخيمي وهو تصحيف .

[٤]- في (ب) تواصلني .

[٥]- البيتان من(الخفيف) وهما من قصيدة لابن الفارض في ديوانه :ص(١٥٦)، ومطلعها :

تِهْ دَلالاً فأنت أهلٌ لذاكا وتحكَّمْ ، فالحسنُ قَدْ أَعطاكاَ

عزت : صعبت ، ولاكا : نصرتك ، وبكسر الواو : المحبَّة . وفي رواية : ((وصَحَّ ولاكا)) .

[٦]- الأبيات من(الطويل) وهي من قصيدة لابن الفارض في ديوانه :ص(٥٦) ، ومطلعها :

سقتني حُمَيَّا الحبِّ راحةُ مُقْلتي وكأسي مُحيَّا مَنْ عَنِ الحُسْنِ جلَّتِ

البون : البعد ، البِـذْلَة : الاسم من الابتذال وهو من نحو قولهم ابتذلت الثوب مثلاً إذا لبسته في أوقات العمل.

والبيت الأول يرد في الديوان برواية :

وأنْ لـــم أفـــزْ حقًّـــا إليـــك بنســـبة لِعزَّتِهـــا ، حســـبي افتخـــاراً بتهمـــةِ

وَلي منكِ كافٍ إنْ هَدَرْتِ دمي وَلَمْ ... أُعَدُّ شهيداً عِلْمُ داعي مَنيَّتي
ولم تَسْوَ روحي في وِصَالِك بَذْلَها ... لدىَّ لِبَونٍ [1]بينَ صَونٍ وبِذْلَةِ[2]

* وأورد شارح الحماسة[3]:

وإنِّي لراضٍ من بثينة بالذي ... لو ابصرهُ الواشي لقرَّت بلابلُهْ
بلا وبأنْ لا أستطيع وبالمنى ... وبالوعد حتى يسأم الوعدَ قائلُهْ
وبالنظر العَجْلى وبالعام تلتقي[4] ... آواخرهُ لا نلتقي وأوائله

وقال أبو الطيب[5]:

وأحلى الهوى ما شكَّ في الوصل ربُّهُ ... وفي الهجر فهوَ الدهرَ يرجُو ويتَّقي

ودع حبَّ الرعاع كقول بعضهم في نصراني[6]:

---

[1]- في (أ) لِبوُنْ : وهو تصحيف .

[2]- في (ب) ورد السطر الثاني هكذا : .... لديَّ شؤن بين صون وبذلةِ . وهو تحريف .

[3]- الأبيات من(الطويل) وهي من قصيدة لجميل بن مَعَمر (ت ٨٢هـ) ، في ديوانه :ص(٩٦) وهي برواية : ((وإنِّي لأرضى)) و ((بلا وبألا)) و((وبالحولِ تنقضي)) .
وفي الحماسة البصرية:٣/١٠٠١ ، رقم القصيدة(٨٧٤). تروى:((لو أيقنَهُ)) و((وبالحولِ تنقضي)) والبيت الثاني يروى كالآتي :

بلا وبأنْ لا أستطيع وبالمنى ... وبالأمل المرجوِّ قد خابَ آمِلُهْ

في محاضرات الأدباء ٣/١٢٥ : في باب(الرضا من حبيبه بالأماني والمواعيد الكاذبة) :
وردت هذه الأبيات منسوبة إلى كثير : مع تغيير طفيف كما في الرواية الآتية :

وإنِّي لأرضى منكِ يا عزُّ بالذي ... لو ابصرهُ الواشي لقرَّت بلابلُه
بلا وبألاّ أستطيعُ وبالمنى ... وبالوعدِ والتسويفِ قد ملَّ آملُهْ
وبالنظرة العجلى وبالحولِ ينقضي ... آواخرهُ لا نلتقي وأوائلُهْ

[4]- في (ب) : (نلتقي) وهو تصحيف .

[5] - البيت من (الطويل): وهو من قصيدة لأبي الطيب المتنبي في ديوانه : ص (٢٢٠) ، ومطلعها :

لِعَيْنيك مَا يلقَى الفؤادُ وما لقي ... وللحبِّ ما لم يْبقَ منِّي ومَا بقي

ربَّه : صاحبه ، الدهر : ظرف زمان .

[6] - البيتان من(البسيط): وهما لابن المعتز (٢٤٩-٢٩٦هـ/٨٦١-٩٠٨م)، في ديوانه ص:(٣٢٨) من قصيدة مطلعها : سقَى المطيرَةَ ذاتَ الظِّلِّ والشَّجَرِ ... وديرَ عبدونَ هَطَّالٌ مِن المَطَرِ
= وفي الديوان وردا برواية:((ذُلاً)) بدلاً من ((طوعاً)) ، و((فكان)) بدلاً من ((وكان)) .
وفي محاضرات الأدباء٣/١١٢، وردا برواية((ذُلاً)) .

فقمتُ أَفرُشُ خدِّي في الطريق لـه طوعاً وأسحبُ أذيالي على الأثر
وكان ما كان ممَّا لستُ أذكرهُ فَظُنَّ خيراً ولا تسأل عن الخبر

(الخامس): اختلف العلماء في الحبِّ مع العفاف فقال بعض المحققين : إنَّ الحبَّ لا يدخل إلاَّ القلوب الفارغة عن الله ، الغافلة عن ذكر الله ، وأنَّ من كان مشغولاً بالله لا يدخل العشق قلبه ، لا[١]من أول نظرة ولا من مائة نظرة .

وإنما يترك النظرة الثانية وما بعدها للنهي عنها لا خوفاً من الوقوع في شبكة الحبِّ .

وضعَّفوا ما رواهُ سويد بن سعيد عن علي بن مسهر عن أبي يحيى العتَّات عن مجاهد عن ابن عباس يرفعه :((مَنْ عَشِقَ فَعَفَّ فَكَتَم فمات فهو شهيد))[٢] أنكره الحفَّاظ على سويد . وأخرج الحاكم عن ابن معين أنه قال: لما ذكر له هذا الحديث ، لو كان لي فرسٌ ورمح غزوتُ سويداً[٣].

وقال صاحب المنفرجة رحمه الله تعالى[٤] :

ومعاصي الله سماجتها تزدان لذي الخلق السَّمج

وخالفهم جماعة قالوا : إنَّ العشق عدَّهُ أهل الطبِّ مرضاً ، والمرض دفْعُهُ غير مقدور سواءٌ وقع من أول نظرة وقَعَتْ بغير[٥] اختيار للعبد ، أو من نظرات وقعت منه لمماً، وتاب عنها[٦]، وقد تمكَّن الحبُّ في قلبه . واللَّمم من شأن كثير من البشر .

قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إنْ تغفر اللهم تغفر جمًّا وأيُّ عبدٍ لك لا ألَمَّا)) أخرجه الترمذي[٧] . عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ ﴾ [النجم:٣٢] .

---

[١] – في (ب) : ساقطة .

[٢] – المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للحافظ السخاوي : ص(٤١٩) برقم (١١٥٣) وبرواية :((من عشق فعف وكتم فمات مات شهيداً)) .

[٣] – السابق نفسه ص(٤٢٠) .

[٤] – البيت من(المتدارك) وهو من قصيدةٍ لأبي الفضل يوسف بن محمد بن يوسف التوزي الأصل التلمساني المعروف بابن النحوي ت:(٥١٣هـ) ، وقد كان فقيهاً يميل إلى الاجتهاد ، أقام بمصر مدةً ، وله كلمات وجمل في آداب المعاملات وطرائق أهل الرياضات . ومطلع قصيدته :

اشْتَدِّي اَزمَةُ تَنْفَرِجي قَدْ آذَنَ لَيْلُكِ بِالْبَلَجِ

انظر: شفاء الصدور الحرجة بشرح القصيدة (المنفرجة) ، لحسين محمد مخلوف : ص(٣٠) .

السَّماجة : القبح ، تزدان : تتزين .

[٥] – في (ب): من غير .

[٦] – في (ب): منها .

[٧] – انظر كتاب الجامع الصحيح من سنن الترمذي ٥ / ٣٧ ، برقم ٣٢٨٤ .

وبنى جماعة على صحة الحديث ، منهم العلامة ابن حزم[١] قال في أبيات له : .

فـــإن أهلـــك هـــوى أهلـــك شـــهيدًا وإن أبقـــى بقيـــت قريـــر عَـــيْنِ
روى هـــذا لنـــا قـــومٌ ثقـــات نـــأوا بالصـــدق عـــن كـــذبٍ و مَيْـــنِ

ومال إلى هذا الحافظ ابن الديبع[٢] فقال: ((قال شيخنا[٣] : لم ينفرد به سويد ، فقد رواه الزبير بن بكَّار ، وقال: حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون عن عبد العزيز بن أبي حازم عن ابن[٤] أبي نجيح عن مجاهد مرفوعاً ، وسنده صحيح))[٥] انتهى .

وفي تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للإمام المباركفوري (١٢٨٣-١٣٥٣هـ):١٢٢/٩، برقم(٣٥٠٢)، وفي حاشيته (البيت لأمية بن أبي الصَّلت أنشده النبي صلى الله عليه وسلم) . وأخرجه ابن جرير في تفسيره . وانظر ديوان أمية بن أبي الصَّلت ص(١١٤) .

[١] – هو الإمام الفقيه : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت:٤٥٦هـ) : والبيتان من (الوافر) وهما في كتابه طوق الحمامة (باب الموت) ص:(١١٥) ، وكذا في المقاصد الحسنة للسخاوي : ص(٤٢٠) ، برواية :

فـــإن أهلـــك هـــوى أهلـــك شـــهيدًا وإنْ تَمـــنُنْ بقيـــتُ قريـــر عَـــينِ
روى هـــذا لنـــا قـــومٌ ثقـــاتٌ ثَـــوَوْا بالصِّـــدْقِ عـــنْ جَـــرْحٍ ومَـــينِ

[٢] – هو عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن علي بن يوسف بن أحمد بن عمر الشَّيباني الزَّبيديِّ بلداً الشافعيُّ مذهباً المعروفُ بابنِ الدَّيبع، وهو لقبٌ لجدهِ الأعلى : علي بن يوسف ، ومعناه بلغة النوبية: الأبيض . ولد في سنة (٨٦٦هـ) وتوفي سنة (٩٤٤هـ) ، كان محدِّثاً وشاعراً أثنى عليه شيخه السَّخاوي بقوله : فاضلٌ يقظٌ راغبٌ في التحصيلِ والاستفادةِ نفعَ اللهُ بِهِ . من مؤلفاته : ((تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرَّسول صلى الله عليه وسلم)) ، اختصر ((جامع الأصول)) لابن الأثير ، وعني به جماعة من العلماء منهم محمد بن إسماعيل الأمير . و ((أحسن السلوك في نظم من ولي مدينة زبيد من المملوك))، طبعت في آخر كتابه بغية المستفيد ، ((بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد– ط)) ، وقام بتحقيقه د.يوسف شُلْحد. و((تمييزُ الطيبِ من الخبيثِ فيمَا يدورُ على ألسنةِ النَّاسِ مِنَ الحديثِ)) ، وفيه اختصر كتاب ((المقاصد الحسنة)) للسَّخاوي . انظر: مصادر الفكر للحبشي : ص(٤٢٧ و ٤٧٥) .

[٣] – المراد بشيخنا: هو الإمام الحافظ الناقد المؤرخ شمس الدين أبي الخير – أو (أبي عبدالله كما هو في الكشف) – محمد بن عبد الرحمن السَّخاوي الأصل ، القاهري المولد ، (ت:٩٠٢هـ) من مؤلَّفاته : ((المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة– ط)) وغيرها. وهو شيخ ابنِ الدَّيبع . انظر كشف الظنون : ٦٢٩/٢.

[٤] – في (ب): ساقطة .

[٥] – في تمييز الطيب من الخبيث لابن الديبع ورد النص كالآتي : ((قال شيخنا: ولكنه لم ينفرد به ، فقد رواه الزُّبيرُ بن بكَّار ، قال: حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون عن عبد العزيز بن أبي حازم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به مرفوعاً ، و هو سند صحيح)) . انظر كتاب تمييز الطيب من الخبيث لابن الديبع– خ : ص(١٨٢) .

وسألني بعضُ العلماءِ[١]عن أيِّ المَذْهَبَيْنِ أَصَحُّ . وقَصْدُهُ يُنَاظِرُنِي إنْ لَمْ أُوافِقْهُ ، فقلتُ : قالَ صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلم[٢]((اِسْتَفْتِ [٣] قَلْبَكَ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ))[٤].

فائدة:

ربَّما يسمعُ الجاهلُ حديثَ التِّرمِذي المذكورَ وحديثَ ابنِ عباسٍ عندَ البُخارِي ومُسلمٍ قالَ: مَا رأيتُ شيئاً أشبهَ باللَّمَمِ مِمَّا قالَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلمَ قالَ : ((إنَّ اللهَ كتبَ علَى ابنِ آدمَ حَظَّهُ مِنْ الزِّنا ، أدركَ ذلكَ لا مَحَالةَ ، فَزِنَا العينِ النَّظَرُ، وزِنَا اللِّسَانِ النُّطْقُ ، والنَّفْسُ تَمَنَّىَ وَتَشْتَهِي ، والفَرْجُ يَصْدُقُ ذَلِكَ وَيُكَذِّبُهُ))[٥] .

فإذا سمع الجاهل هذه الأحاديث توهَّم أنَّ استحسان الصور الحسان وعشقها من دون الفاحشة الكبرى صغيرة ، ثم يلزمُ مجالسةَ الحِسَان ويقول : إن أكن أذنبتُ في حبِّي له ، فأنَا واللهِ لا أتوبُ، وهذا غايةُ الضَّلالِ والجهلِ الموصلِ إلى أشدِّ الوبالِ، فإنَّ الإصرارَ على الصَّغيرةِ كبيرةٌ.

والمراد باللَّمم في الأحاديث هو أنْ تغلبَ النفسُ عَلى المؤمنِ مرَّةً ، ثمَّ يندمُ ويتوبُ .

قالَ اللهُ تَعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ ﴾ [الأعراف:٢٠١]، أشار أنَّ الشيطان إنَّما هو كالطَّيفِ يوسوسُ وقتَ نومِ الغفلةِ، ثمَّ يتذكَّرُ المؤمنُ ويندمُ فإنَّ عَادَ الشَّيطَانُ عَادَ التَّذكُّرُ .

وقوله : "إنَّ قصدي" ؛ إنَّ مِنْ الحُروفِ السِّتةِ المُشبَّهةِ بالفعلِ، وقصدي: اسمها منصوب تقديراً، والياء ضميرٌ في مَحَلِّ جَرٍّ بِالإضَافةِ ، وخَبَرُهَا صَعْبٌ . وقولُهُ في : "إنَّ إنْ أنَّ " ظَرْفٌ لَغْوٌ[٦]

---

[١]- لم أقف عليهم .

[٢]- في (ب) وآله غير موجودة .

[٣]- في (أ) غير موجودة ، وهي مستدركة في الحاشية من الجهة اليسرى للصفحة.

[٤]- مسند أبي يعلى.

[٥]- في صحيح مسلم ورد هذا الحديث برقم (٦٧٥٣) ص: ١١٥٧ ، عن ابن عباس قال: ما رأيت شيئاً أشبه باللَّمَمِ باللَّمَمِ مِمَّا قالَ أبو هُريرةَ ، أَنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: ((إنَّ اللهَ كتبَ علَى ابنِ آدمَ حَظَّهُ مِنْ الزِّنَى ، أَدْرَكَ ذلكَ لا مَحَالةَ ، فَزِنَى العَيْنَيْنِ النَّظَرُ، وزِنَى اللِّسَانِ النُّطْقُ ، والنَّفْسُ تَمَنَّىَ وَتَشْتَهِي ، والفَرْجُ يَصْدُقُ ذَلِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ)) .

[٦]- ظرف لغوٍ: أي لا يعتد به في الكلام فهو محذوف لعدم أهميته .

والتقدير : إنَّ قصدي في قولي (موجود) في البيت الأول وهو :

أنَّ دمعاً فَإِنَّ إنْ أَنَّ حِبٌّ

أي : إنَّ قَدْ أَنَّ الحبَّ قَصْدٌ صَعْبٌ يترتبُ عليهِ الوفاءُ التامُّ للحبيبِ الذي يتأوَّهُ لفراقِ مَحبوبِهِ فيلزمُني تَحمُّل كلَّ مشقةٍ في رِضَائِهِ .

متعلِّقٌ بِقصدي ، في : حَرفُ جَرٍّ مِنْ خَواصِّ الأسماءِ ، وإنَّما دخلتْ على الحرفِ لأنَّهُ أُرِيْدَ بهذهِ الكلماتِ الثَّلاثِ لَفْظُهَا ، فَمَجْمُوعُهَا لفظٌ واحدٌ .

وهذا التركيب في قوة " قصدي صعبُ " في هذا اللفظ الذي تكلَّمتُ به البيت الأول ، وهو " فإنَّ إنْ أنَّ حِبٌّ " ، فاسم الإشارة لفظٌ واحدٌ أشير به إلى هذه الكلمات . واللفظ وما بعده صفات ومتعلِّقات ذكرناها للبيان .

واللفظ إذا أريد به لفظه صار علماً لذلك اللفظ نفسه يجوز الإخبار عنه، نحو: مِن(حرف)، وضرب: فعل ماضٍ وزيدٌ في ((زيدٌ قائم)) مبتدأ ، ويجوز الإخبار به نحو: حروف الجر من وإلى إلخ.. وفعلا التعجب ما أحسنه وأحسن به . والأسماء الستة : أبوك ، وأخوك ،.. إلخ .

[وقال][١]

خلتَ أنَّا نذوب أنَّا فأنَّا قلتُ أنَّا والدمْعُ أنَّا نعبٌ

اللغة : (خلتَ) الشيء بزنة بعت ، خَيْلاً وخَيْلة بفتح فسكون فيها ومَخِيلَة وخَيْلُولَة أي ظننته، وفي المثل ((مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ))[٢]أي يظنُّ لأنَّ خبر الواحد يفيد الظنَّ وهو من أخوات ظنَّ. وتقول في مستقبله (إخال) بكسر الهمزة وهو الأفصح[٣]، وبنو أسد يفتحها وهو القياس، و(أنَّا) الأولى: بفتح الهمزة وتشديد النون[٤] وسكون الألف مركبة من (أنَّ) حرف مشبه بالفعل ، و(نا) ضمير المتكلم اجتمعت ثلاث نونان. وهم يكرهون اجتماع ثلاثة أحرف بل وحرفين ، إذا منع مانع من الإدغام فيهما فيحذفون الأخير كما هنا أو يقلبونه ياءً ، كما في تملَّل وتظنَّنَ[٥]، فيقولون: أمليت وتظنَّيت. و(تقضَّي البازي)[٦]وأصله تقضَّض ،

---

[١]- زيادة من عندنا .

[٢]- في مجمع الأمثال ، للميداني: ٣١٠/٣ ، ورد المثل برقم(٤٠١٢) : ((منْ يَسْمَع يَخَلْ)) . يقال : خِلْتُ إخَال ، بالكسر وهو الأفصح. وبنو أسد يقولون: ((أخَالُ)) بالفتح وهو القياس . المعنى : مَنْ يَسْمَعْ أخبار النَّاس ومَعايبهم يقع في نفسه عليهم بالمكروه .

[٣]- في (أ) : الفصيح .

[٤]- في (أ) : وشدِّ النون

[٥]- في (أ) : التظنُّن .

[٦]- جزء من بيت للعجَّاج بن رؤبة ت (٩٠هـ) من (الرجز) وهو في ديوانه ص:(٥٢) وهو :

دَانَى جَناحَيْهِ مِنَ الطُّورِ فَمَرْ تَقَضِّيَ البَازِي إذا البازي كَسَرْ

وهو من شواهد ابن خالويه في إعراب ثلاثين سورة: ص(١٠٣)، وجاء صدر هذا البيت في الأمالي الشجرية٣٨٩/١ على النحو الآتي: إذا الكرام ابتدروا الباع بدر .. وفي الخصائص: ٩٠/٢ .

وقد قاس السِّراج الورَّاق[١]على ذلك قوله[٢]:

رُزِقْتُ بِنْتاً لَيتَهَا لَمْ تَكُنِ ... فِي لَيْلَةٍ كَالدَّهْرِ قَضَّيْتُهَا
فَقِيْلَ مَا سَمَّيْتَهَا قُلْتُ لَو ... مُكِّنْتُ مِنْهَا كُنْتُ سَمَّيْتُهَا

أصله سَمَّمْتها بثلاث ميمات ويمكن أنَّه أشار إلى صحَّة قوله سمَّيتها بقوله قضَّيتها ، إشارة إلى المثال المشهور عند أهل الصرف ، وهو ((تقضِّي البازي إذا البازي كَسَرْ)) ، وإن اختلف معنى قضَّيتها ومعنى المثال فيكفي في الإشارة اشتراكهما في اللَّفظ .

و(أنَّا) الثانية بفتح الهمزة وتشديد النون وألف منقلبة عن التنوين مصدر أنَّ يئنُّ من الأنين .

و(أنَّا) الثالثة في قوله: فأنَّا قلتَ بمعنى كيف وهي بفتح الهمزة وتشديد النون[٣]وألف مقصورة، تقول: أنَّى زيد بمعنى كيف زيدٌ ؟

و(أنَّا) الرابعة والخامسة: بفتح الهمزة وتشديد النون وسكون الألف ظرف زمان للاستفهام بمعنى (متى) تستعمل في الماضي والمستقبل .
و (نعبُّ) بنون المضارعة مبنى للفاعل[٤].

المعنى : يخاطب المحبوب أو غيره يقول : ظننتَ أنت أو علمتَ أنَّا نذوبُ ونصيرُ أنيناً، فكيف بعد ظنِّك ذلك ، قلتَ متى تذوبُ أبداننا وتصير دمعاً ؟ وكيف قلت متى يصير الدمع بحيرة نعبُّه؟ يتعجب منه بكيف وحذف ما استفهم عنه (بأنَّا) الرابعة وهو نذوب لِمَا سيأتي في إعرابه

الإعراب : خلت من أخوات ظنَّ، خال: فعل ماضٍ، والتاء : ضمير المخاطب متصل في محل رفع على أنَّه فاعل لها.

المعنى: يقول : أنقضَّ انقضاض البازي ضمَّ جَناحَيْه ، فكأنَّ مجيئهُ من سرعته انقضاضُ بازٍ إذا البازي كَسَر، وإذا كَسَرَ ضمَّ جناحَيْهِ . الشاهد في البيت ((تقضِّي)) وأصله تقضَّضَ ، والعرب تبدل الياء من أحد التضعيفين ، فيقولون (تظنَّيت) و(تقضَّيْت) .

[١]- السِّراج الورَّاق: (٦١٥-٦٩٥هـ =١٢١٩-١٢٩٦م) :

هو: عمر بن محمد بن حسن ، أبو حفص ، سِرَاج الدِّين الورَّاق : شاعر مصر في عصره . كان كاتباً لواليها الأمير يوسف بن سَبَاسْلار . له ((ديوان شعر)) كبير ، في سبعة مجلدات ، اختار منه الصَّفدي ((لمع السراج – خ)) وله ((نظم درَّة الغوص – خ)) . و ((شرحه – خ)) في أوقاف بغداد ، توفِّي بالقاهرة .
الأعلام : ٦٣/٥، كشف الظنون:٦٢٨/٥ .

٢ – البيتان من (الرجز) وهما في ديوان السِّراج الورَّاق .

[٣] – في (أ) : وشد النون .

[٤]– يرد هذا المصطلح أحياناً بصيغة أخرى هي : مبني للمعلوم . وكلاهما صحيح .

و(أنَّ) الأولى : من الحروف المشبهة بالفعل . و(نا) : ضمير متصل في محل نصب على إنَّه اسم أنَّ ، وجملة (نذوب) من الفعل والفاعل المستتر وجوباً في محل رفع على أنَّها خبر أنَّ، وجملة أنَّ قد سدَّت مسد المفعولين لخلت .

و(أنَّا) الثانية: خبر نذوب ، إمَّا بتضُّمنه معنى صار أي نذوب صائرين أنيناً، وإمَّا لأنَّ أفعال التصييير غير محصورة ، كما عليه كثير من المحققين ، ولذا لم يذكر سيبويه[١] من الأفعال الناقصة سوى كان وصار وما دام وليس ، ثمَّ قال : وما كان نحوهُنَّ من الفعل مما لا يستغني عن الخبر. قال المحقِّق الرضي[٢] : والظاهر أنَّها غير محصورة، ومما يحتمل الأمرين قوله تعالى: ﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [الأعراف/١٤٢] ، أي فصار، ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ [مريم /١٧] ، أي صار مثل البشر ، وقد زادوا على عدد الأفعال الناقصة التي ذكرها ابن الحاجب من أفعال التصييير آل ، ورجع ، وخال ، وارتدَّ ، وقد جمع بعض المحققين مَّما سمع من ذلك شيئاً كثيراً[٣]. و(الفاء) في قوله: فأنَّا: فصيحة لأنَّ الكلام في قوَّة خلتَ أنتَ أنَّا نذوب صائرين أنيناً . وإذا خلت ذلك فكيف قلت متى نذوب دمعاً؟ ومتى ترد دمعنا عُبًّا ، فقد دلَّت الفاء على شرط قبلها .

قال الحافظ[٤]في فتح الباري: في باب قوله تعالى ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ [آل عمران :٦٤] ، عند قول عمرو بن العاص: قد عينت في نفر من قريش ما نصُّه : ((الفاء الفصيحة هي الدالة على محذوف قبلها، هو سبب لما بعدها، سُمِّيت فصيحة لإفصاحها

---

[١]- هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر : ت (١٨٨هـ) المعروف بسيبويه : ومعناها بالفارسية : رائحة التفاح ، من علماء البصرة النحويين . وهو صاحب ((الكتاب)) في النحو.
الأعلام : ٨١/٥ ورد فيه تاريخ ولادته ووفاته كالآتي: (١٤٨-١٨٠هـ = ٧٦٥-٧٩٦م) ، نزهة الألباء: ص(٥٤-٥٨) ، إنباه الرواة : ٣٤٦/٢ ، معجم الأدباء : ١١٤/١٦ ، والفهرست لابن النديم : ص (٧٩) .

[٢]- سبقت ترجمته .

[٣]- ذكر الشارح ، قول المحقق الرضي : ((والظاهر أنها غير محصورة)) وأضاف المحقق الرضي أنه يجوز تضمين كثيرٍ من التامَّة معنى الناقصة ، كقولك : ((تتمُّ التسعةُ بهذا عشرة)) ، أي تصير عشرة تامَّة ، و ((كمل زيدٌ علماً)) أي صار عالماً كاملاً ، وقد زاد النحاة على عدد الأفعال الناقصة التي ذكرها ابن الحاجب ، والتي هي من مرادفات صار : آل ، ورَجع ، وحالَ ، وارتدَّ ، واستحال ، وتحوَّل ، وانتقل ، وتمثَّل ، وغير ذلك . فهي تحتمل أمرين : الأول الفعل التام وفاعلها هو المرتفع بها . والثاني الفعل الناقص وفاعلها في الحقيقة بعد صيرورتها ناقصة هو اسمها ، لأنه الراجع والمنتقل . انظر شرح الكافية للرضي ١٧٦/٤ (بتصرف) .
* وفي أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ٢١٧/١
أفعال التصيير : كجَعَلَ وردَّ وترك واتَّخَذَ وتَخِذَ وصيَّر ووهب . (وزاد : جاعلٌ ومُصَيِّر)

[٤] - هو أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني ، أبو الفضل ، شهاب الدين ، ابن حَجَر ، (٧٧٣-٨٥٢هـ = ١٣٧٢ - ١٤٤٩م) . الأعلام للزركلي : ١٧٨/١ .

عمَّا قبلها، أو لأنَّها تدل على فصاحة المتكلم بها. ووصفت بالفصاحة على الإسناد المجازي، ولهذا لا تقع إلاَّ في كلام بليغ)). انتهى .

وقال البيانيون: في مباحث الإيجاز عند الكلام على قوله تعالى: ﴿ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً ﴾ [البقرة :٦٠] ، إنَّ ظاهر كلام العلاَّمة[١] في كشافه : ((أنَّها لا تسمّى فصيحة إلاَّ إذا قدر الشرط أي فإنْ ضرب بها فقد انفجرت ، لا إذا قدر فضرب بها فانفجرت))[٢]. و(أنَّا) الثالثة: في قوله ((فأنَّا قلتُ)) بمعنى كيف . قلتُ جيء بها للتعجب ، ممَّن يظنُّ أنَّ المحب يذوب أنيناً، ثمَّ يقول لهُ: متى تذوب دمعاً ؟ ومتى تعبُّ من بحر دمعك ، فإن قلت قد تقرَّر في النحو أنَّ (كيف) للحال استفهاماً ، فكيف تكون للتعجب ، ولم يجعلوا له إلاَّ ((ما أفعله وأفعل به)) ؟ ، قلنا : نصَّ البيانيون أنَّ أدوات الاستفهام كثيراً ما تستعمل في غير الاستفهام كالتعجب نحو: ﴿ مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ ﴾ [النمل:٢٠]، وإنَّما خصَّ النحاة فعلي التعجب ، وعقدوا لهما باباً لأنه لم يوضع لإنشاء التعجب غيرهما. وأمَّا أدوات الاستفهام ، ولله دره ، وآهًا له ، وقاتله الله ونحوها فليست موضوعةٌ للتعجب.

و(أنَّا) الرابعة والخامسة كل منهما ظرف زمان للاستفهام بمعنى متى ؟

وحذف الناظم رحمه الله تعالى ، الفعل المستفهم عنه بأنَّا الرابعة لأنَّ حذف مثله كثير في استعمال البلغاء ، قال[٣]:

أقول نسيت العهد وهو مؤكد فقال إذاً أنسى عهودك ماذا ؟

أي ما يكون ، والشيء بالشيء يذكر .

قال العلامة السهيلي[٤] في شرح السيرة[٥]: وها هنا مسألة مسموعة عن العرب ، ذكرها الطبري ،

---

[١]– هو محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري ، أبو القاسم ، جار الله (٤٦٧هـ /١٠٧٥م = ٥٣٨هـ/١١٤٤م) إمام عالم بالدين والتفسير واللغة والأدب ، تنقل في البلدان ، ثم عاد إلى الجرجانية (من قرى خوارزم) ، ومات فيها . ومن كتبه وتصانيفه: ((الكشاف)) و ((أساس البلاغة)) و ((المفصل)) و ((نوابغ الكلام))

معجم الأدباء :١٢٦/٢٠–١٢٧ ، نزهة الألباء: ص(٢٩٠) ، إنباه الرواة:٢٦٥/٣، الأعلام :١٧٨/٧.

[٢]– يقول الزمخشري في كشافه ١٧٣/١ : ((فانفجرت ، الفاء متعلقة بمحذوف أي فضرب فانفجرت أو فإنْ ضربت فقد انفجرت ، وهي على هذا فاءٌ فصيحةٌ لا تقع إلاَّ في كلام بليغ)) .

[٣]–البيت من(الطويل) . ولم أعثر على قائله .

[٤]– سبقت ترجمته .

[٥] – في (ب) شطب .

قال: ((العرب تقول لمن[١]توجَّه في أمر : تصنع[٢] ماذا ؟ أو تفعلُ ماذا ؟ على تقدير : تريد أن تصنعَ ماذا ؟ فإذا قالوا تريد ماذا ؟ لم يكن إلاَّ رفعاً ، لأنَّ المعنى الذي يجلب أنْ الناصبة ليس في قوله : تريد ، إذ لا يستقيم أن تقول : تريدُ أنْ تريدَ ماذا ؟ لأنَّ الإرادة لا تُراد))[٣]، انتهى كلامه رحمه الله تعالى .

و(أنَّا) الرابعة وما بعدها من ألفاظ البيت مقول القول ومفعول نعبُّ محذوف أي نعبُّه أو نعبُّ منه، وحذفه جائز كما هو شأن الفضلات .

والحمد لله على جميع التفضلات الذي بنعمته تتم الصالحات .

حـــرَّره فقيـــر ربَّـــه الأحـــد ... فـي بعض ساعات الثلاثاء والأحد
كمَّلـــه فـــي ســـادس المحـــرمْ ... فـــي عـــام راغـــب[٤] فعـــد وافهـــمْ
المـــذنب الخـــائف عبـــد القـــادر ... ســـليل أحمـــد بـــن عبـــد القـــادر
ســـامحه الـــرحمن عـــن كـــل زلـــلْ ... والمســـلمين كلهـــم ومـــن ســـألْ
وصـــل يـــا رب علـــى المختـــار ... وآلـــــه وصـــــحبه الأبـــــرار

(١٢٠٣هـ)

[والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم][٥]

---

[١] - في (ب) شطب .

[٢] - في (ب) يصنع وهو تصحيف .

[٣] - انظر الروض الأُنُف ، في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، للسهيلي : ١٦٨/٢ .

[٤] - أرَّخ المؤلِّف لانتهائه من تحرير مؤلَّفه بعبارة ((راغب)) وهو من حساب الجمَّل الذي يعتمد على حساب مجموع الحروف الأبجدية الواردة في كلمة ((راغب)) والتي مجموعها يساوي: ١٢٠٣ . وهذه الطريقة في تسجيل التواريخ كانت متداولة بشكل كبير في عصر المؤلف .

[٥] - في (ب) زيادة .

خاتمة

وبعد هذه الرحلة الممتعة الشاقة توصل الباحث إلى النتائج الآتية :

١/ إن هذه المخطوطة تمثل موسوعة لغوية ونحوية وفقهية على الرغم من صغر حجمها .

٢/ إن هذه المخطوطة تصور ما وصل إليه علماء هذا العصر من لجوئهم إلى الإلغاز والاعتماد على السؤال للوصول إلى حقائق علمية معينة .

٣/ أظهر المصنف أمانته العلمية واتضح ذلك بذكره للمصادر والمراجع التي اعتمد عليها في شرح هذه المخطوطة .

٤/ أظهرت المخطوطة اقتدار العالِمَيْنِ الفيروز آبادي و ابن المقري وتمكُّنهم اللغوي ، كما أظهرتْ غزارة علم الشارح الكوكباني وسعة اطِّلاعه .

٥/وجدت عنوانات كثيرة لهذه المخطوطة ولم أطمئن إليها ثم اجتهدت ووضعت العنوان الآتي :

" إنَّ وأنَّ واختلافاتهما للفيروز آبادي والمقري بشرح الكوكباني "

فـهـارس

١. فهرس الآيات القرآنية .

٢. فهرس الأحاديث النبوية الشريف

١. فهرس الآيات القرآنية

الآيـــة	رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة		
﴿ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً ﴾	٦٠	٩٤
سورة آل عمران		
﴿ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ﴾	١٨	٨٠
﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ ﴾	١٩	٨٠
﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾	٦٤	٩٤
﴿ وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾	١٣٩	٦٣
سورة النساء		
﴿ فَإِنَّ العِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾	١٣٩	
سورة المائدة		
﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا ﴾	٣٨	٦٠
﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾	٥٤	٧٨
﴿ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾	٥٧	٧٤
سورة الأعراف		
﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾	١٤٢	٩٣
﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾	١٩٩	٦١
﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ ﴾	٢٠١	٩٠
سورة التوبة		
﴿ وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاَ أَجِدُ ﴾	٩٢	٨٠
سورة يوسف		
﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾	٢٩	٥٤
سورة الإسراء		
﴿ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً ﴾	١٠٨	٧٤

الآيـــة	رقم الآية	الصفحة
سورة الكهف		
﴿ لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾	٣٨	٧٧
سورة مريم		
﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾	١٧	٩٣
سورة الحج		
﴿ فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ ﴾	٤٦	٧٣
سورة المؤمنون		
﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾	٩٦	٦١
سورة النَّمل		
﴿ مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ ﴾	٢٠	٩٤
﴿ دَابَّةً مِّنَ الأَرْضِ تَكْلِمُهُمْ ﴾	٨٢	٦٧
سورة القصص		
﴿ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾	٧٧	٦١
﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ ﴾	٨٣	٦٣
سورة لقمان		
﴿ وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا ﴾	١٨	٦١
سورة سبأ		
﴿ وَمَا أَنفَقْتُم مِّنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ﴾	٣٩	٦١
سورة الدُّخان		
﴿ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ ﴾	٣١	٦٣
سورة الفتح		
﴿ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾	٢٧	٧٤
سورة النَّجم		
﴿ أَمْ لِلإِنسَانِ مَا تَمَنَّى* فَلِلَّهِ الآخِرَةُ وَالأُولَى ﴾	٢٤ ، ٢٥	٦١
﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ ﴾	٣	٨٩
سورة الرَّحمن		
﴿ هَلْ جَزَاء الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ ﴾	٦٠	٦١

الآيـــة	رقم الآية	الصفحة
سورة المنافقون		
﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾	٨	٦٣
سورة الأعلى		
﴿ فَذَكِّرْ إِنْ نَّفَعَتِ الذِّكْرَى ﴾	٩	٧٤
سورة الغاشية		
﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾	٢	٨٠
﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾	٣	٨٠
سورة القدر		
﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾	١	٧٢
سورة التكاثر		
﴿ كلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾	٤,٣	٣٧

٢. فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الحديث	الصَّفحة
. أ .	
((اِسْتَفْتِ قَلْبَكَ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ))	٩٠
((أفضلُ الفضَائلِ أنْ تصلَ مَنْ قَطَعَكَ، وتُعطِي مَنْ حَرمَكَ ، وتَصَفحَ عمَّنْ ظَلَمكَ))	٦٢
((أفضلُ المؤمنينَ إسلاماً مَنْ سَلِمَ المسلمونَ مِنْ لِسَانِهِ ويَدِهِ، وأَفْضَلُ المؤمنينَ إيماناً أحسَنُهم خُلُقاً ، وأفضَلُ المُهاجرينَ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ تَعالى عنه، وأفضلُ الجهادِ مَنْ جَاهَدَ نَفسَه فِي ذَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ))	٧٤
((إنَّ مِنْ أشدِّ النَّاسِ عَذاباً المُصَوِّرُونَ))	٧٧
((إنَّ المهاجرين قالوا: يا رسول الله إنَّ الأنصار قد فضلوا وآوونا وفعلوا بنا. فقال صلى الله عليه وسلم : ألستم تعرفونَ ذلك : قالوا: بلى. فقال إنَّ ذلك))	٨٩
((إنْ تغفر اللهم تغفر جمًّا ، وأيُّ عبدٍ لك لا ألَمَّا))	٩٠
((إنَّ اللهَ كتبَ علَى ابنِ آدمَ حَظَّهُ مِنْ الزِّنا ، أدركَ ذلكَ لا مَحَالةَ ، فَزِنَا العينِ النَّظَرُ، وزِنَا اللِّسَانِ النُّطْقُ ، والنَّفْسُ تَمَنَّىَ وَتَشْتَهِي ، والفَرْجُ يَصْدُقُ ذَلِكَ وَيُكَذِّبُهُ))	٩٠
– خ –	
((خيرُكُمْ مَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ وَرَدَّ السَّلامَ))	٦١
((خيرُكُمْ المُدَافِعَ عَنْ عَشِيْرَتِهِ مَا لَمْ يَأْثَمْ))	٦٢
– ز –	
((زَمِّلُوهُمْ بِدَمَائِهِمْ فإنَّهُ))	٦٠
– م –	
((المُسْلِمُونَ إخوةٌ لا فَضْلَ لأحدِهِمْ عَلَى أَحَدٍ إلاَّ بِالتَّقْوَى))	٦١
((مَنْ عَشِقَ فَعَفَّ فَكَتَم فمات فهو شهيد))	٨٨

المصادر المراجع

1 القرآن الكريم

٢ الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرِّجال والنِّساء من العرب والمستعربين والمستشرقين : خير الدين الزركلي – دار العلم للملايين – بيروت – ط١١ (مايو١٩٩٥م) .

٣ الأغاني لأبي الفرج الصفهاني – شرحه وكتب هوامشه الأستاذ عبد علي مهنَّا – دار العالمية – بيروت – لبنان – الطبعة الثانية (١٤١٢هـ-١٩٩٢م) .

٤ الأمالي الشجرية – إملاء الشريف السيد الإمام العالم الأتقى ضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسني المعروف بابن الشجري – دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت – لبنان .

٥ البحوث اللغوية والأدبية ، تأليف أ.د. هادي نهر – دار الأمل للنشر والتوزيع ، إربد – الأردن – الطبعة الأولى – ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م .

٦ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع – لمحمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – منشورات محمد علي بيضون – ط١ (١٤١٨هـ-١٩٩٨م) .

٧ التفسير أو مفاتيح الغيب للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن ابن علي التميمي البكري الرازي الشافعي ٥٤٤هـ-٦٠٤هـ .[الجزء الرابع والعشرون] – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م) .

٨ الجامع الصحيح من سنن الترمذي – تحقيق : كمال يوسف الحوت – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .

٩ الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي (٥٥٦هـ-٦٧١هـ)- لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي – راجعه وضبطه وعَلَّقَ عليه د. محمد إبراهيم الحفناوي – وخرج أحاديثه د. محمود حامد عثمان (المجلد السابع) دار الحديث – القاهرة – طبعة ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م .

١٠ الحماسة البصرية – تأليف العلامة صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري المتوفي سنة٦٥٦هـ– تحقيق وشرح ودراسة د. عادل سليمان جمال – الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة – ط١ (١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م) .

١١ الخصائص – تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني – حققه محمد علي النجار – دار الهدى للطباعة والنشر – بيروت – لبنان – ط٢ .

١٢ الخضر بين الواقع والتهويل – دراسة تحليلية مقارنة على ضوء القرآن والسنة والتاريخ – محمد خير رمضان يوسف – دار القلم – دمشق – الدار الشامية – بيروت – توزيع – ط٣ (١٤١٠هـ–١٩٩٠م) .

١٣ الرّوض الأُنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام – للفقيه المحدث أبي القاسم ابن عبد الله الخثعمي السهيلي – قدم له وعلق عليه وضبطه: طه عبد الرؤوف سعد – دار الفكر .

١٤ الشعر والشعراء – تأليف أبي محمد عبد الله بن سالم ابن قتيبة – قدم له الشيخ حسن تميم – راجعه وأعد فهارسه الشيخ محمد عبد المنعم العريان – دار إحياء العلوم – بيروت – لبنان . ط٣ (١٤٠٧هـ–١٩٨٧م) .

١٥ الصرف الوافي – دراسة وصفية وتطبيقية في الصرف وبعض المسائل الصوتية .
أ.د. هادي نهر – دار الأمل للنشر والتوزيع – إربد – الأردن – ط٣ (٢٠٠٣م) .

١٦ العقد الفريد – ابن عبد ربه الأندلسي – دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – ط٣ (١٤٢٠هـ–١٩٩٩م) .

١٧ الفواكه الجنية على متممة الآجرومية لأبي عبد الله الحطاب الرعيني ، تأليف جمال الدين أبي علي عبد الله بن أحمد الفاكهي – تحقيق : محمود نصَّار – منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م .

١٨ القاموس المحيط – تصنيف إمام أهل اللغة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت:٨١٧هـ) – ضبط وتوثيق/ يوسف الشيخ محمد البقاعي – إشراف مكتب البحوث والدراسات – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان – ١٤١٥هـ-١٩٩٥م .

١٩ الكامل في اللغة والأدب – للعلامة أبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد النحوي (ت:٢٨٥هـ) – مؤسسة المعارف – بيروت – لبنان – ط١ – المجدد ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م .

٢٠ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل – تأليف أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧-٥٣٨هـ) – طبعة جديدة حققها وخرّج أحاديثه ا وعلّق عليها على نسخة خطية عبد الرزاق المهدي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – ط١ (١٤١٧هـ-١٩٩٧م) .

٢١ اللهجة التهامية في الأمثال اليمانية – دراسة وتوثيق تأليف :عبد الله خادم العمري- منتدى العمري للآداب وإحياء التراث ، طبع بمطابع التوجيه المعنوي الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م .

٢٢ المدارس النحوية : تأليف الدكتور شوقي ضيف – دار المعارف – القاهرة – مصر – الطبعة السادسة ١٩٨٩م .

٢٣ المقتضب صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرِّر (٢١٠-٢٨٥هـ) تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة – منشورات وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة – ج.م.ع . – ط١٤١٥هـ-١٩٩٤م .

٢٤ فقه اللغة المقارن – د. إبراهيم السامرائي – دار العلم للملايين – بيروت – ط٢ (١٩٧٨م) .

٢٥ النهضة الأدبية في اليمن بين عهدي الحكم العثماني (١٠٤٥هـ-١٣٣٣م) وبيوتات العلم في مثلث التواصل صنعاء / تهامة / المخلاف السليماني تأليف : عبد الله خادم العمري . إصدارات وزارة الثقافة والسياحة – صنعاء الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م .

٢٦ الوافي في الرعوض والقوافي ، صنعة الخطيب التبريزي تحقيق :أ. عمر يحيى ، د. فخر الدين قباوه – نشر وتوزيع المكتبة العربية – بحلب. الطبعة الأولى ،١٩٧٠م/١٣٩٠هـ .

٢٧ أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام – بطرس البستاني – توزيع دار الجيل – بيروت ، دار نظير عبود – بيروت – طبعة (١٩٩٧م) .

٢٨ أعلام المؤلفين الزيديّة – تأليف عبد السلام بن عباس الوجيه – مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية – عمَّان الأردن – ط الأولى – ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م .

٢٩ أمالي ابن الحاجب – لأبي عمرو عثمان بن الحاجب . دراسة وتحقيق الدكتور فخر صالح سليمان قداره – دار الجيل بيروت ودار عمار – عَمَّان – ط (١٤٠٩هـ–١٩٧٩م) .

٣٠ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – تصنيف جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام الأنصاري (ت:٧٦١هـ) – قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د. إميل بديع يعقوب – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط١ (١٤١٨هـ–١٩٩٧م) .

٣١ إسماعيل المقري – حياته وشعره – طه أحمد أبو زيد – مركز الدراسات والبحوث اليمني – صنعاء – دار الآداب – بيروت – لبنان – ط الأولى (١٤٠٦هـ–١٩٨٦م) .

٣٢ إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم – تأليف/ أبي عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه (ت:٣٧٠هـ) – دار ومكتبة الهلال – بيروت – لبنان – ١٩٨٥م .

٣٣ إنباه الرواة على أنباه النحاة – تأليف: الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت:٦٢٤هـ) – تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر العربي – القاهرة – مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت – ط١ (١٤٠٦هـ–١٩٨٦م) .

٣٤ تاج اللغة وصحاح العربية – تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري ت(٣٩٣هـ) – تحقيق أحمد عبد الغفور عطَّار – دار العلم للملايين – بيروت – لبنان – ط٤ (١٤٠٧هـ–١٩٨٧م) .

٣٥ تاريخ آداب اللغة العربية – جورجي زيدان – منشورات دار الحياة – بيروت – لبنان – ط٢ (١٩٧٨م) .

٣٦ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي – للإمام الحافظ أبي العُلا محمد عبد الرحمن ابن عبد الرحيم المباركفوي (١٢٨٣-١٣٥٣هـ) – دار العلمية – بيروت – لبنان – ط١(١٤١٠هـ-١٩٩٠م) .

٣٧ تحقيق المخطوطات والنصوص ودراستها – المناهج والقواعد والإجراءات . أ.د. هادي نهر – دار الأمل للنشر والتوزيع – إربد – الأردن – ط١ (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م) .

٣٨ تراجم أعلام النساء – إعداد وتراتيب / إدارة البحث والإعداد في مؤسسة الراسلة – بإشراف / رضوان دعبول – دار البشير – عمَّان – مؤسسة الراسلة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان – ط١ – (١٤١٩هـ-١٩٩٨م) .

٣٩ جامع البيان في تفسير القرآن – تاليف ابي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) – دار الريَّان للتراث – دار الحديث – القاهرة ،(بدون تاريخ للطبعة) – ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م . [المجلد العاشر]

٤٠ جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام – تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي – حققه وضبطه وزاد في شرحه علي محمد البجاوي – نهضة مصر – للطباعة والنشر والتوزيع – الفجالة – القاهرة – ١٩٨١م .

٤١ حروف المعاني – تأليف: أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي (٢٩٦-٣٨٤هـ) – حققه وخرّج شواهده وعلق عليه وقدّم له وترجم للرماني وأرخ لعصره د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي – دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة جدة – ط٣ (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م) .

٤٢ خزانة الأدب ولبَّ لباب لسان العرب ، تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠هـ-١٠٩٣م) – قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د. محمد نبيل طريفي ، إشراف د. إميل بديع يعقوب . منشورات دار الكتب العلمية بيروت – لبنان – الطبعة الأولى (١٤١٨هـ-١٩٩٨م) .

٤٣ خُلاصة العَسْجَد من حوادث دولة الشريف محمد بن أحمد – حوليَّات عبد الرحمن البهكلي (١١٨٢–١٢٤٨هـ=١٧٦٨–١٨٣٢م) تحقيق : ميشيل توشيرمير وعدنان درويش . المركز الفرنسي للدراسات اليمنية بصنعاء – المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق – دمشق ٢٠٠٠م .

٤٤ ديوان ابن الفارض – دار صادر للطباعة والنشر – بيروت – لبنان – طبعة ١٤١٨هـ–١٩٩٨م .

٤٥ ديوان الحماسة – لأبي تمام الطائي – شرح العلامة التبريزي – دار القلم – بيروت – لبنان .

٤٦ ديوان الشاعر (الأعشى) – دار صادر – بيروت ط١٤١٤هـ–١٩٩٤م .

٤٧ ديوان العجَّاج – رواية وشرح عبد الملك بن قريب الصمعي – قدم له وحقَّقه الدكتور : سعدي ضنّاوي – دار صادر للطباعة والنشر – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ١٩٩٧م .

٤٨ ديوان الفرزدق – تحقيق وشرح : كرم البستاني – دار صادر – بيروت – لبنان .

٤٩ ديوان المتنبي – دار صادر – للطباعة والنشر – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٩٥٨م – الطبعة الأخيرة ٢٠٠٠م .

٥٠ ديوان النابغة الذبياني– شرح د. علي بو ملحم – دار مكتبة الهلال – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٩٩١م.

٥١ ديوان أبي العيناء ونوادره – جمع وتحقيق انطوان القوَّال – دار صادر ، بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٩٩٤م .

٥٢ ديوان أبي فراس : برواية أبي عبد الله الحسين بن خالديه – دار صادر – للطباعة والنشر – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ١٣٧٤هـ–١٩٥٥م ، الطبعة الأخيرة ١٤١٢هـ–١٩٩٢م .

٥٣ ديوان أبي فراس الحمداني – شرح د. علي بو ملحم – دار مكتبة الهلال – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٩٩١م .

٥٤ ديوان أمية بن أبي الصَّلت – جمعه وحققه وشرحه د. سجيع جميل الجبيلي – دار صادر – بيروت – ط أولى (١٩٩٨م) .

٥٥ ديوان إبن المعتز – شرح د. يوسف شكري فرحات – دار الجيل – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ-١٩٩٥م .

٥٦ ديوان حسان بن ثابت الأنصاري – دار صادر – بيروت – لبنان .

٥٧ ديوان عمارة اليمني – شرح وتحقيق / عبد الرحمن يحيى الأرياني وأحمد عبد الرحمن المعلمي – مطبعة عكرمة – دمشق – بحصة – الطبعة الأولى ٢٠٠٠م .

٥ رصف المباني في شرح حروف المعاني – للإمام أحمد بن عبد النور المالقي (ت:٧٠٢هـ) – تحقيق أحمد محمد الخراط – مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق
– رقم الطبعة (بدون) .

٥٩ زبيد وصلاتها العلمية بالعالم العربي والإسلامي – إصدارات المؤتمر العلمي الأول لكلية الآداب – إصدارات جامعة الحديدة – كلية الآداب – ديسمبر ٢٠٠٢م .
المجلد الأول والثاني والثالث .

٦٠ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – ج الأول والثاني – مكتبة دار التراث ٢٢ شار الجمهورية القاهرة – (تحقيق محمد يحيى الدين عبد الحميد) ط٢٠ رمضان ١٤٠٠هـ – يوليو ١٩٨٠م .

٦١ شرح المفصل – تأليف الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي (ت:٦٤٧هـ) – عالم الكتب – بيروت – لبنان .

٦٢ شرح ديوان المتنبي – وضعه عبد الرحمن البرقوقي – الناشر دار الكتاب العربي –بيروت – لبنان – ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .

٦٣ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب – تأليف: أبي محمد عبد الرحمن جمال الدين بن هشام الأنصاري – رتبه وعلق عليه وشرح شواهده عبد الغني الدمّر – الشركة المتحدة للتوزيع .

٦٤ شرح قطر الندى وبل الصدى – تأليف: أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت:٧٦١هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت – لبنان – ط٤ (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م) .

٦٥ شفاء الصدور الحرجة ، بشرح القصيدة (المنفرجة) ، حسنين محمد مخلوف ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ط٢ ، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م .

٦٦ طبقات فحول الشعراء – تأليف محمد بن سَلاَم الجُمَحي (١٣٩-٢٣١هـ) قرأة وشرحه: أبو فهر محمود محمد شاكر – الناشر دار المدني بجدة – مطبعة المدني – المؤسسة السعودية بمصر – القاهرة .

٦٧ طوق الحمامة في الألفة والإلاف – تأليف افمام الفقيه : أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم – حقَّقه وصوَّبه وفهرس له الأستاذ/ حسن كامل الصيرفي – وقدَّم له الأستاذ/ إبراهيم الأبياري – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٦٨ عيون الأخبار – تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّمَيَورِي (ت:٢٧٦هـ) – شرحه وعلّق عليه د. مفيد محمد قميحة – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان . –ط١ (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م) .

٦٩ فتح الرَّحمن لطالب آيات القرآن – ترتيب علمي : زاده فيض الله الحسني المقدسي – دار القلم – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م).

٧٠ فقه اللغة المقارن – د. إبراهيم السامرائي – دار العلم للملايين – بيروت – ط٢ (١٩٧٨م) .

٧١ كتاب سيبويه – تحقيق عبد السلام هارون – عالم الكتب – بيروت – ط٣ (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م) .

٧٢ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للعلامة المولى مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي الشهير بالملاَّ كاتب الجلبي والمعروف بحاجي خليفة ١٠١٧م-١٠٦٧م – مكتبة المتنبي بغداد .

٧٣ لسان العرب – للإمام العلامة ابن منظور (٦٣٠-٧١١هـ) – دار إحياء التراث العربي – مؤسسة التاريخ العربي – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ١٤١٦هـ-١٩٩٥م .

٧٤ مجمع الأمثال – لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد إبراهيم الميداني – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (ت:٥١٨هـ) – طبع – مطبعة عيسى الياس الحلبي وشركاه .

٧٥ محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء البلغاء – لأبي القاسم حسين بن محمَّد الراغب الأصبهاني – منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت – لبنان .

٧٦ مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني – حسين بن عبد الله العمري – دار المختار للتأليف والطباعة والنشر والتوزيع – دمشق – طبعة (١٤٠٠هـ) – (١٩٨٠م) .

٧٧ معجم الأدباء – للشيخ شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ)– دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – رقم الطبعة (بدون)

٧٨ معجم البلدان – لياقوت الحموي للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغداد ، ت:٦٢٦هـ – تحقيق فريد عبد العزيز الجندي – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .

٧٩ معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القرّاء إعداد د. عبد العال سالم مكرم – د. أحمد مختار عمر . الجزء الرابع – مطبوعات جامعة الكويت – الطبعة الثانية (١٤٠٨هـ–١٩٨٨م) .

٨٠ مفتاح العلوم – للإمام سراج الملة والوالدين أبي يعقوب يوسف إبن أبي بكر محمد بن علي السكاكي – (ت:٦٢٦هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – بدون تاريخ الطبعة .

٨١ موسيقى الشعر العربي قديمة وحديثة ، د. عبد الرضا عليّ . دار الشروق للنشر والتوزيع . عمان – الأردن ، ط الأولى ، ١٩٩٧م .

٨٢ نزهة الألباء في طبقات الأدباء – لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ابن الأنباري (ت:٥٧٧هـ) – تحقيق: د. إبراهيم السامرائي – مكتبة المنار – الأردن – الزرقاء – ط٣ (١٤٠٥هـ–١٩٨٥م) .

٨٣ نيل الوَطَر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر – محمد بن محمد زبارة الصنعاني – تحقيق ونشر مركز الدراسات والبحوث اليمني – صنعاء – دار العودة – بيروت .

٨٤ هِجَر العلم ودماقله في اليمن – القاضي إسماعيل بن علي الأكوع – دار الفكر – دمشق – سُورية – دار الفكر المعاصر – بيروت – لبنان .

٨٥ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – تاليف الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ) – تحقيق : أحمد شمس الدين – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط١ (١٤١٨هـ-١٩٩٨م) .

٨٦

٨٧ – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – تأليف الإمام ابن هشام الأنصاري ٧٦١هـ – تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت – ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .

٨٨ ديوان ابن الرُّومي – شرح أ. أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت – ط٣ (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م) .

٨٩ نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف – تأليف السيد العلامة محمد بن محمد بن يحيى زبارة الصنعاني – مركز الدراسات والبحوث اليمن – صنعاء – دار الآداب – بيروت – ط(٢) ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

٩٠ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي – تحقيق / محمد أبو الفضل ابراهيم – دار الفكر – بيروت – ط٢ ، (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م).

٩١ الطراز (المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز) تأليف – يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني – دار الكتب العلمية بيروت – (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م) بيروت لبنان .

٩٢ دلائل الاعجاز : للإمام عبد الطاهر الجرجاني – تحقيق : د. محمد رضوان الداية و د. فايز الداية – مكتبة سعد الدين – دمشق – ط٢ (١٤٠٧هـ –١٩٨٧م).

٩٣ النحو الوافي– عباس حسن – دار المعارف بمصر –الطبعة الخامسة (بدون تأريخ) .

٩٤ العقود اللؤلؤية (في تاريخ الدولة الرسولية) ، تأليف علي بن الحسن الخزرجي ، عني بتصحيحه محمد بن علي الأكوع الحوالي – مركز الدراسات والبحوث اليمني – صنعاء – مطبعة الهلال بالفجالة بمصر – ط٢ ، ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م .

٩٥ فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصَّة في اليمن – عبد الله محمد الحبشي – تحقيق : جوليان يوهانسين . مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي . (رقم النشر ١٢)

٩٦ معجم البلدان للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ) – قدَّم له محمد عبد الرحمن المرعشلي – دار احياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي بيروت لبنان .

٩٧ تصريف الأسماء و الأفعال – تأليف د. فخر الدين قباوة . مكتبة المعارف – بيروت – ط٢ (١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م) .

٩٨ كتاب الإجازة المسمَّى نزهة الرياض المستطابة – للشيخ العلامة عبدالخالق بن علي بن الزين بن محمد عبدالباقي المزجاجي ت(١١٥٢هـ) – مخطوط(عندي نسخة منه).

٩٩ تمييز الطيب من الخبيث فيما بدور على ألسنة الناس من الحديث تأليف العلامة عبدالرحمن بن علي بن محمد بن عمرالشيباني الزبيدي بلداً الشافعي مذهباً المعروف بابن الدَّيبع ت(٩٤٤هـ)– مخطوط .

١٠٠ تهامة في التاريخ – تأليف المؤرخ العلامة عبدالرحمن عبدالله الحضرمي (١٩٩٣– ١٩٣٣م)– المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الإجتماعية بصنعاء و المعهد الفرنسي للشرق الأدنى – دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٥م .

١٠١ الفهرست لإبن النديم – تحقيق : محمد أحمد أحمد – المكتبة التوفيقية – الطبعة (بدون) .

١٠٢ جامعة الأشاعرة زبيد – تأليف المؤرخ العلامة عبدالرحمن عبدالله الحضرمي – دار آزال للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، لبنان والمكتبة اليمنية ، صنعاء – ط١ (١٩٩٠م) .

١٠٣ ديوان الشاعر ابن المقري – منسوخ بآلة السَّحب عن طبعة الهند – مطبعة نخبة الأخيار – ببومباي– سنة (١٣٠٥هـ) .

١٠٤ الأعلام – خير الدين الزركلي – دار العلم للملايين – بيروت – لبنان – ط١٥ (آيار/مايو٢٠٠٢م) .

١٠٥ سير أعلام النبلاء ، تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨هـ/١٣٧٤م) تحقيق : د. بشَّار عوَّاد معروف و د. محيي هلال السَّرحان– مؤسسة الرسالة – ط١١(١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

١٠٦ سنن أبي داود – الإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٠٢– ٢٧٥هـ)– تحقيق: محمد محيي الدِّين عبدالحميد – المكتبة العصرية – صيدا– بيروت .

١٠٧ سنن النِّسائي – بشرح الحافظ جلال الدِّين السِّيوطي وحاشية الإمام السِّندي – دار الجيل – بيروت .

١٠٨ مسند الإمام أحمد بن حنبل – مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان .

١٠٩ المعجم الكبير للطَّبراني – تحقيق : حمدي عبدالحميد السَّلفي – مطبعة الزهراء الحديثة – الطبعة الثانية .

١١٠ صحيح مسلم – للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجَّاج بن مسلم القُشَيرِي النَّيسابوري (٢٠٤– ٢٦١هـ) – دار الفيحاء (دمشق) – دار السَّلام (الرِّياض) – ط١(ربيع الأول١٤١٩هـ/ يوليو١٩٩٨م) .

SUMMARY

It happened that I found available manuscript which was written by three of Arabic languages scholars:

1. Al-Imam Abo Tahir Mohammed bin Yaqob Al-Fairoz Abadi , died in 817H
2. Al-Imam Abo Fida Ismail bin Al-Maqra, died in 837H
3. Al-Imam Al-Saed Abobakr Ibrahim Abdol Qader bin Ahmed Al- kawkabani died in 1207H

it was entitled (INA WA ANA WAIKHTILA FATOHOMA)

The book is considered A linguistic grammatical and lawful encyclopedia it is consisted of grammar questions composed by the scholar Al-Fairoz abadi

Three are responses by the scholar Al-Moqra then the scholar al-Kawkabani explained these six verses .

What motivated me to review this manuscript as my love to Arabic –Islamic heritage and my understanding of the necessity to serve this heritage .

Through revealing reviewing and introducing it to the readers.